صيف 2024

3

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
ببغداد -2743- لسنة 2024

العتبات

-ثقافية وثائقية فصلية تعنى بشؤون العتبات ◆ تصدر عن قسم الإعلام - العتبة الحسينية المقدسة

المسرح الحسيني..
ودور العتبات في التأسيس والتنظير والديمومة

تذهيب القبة العلوية

اين قبر فاطمة (عليها السلام)؟

لماذا أمانات الحجرة النبوية في اسطنبول؟

ادارة العتبتين المقدستين بين الشرعية والطموح..

كلمة لابد منها

بقلم/ رئيس التحرير

الى سنوات طويلة كانت العتبات المقدسة بعيدة عن البناء الثقافي والفني للمجتمع؛ ذلك لانحسار دورها في المعاملات والعبادات فقط؛ حتى جاء عصرُ التغيير بعد عام 2003م؛ فنهضت العتبات المقدسة عن رقادها وراحت تعمل على بناء الانسان بشتى المجالات من فرط شعورها بأن يكون للمؤسسة الدينية دور في تنشئة المجتمع على أسس صحيحة وكذلك إبداعية منضبطة، وهذا تحديداً ما عملت العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان عليه تحديداً في إيلاء الاهمية الكبرى لبناء الجيل بدءاً من الطفولة التي خصصت لها تشكيلات ادارية وفنية متخصصة كانت طواقمها تجتهد وتبدع على الدوام لإبذار التغيير ثم يأتي دور تشكيلات مؤسساتية أُخر لتسهم في النمو والرعاية وصولا للتعليم العالي (الجامعات والمراكز الثقافية والفكرية الاحدث بأجهزتها والافضل بطواقمها المتمرسة) لتؤهلها الى معترك الحياة إجراءً للتغيير المنشود.

بناء الانسان مشروع العتبات

هدفٌ كبيرٌ برسالة عميقة لدى العتبات المقدسة تترجمها بعض مشاريعها، يكمن في إن بناء الإنسان الذي يتمكن من صنع حياة ناجحة يعتمد على ركنين أساسيين هما العلم والتربية، وجميعنا يعلم أهمية العلم ومنها العلوم الدينية والعلوم الأكاديمية التخصصية فـ(العلم أصل كل خير)، لذلك فإن نجاح الإنسان بتحقيق كل ما يخص العلم، لاسيما مع التخصصات الدقيقة المهمة، ودعمه بالجانب التربوي الذي لا يقل أهمية عن البناء العلمي التخصصي، سيمكن من توظيف الكفاءات الوطنية والتعليمية والتربوية وغيرها بالشكل الصحيح لتحقيق المستحيل، وهنا يعود الفضل في ذلك للكوادر العلمية من الأساتذة الجامعيين في تطوير أبنائنا وبناتنا بالشكل الصحيح.

ونحن في العتبة الحسينية نساهم بالعمل مع الجامعات والمدارس لإشاعة هذه الثقافة للحصول على أعلى المراتب من طريق الجانب التربوي والعلمي وهنالك آليات بواسطتها يتم العمل ليكون الطالب قدوة حسنة في الجامعات العراقية.

ومع ما شهدته العتبات المقدسة بإشراف المرجعية الدينية العليا من نهضةً شاملةً باتجاهات مختلفة وعلى مختلف الأصعدة الثقافية والخدمية والصناعية والزراعية والعمرانية وحتى الانسانية والتربوية فأنها كما أولت أهمية كبيرة لخدمة الزائرين؛ أولت أهمية ايضا لبناء المجتمع والمواطن بما يحقق الاهداف الاساسية سعيا في صناعة مجتمع متعلم ومتطور ومعافى يُضمن لهُ الكرامة والعزة والرُقيُ اللائق به، من هنا كانت العناية بالجانب الفكري والثقافي والتبليغي، كون الرسالة الانسانية لمشاهد ومراقد المعصومين (عليهم السلام) الاساسية انّما هي لإبقاء فكرهم ونهجهم واخلاقياتهم حيةً ما بقي الانسان على وجه الأرض، فالعلم الممتزج بالتربية والحكمة هو الاساس في ابقاء المجتمع حيويا وناشطا وفاعلا ومؤثرا في تحقيق تلك الغاية الالهية، وهي خلافة الله تعالى في الارض، وما اعظم هذه المهمة والوظيفة، ولابد من الاستعداد لها بما يناسب عظمة وقداسة هذه المهمة الالهية، أما الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والعتبات المقدسة عقدت على إيلاء التعليم والتربية اهتماماً واسعاً، اذا من دون ذلك لا نحقق الغرض الاساس من إحياء امرهم وادامة ذكرهم وبناء المجتمع بناءً صحيحاً وسليما، ولكن بشرطها وشروطها.

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

العدد الثالث - صيف 2024 م - 1445 هـ

مجلة فصلية تصدر عن شعبة النشر
قسم الاعلام - العتبة الحسينية المقدسة

الاشراف العام

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الهيأة الاستشارية

عباس عاصم الخفاجي

حيدر نعمة السلامي

نعمة عبد الكريم

ساهم في اصدار هذا العدد:

إعلام العتبة العلوية المقدسة

إعلام العتبة العباسية المقدسة

إعلام العتبة العسكرية المقدسة

بريد المجلة الإلكتروني

alatbat2022@gmail.com

المشاركون في هذا العدد

د. نضير الخزرجي / لندن

د. افتخار الصفار / العراق

أ. د. إسراء محمد علي / العراق

قاسم الحلفي / العراق

العتبات

رئيس التحرير

حسين النعمة

هيأة التحرير:

علي الشاهر - حيدر عاشور

رواد الكركوشي - عيسى الخفاجي

ضياء الاسدي

المراسلون:

قاسم عبد الهادي

غسان العقابي - نمير شاكر

الكُتـاب :

علي الخفاجي – صالح الخاقاني

ضياء ابو الهيل- محمد عباس الحلي

أرشيف:

ليث النصراوي - محمد الجبوري

التنضيد الالكتروني

حيدر عدنان الخفاجي

علي سالم

المصورون

محمد القرعاوي - رسول العوادي

صلاح السباح - خضير فضالة

احمد القريشي

التنسيق الاعلامي

علي حسون

التصميم والاخراج الفني

علي صالح المشرفاوي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد -2743- لسنة 2024

10

إدارة العتبتين المقدستين
بين الشرعية والطموح

22

الحماية الجنائية للعتبات
(دراسة مقارنة)

38

مسجد السهلة
موطن النبيين والأوصياء والصالحين

المسرح الحسيني ظاهرة دولية..
أسست دعاماته «العتباتُ المقدسة»
وتبنت نظيرات لديمومته وتنميته
56

مشاريع «العتبات المقدسة» في العراق
فلسفة اقتصادية جديدة
86

سامراء
من غابر الازمان الى الافول
124

(2000) وثيقة تخص كربلاء في الارشيف العثماني

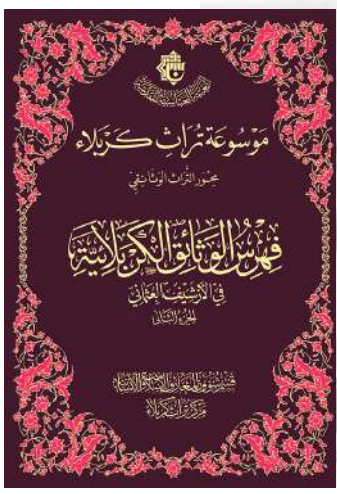

وثقت العتبة العباسية المقدسة ما يقارب (٢٠٠٠) وثيقة عثمانية تخص كربلاء المقدسة طبعتها في كتاب (فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني)، أحد مفردات وعناوين موسوعة تراث كربلاء الصادرة عن مركز تراث كربلاء التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، والإصدار يوثق مرحلة زمنية حساسة عاشت خلالها مدينة كربلاء المقدسة العديد من الأحداث المؤثرة.

ويضمُّ ألفي وثيقة تقريبا، تمَّ استحصالها من مركز الوثائق العثمانية التابع لمجلس الوزراء التركي في اسطنبول، وقد تمت ترجمة هذه الوثائق بشكل مختصر (ملخصات)؛ ليسهل على الباحثين والدارسين والمهتمين الاستفادة منها والرجوع إليها والاستدلال بها.

وقُسِمَ الكتاب على أربعة أجزاء بين طيّاتها ستة فصول، جاء الجزءُ الأول مقسّماً على فصلين: الأول: (هجوم الوهابية على كربلاء المقّدسة)، والثاني: (الأمور الإدارية والتعيينات)، وبسبب طبيعة المادة العلمية وكثرة الوثائق فيها، ولأجل المحافظة على نَسَق حجم هذه الأجزاء لتكون متقاربة في عدد صفحاتها جاء الجزء الثاني تتمة للفصل الثاني من الجزء الأول، أما الجزء الثالث من الكتاب فقد احتوى على فصلين، الفصل الثالث: (الأمور العمرانية والخدمات)، والفصل الرابع: (الضرائب وما يتعلّق بالأمور المالية)، كما تكوّن الجزء الرابع من فصلين أيضاً: (الأمور الأمنية والانتفاضات والنزاعات والجرائم)، والفصل السادس: (الأمور الدبلوماسية وما يتعلّق بشؤون الأجانب).

أمانات الحجرة النبوية في اسطنبول؟ وحرم المسجد النبوي ثكنة عسكرية!..

أدخل العثمانيون «المسجد النبوي» طرفاً في معركتهم مع العرب المنتفضين عليهم في ارض الحجاز واستخدامه ورقة عسكرية بتوظيف قدسيته في توديع الذخيرة وعتاد الجيش فيه، لاعتقادهم أن الانجليز وحلفاءهم العرب، لن يجرؤوا على اقتحامه، فضلاً عن قذفه بالطائرات.

وبعد استمرار الحرب مدة أطول، اتجه العثمانيون إلى فكرة أكثر حيوية للاحتماء بالحرم، وامتهان قدسيته عندما قام بشق طريقة لسكة الحديد حتى كاد يلامس القبر الشريف.

فيما نقل العثمانيون مقتنيات ونفائس من المسجد النبوي الى تركيا بحسب كلام الوثائق في الأرشيف العثماني التي نصت: «تقرير مشيخة الحرم النبوي الشريف إلى نظارة الأوقاف العثمانية التي رفعته بدورها إلى الصدر الأعظم لاطلاع السلطان على مضمونه، ويحوي المقتنيات التي أهداها المسلمون إلى الحرم النبوي الشريف بكل عام والحجرة النبوية الشريفة على وجه الخصوص في مختلف العهود، وكانت تلك المقتنيات موجودة في حين إعداد التقرير وهو العاشر من شهر رمضان المبارك عام ١٣٢٦هـ، وقد ورد كافة المسؤولين عن الحرم النبوي الشريف ومناصبهم في ديباجة التقرير، بما فيهم محافظ المدينة المنورة، وذكروا أنهم حضروا عملية الإحصاء».

أما التقرير فموجود في الأرشيف العثماني المعروف بـ»أرشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول تحت تصنيف يلدز MTV.٥٢٦/٧٣ ويتكون من (٢٩) صفحة من القطع الكبير، تتضمن المقتنيات الموجودة في الحجرة النبوية الشريفة والحرم النبوي وعددها (٣٩١) قطعة، شملت الأحجار الكريمة من الألماس والزمرد والياقوت، والأدوات الذهبية والفضية والشمعدانات والقناديل والمزهريات، وغيرها من المقتنيات التي استفيد من معظمها في إنارة الحجرة النبوية الشريفة والروضة المطهرة، إلى جانب مصحف عثمان».

ترميم ستارة الكعبة التاريخية

في مدينة بورصة التركية

متابعة: حسين عصام

تم ترميم ستارة الكعبة التاريخية التي يعود تاريخها إلى أكثر من خمسة قرون من زمن السلطان سليم العثماني في المسجد الرئيسي في مدينة بورصة التركية، بحسب وكالة الأناضول، وجرى خلال عملية الترميم هذه استعادة اللآلئ التي يُزعم أنها سُرقت وإعادتها إلى مكانها الأصلي.

وتحدثت لونيت إينان، المتخصصة في الأقمشة التاريخية، والمسؤولة عن ترميم ستارة الكعبة: «بعد اتمام عملية الترميم، سيتم عرضها في المتحف المخصص لمسجد بورصة».

ومن جانبه تحدث حلمي شانلي، رئيس جمعية الترميم والحفاظ على القطع التاريخية للمسجد الرئيسي في بورصة قائلاً: «من المهم التأكيد على أن الادعاءات المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي وفي بعض وسائل الإعلام بشأن سرقة الخرز المطرز لهذا الستار التاريخي لا أساس لها من الصحة».

وأوضح شانلي أن «هذه الخرزات انفصلت عن القماش بسبب تآكل النسيج، ويضيف: «لقد احتفظنا بهذه الخرزات بشكل منفصل وكنا نبحث عن متخصص يمكنه إجراء الترميم بشكل صحيح، واليوم بعد ترميم هذا الستار التاريخي، فهو معروض بكل مكوناته في المتحف».

وأضافت لونيت إنان، المتخصصة في النسيج وترميم الأقمشة التاريخية: «تم استخدام تقنيات مختلفة، بما في ذلك التطريز والنسيج بالخيوط، في صناعة هذا الستار».

وتابعت أن «اللون الأحمر للأقمشة المخملية يتدهور بمرور الوقت، حيث عملنا لفترة طويلة على ترميم هذه الستارة واستخدمنا تقنية الليزر، لأن الخيوط الفضية المستخدمة في هذا القماش أصبحت الآن مهترئة وهشة للغاية، تستخدم هذه التقنية في الأعمال الفنية التاريخية النادرة وتستخدم أيضاً في متحف الفاتيكان كما تستخدم هذه لكشف الألوان ولا تلحق الضرر بالقماش بأي شكل من الأشكال».

بالوثائق: وضع العتبات المقدسة في العراق

إبان العهد الصفوي-العثماني

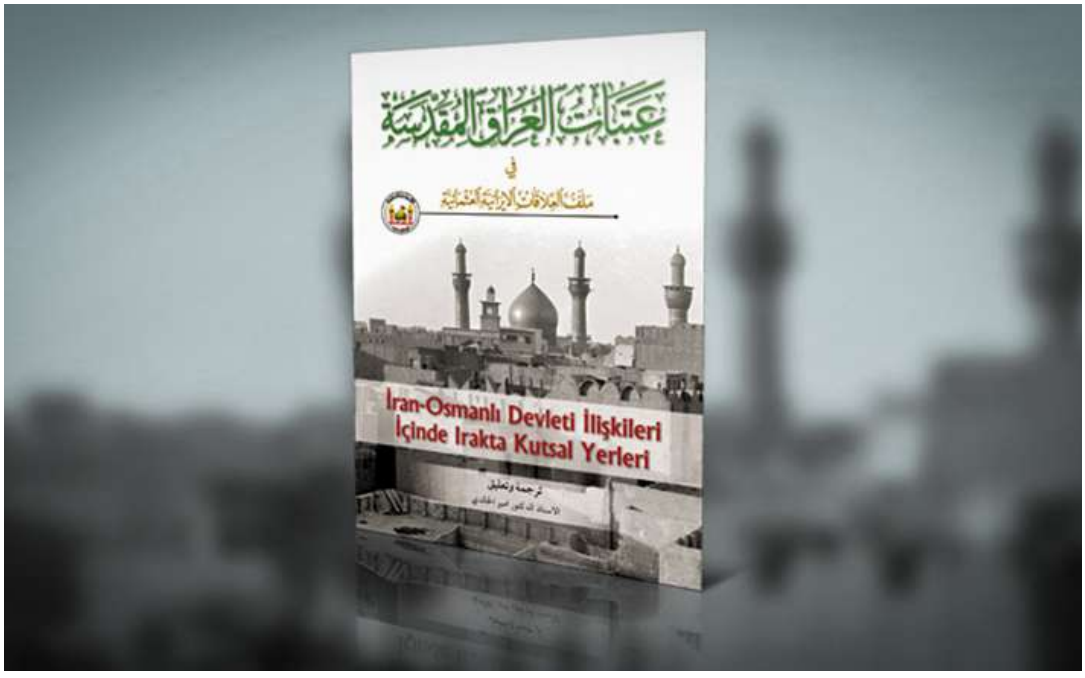

كشف اصدار (عتبات العراق المقدسة في ملف العلاقات الايرانية – العثمانية) الصادر عن مركز الاعلام الدولي التابع لإعلام العتبة الحسينية المقدسة عن وضع العتبات المقدسة في العراق بالوثائق الرسمية الدينية والادارية واخرى اجتماعية ومالية وقانونية ضمن اطار العلاقات بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية، وفي فترات شهدت تفاهم وانسجام ما بين الدولتين. والاصدار الذي يعدُّ توثيقيا مختصا بترجمة الوثائق المستقاة من مركز الارشيف العثماني في تركيا، تحدث عن محتواه مدير مركز الإمام الحسين (عليه السلام) في اسطنبول التابع لإعلام العتبة الحسينية (صباح الطالقاني)، قائلا:

«بتوجيه ورعاية من قسم الاعلام بالعتبة الحسينية المقدسة تم ترجمة وتبويب الوثائق العثمانية الخاصة بكربلاء والعتبات المقدسة، وقد صدر الكتاب الموسوم (عتبات العراق المقدسة في ملف العلاقات الايرانية – العثمانية) بترجمة الاستاذ الدكتور أمير الخالدي رئيس قسم اللغة التركية في جامعة الكوفة وبجهود تطوعية مباركة»، مضيفا «هناك العديد من الوثائق العثمانية الاخرى التي ينبغي العمل على ترجمتها بينها الوثائق المتعلقة بكربلاء المقدسة وبقية المدن والعتبات المقدسة».

إدارة العتبتين المقدستين
بين الشرعية والطموح

بقلم/ حسين النعمة

ما شهدته العتبات المقدسة التي انضوت تحت لواء المرجعية بعد سقوط النظام البائد في نيسان عام 2003م، بعد أن عانت الإهمال والتعسف طيلة مئات السنين التي كانت ترزح تحت حراب الأنظمة الاستبدادية.

انطلاقنا في مادتنا لهذا العدد من مجلتكم (العتبات) ليس لتوثيق حقبة زمنية فقط؛ بل للإشارة الى كيف حققت العتبتان المقدستان منجزاتهما؟ فلو لا تزاوجت الشرعية مع الطموح عند الصادق الأمين، فما كنّا لنرى طفرة نوعية في الازدهار الحضاري، وهو ما نلمس بوادره في العتبات المقدسة في المرحلة الراهنة وعلى كافة المستويات، وسنسلط الضوء هنا على التخويل الشرعي الذي يستمدّ شرعيته من تعاليم السماء.

حيث يعتبر ذلك التخويل بمثابة الحصن الحصين للطموح من كل زيغ وانحراف، والحافز الارتقائي الذي تتجلى مظاهره في مساحة التقوى والإيمان، لتظهر النعمة الإلهية جلية واضحة في التطور الواضح.

فتاوى العلماء المراجع بخصوص العتبات المقدسة

فتوى سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسمه تعالى

مكتب: سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

يعتقد الكثير من الناس أن سدانة المراقد المقدسة حق للعوائل والشخصيات التي كانت تديرها خلفاً عن سلف لا دخل للمرجعية الدينية في ذلك.

فما هو رأيكم في ذلك؟

وهل لهذه العوائل حق التصرف في هذه الأموال؟

جمع من المؤمنين

بسمه تعالى

المراقد المقدسة من الأوقاف التي أمرُها بيد المرجع ولابد من مراجعته في ذلك؛ والله العالم.

١٠/ جمادى الثاني/ ١٤٢٤ هـ.

فتوى سماحة آية الله العظمى السيد الحكيم (دام ظله)

بسمه تعالى

مكتب: سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

يعتقد الكثير من الناس أن سدانة المراقد المقدسة حق للعوائل والشخصيات التي كانت تديرها خلفاً عن سلف لا دخل للمرجعية الدينية في ذلك.

فما هو رأيكم في ذلك؟

وهل لهذه العوائل حق التصرف في هذه الأموال؟

جمع من المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد

العتبات المقدسة من سنخ الأوقاف العامة التي تكون ولايتها تابعة للحاكم الشرعي والأموال التابعة لها تجري مجراها في الولاية المذكورة.

١٢/ ربيع الثاني/ ١٤٢٤ هـ.

فتوى سماحة آية الله العظمى الشيخ الفياض (دام ظله)

بسمه تعالى

مكتب: سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله الوارف)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

يعتقد الكثير من الناس أن سدانة المراقد المقدسة حق للعوائل والشخصيات التي كانت تديرها خلفاً عن سلف لا دخل للمرجعية الدينية في ذلك.

فما هو رأيكم في ذلك؟

وهل لهذه العوائل حق التصرف في هذه الأموال؟

جمع من المؤمنين

بسمه تعالى

المشاهد المشرفة والمراقد المقدسة من الأوقاف العامة وترجع توليتها إلى الحاكم الشرعي والأشخاص المذكورين ليسوا من المتولين عليها وإنما كانوا سدنة الروضة من قبل الأوقاف. والله العالم.

١١ / ربيع الثاني / ١٤٢٤ هـ.
فتوى سماحة آية الله العظمى الشيخ النجفي (دام ظله)

بسمه تعالى

مكتب: سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله الوارف)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

يعتقد الكثير من الناس أن سدانة المراقد المقدسة حق للعوائل والشخصيات التي كانت تديرها خلفاً عن سلف لا دخل للمرجعية الدينية في ذلك.

فما هو رأيكم في ذلك؟

وهل لهذه العوائل حق التصرف في هذه الأموال؟

جمع من المؤمنين

بسمه سبحانه

إن لم تكن هناك قضية شرعية تقتضي التولية لشخص معين ثـمّ بعد موته لأولاده بشرائط شرعية، فان أمر المراقد يعود إلى المرجع الحاكم الشرعي. والله العالم.

موقف العلماء من الإدارة الجديدة

سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

لا يخفى على إخواننا المؤمنين وفقهم الله تعالى لمراضيه إنّا قد خولنا أصحاب الفضيلة:

العلامة الجليل حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد الطباطبائي.

والعلامة السيد أحمد الصافي.

والعلامة الشيخ عبد مهدي الكربلائي.

(دامت تأييداتهم) تعيين لجنة مؤقتة لإدارة كل من الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية – على مشرفها آلاف التحية والثناء – من ذوي الخبرة والكفاية المشهود لهم بالوثاقة والالتزام الديني، وبتكفل أعضاء اللجنة باتخاذ الإجراءات لحراسة الروضة المباركة وصيانتها وتنظيم أمور خدمها وغير ذلك من مصالحها، كل ذلك

وفق توجيهات الأفاضل المذكورين بما تقتضيه الضوابط الشرعية ويناسب حرمة المكان المطهر وقداسته في نفوس المؤمنين، وأوصي الجميع بلازمة التقوى واستحضار مراقبة الله تعالى في السر والعلن وسلوك سبيل الاحتياط فإنه طريق النجاة، والمرجو من إخواننا المؤمنين التعاون معهم والتقيد بتوجيهاتهم والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته.

حرّر في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة عام ١٤٢٤ هـ.

علي الحسيني السيستاني

سماحة آية الله العظمى السيد الحكيم (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

وبعد فلا يخفى على إخواننا المؤمنين وفقهم الله تعالى، إنّا قد خوّلنا أصحاب الفضيلة:

العلامة الجليل حجة الإسلام السيد محمد الطباطبائي .

والعلامة السيد أحمد الصافي .

والعلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

دام تأييدهم بتعيين لجنة مؤقتة من ذوي الخبرة والكفاءة المعروفين بالتدين والوثاقة تعمل بنظرهم وتوجيهاتهم، لإدارة كل من الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية على مشرفهما أفضل الصلاة والسلام، وذلك بحراستهما ورعاية ممتلكاتهما وصيانتهما وتنظيم أمور العاملين فيهما من الخدمة المعهودين وغيرهم ، وخدمة الزائرين وتنظيم أمورهم وغير ذلك من شؤونهما. كل ذلك وفق الموازين الشرعية والضوابط الدينية وما يتناسب مع حرمة العتبتين وقدسيتهما ورفعة مقامهما عند الله تعالى وفي نفوس المؤمنين أعزهم الله تعالى.

وعلى الجميع مراعاة عظم الأمانة التي يتحملونها وشدة المسؤولية الملقاة على عواتقهم ومراقبة الله عز وجل في ذلك والإخلاص له وحُسن النية معه واستمداد عونه وتوفيقه، فإنه المسدد للحسنات والعاصم عن السيئات .

والأمل بإخواننا المؤمنين ولاسيما الزائرين التعاون معهم والعمل على توجيهاتهم والتقيد بها من أجل أن تنظم الأمور وتسير على الوجه الأكمل، فإن المسؤولية مشتركة بين الجميع (وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) والله سبحانه من وراء القصد وهو يهدي السبيل، والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركات.

محمد الطباطبائي الحكيم

١ شعبان ١٤٢٤ هـ.

سماحة آية الله العظمى الشيخ الفياض (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وعترته الطاهرين.

وبعد:

فلا يخفى على المؤمنين دام توفيقهم إنا قد خولنا أصحاب الفضيلة:

العلامة الجليل حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد الطباطبائي .

والعلامة الحجة السيد أحمد الصافي .

والعلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي .

دامت تأييداتهم تعيين لجنة مؤقتة لإدارة شؤون كل من الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية – على مشرفهما آلاف التحية والثناء – من ذوي الكفاءة واللياقة والخبرة المعروفين عندهم بالوثاقة والاستقامة الدينية ويتكفل أعضاء اللجنة باتخاذ كل الإجراءات اللازمة والمناسبة لحراسة

> كيف حققت العتبتان المقدستان منجزاتهما؟ وما شرعيتهما؟ وكيف نهضتا بعد سبات قرون؟ مجلة العتبات تسرد في ملف خاص أجوبة جميع هذه التسؤلات معززةً بالوثائق

الروضتين المباركتين وصيانتها وتنظيم أمور خدمها وغير ذلك من مصالحها ، كل ذلك لابد أن يكون بتوجيهات وإرشادات هؤلاء الأفاضل والأعلام، بما يناسب حرمة المكان المطهّر وقداسته في نفوس المؤمنين، وأوصي الجميع لازمة التقوى والاحتياط فإنّه طريق النجاة، والمرجو من إخواننا المؤمنين التعاون والتقيد بتوجيهاتهم، والسلام عليهم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

النجف الأشرف في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٤ هجرية.

محمد إسحاق الفياض

سماحة آية الله العظمى الشيخ النجفي (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لدينه، والشكر على ما دعا إليه من سبيله، والمنّة على ما أولانا من نعمة، والصلاة والسلام على من أرسله بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة وعلى آله الغر القادة والأئمة السادة الحماة، واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فلا يخفى على المؤمنين حماهم الله تعالى من كل سوء أنه حفظاً للمشاهد المقدسة من أيدي العابثين، وصوناً لها من كل ما لا يليق بهذه الأماكن المقدسة، ولأجل تسيير أمورها وفق الشريعة المقدسة، إنا قد منحنا الصلاحية العامة وخولنا فضيلة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد الطباطبائي، والعلامة المفضال الحجة السيد أحمد الصافي، والعلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي دامت توفيقاتهم وحماهم الله من شر الكاشحين، تشكيل لجنة مؤقتة لإدارة شؤون كل من المشهدين المقدسين والمرقدين الشريفين مشهد سيد الشهداء الإمام الحسين، ومرقد مولانا أبي الفضل العباس (عليهما السلام) في كربلاء المقدسة.

فعلى هؤلاء الأفاضل اختيار أفراد اللجنة من ذوي الكفاءة واللياقة من أهل الدين والأمانة والصلاح. وعلى اللجنة القيام باتخاذ الإجراءات اللازمة حسب الضرورة وتتكفل اللجنة الحفاظ على المشهدين وما يلحق بهما وتنظيم أمورهما بما يكفل تسهيل أمن الزائرين، وإقامة الشعائر الدينية ضمن الضوابط الشرعية.

ويجب أن يكون عمل اللجنة المذكورة تحت الرعاية وضمن توجيهات الأجلاء المذكورين، وعلى هؤلاء الأفاضل رفع التقرير الشامل عن مجريات الأمور كل ستة أشهر إلينا مشكورين، وأوصي

الجميع بتقوى الله في السر والعلانية والاستعداد للمحاسبة أمام رب العزّة، أحكم الحاكمين العالم بالسر والعلانية وعلى إخواننا المؤمنين مد يد العونَ إليهم، وبذل كل ما يستطيعونه في هذا الشأن، والالتزام بتوجيهاتهم السديدة. والله ولي التوفيق والسلام عليهم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

بشير حسين النجفي

النجف الأشرف

١٩ / شعبان / ١٤٢٤ هـ.

الأوامر الوزارية الصادرة بشأن إدارة الروضتين المقدستين

القرار الوزاري بشأن تعيين المشرفين على الروضتين في كربلاء المقدسة بتوجيهات من المرجعية العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

أمر وزاري

استناداً إلى توجيهات المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) تقرر أن يكون السادة المدرجة أسماؤهم أدناه مشرفين على عمل اللجان الإدارية لعتبتي الحسين والعباس (عليهما السلام) في كربلاء واعتباراً من تاريخه أعلاه، الأسماء:

١. سماحة السيد محمد مرتضى الطباطبائي .

٢. سماحة السيد أحمد جواد الصافي .

٣. سماحة الشيخ عبد المهدي عبد الأمير الكربلائي

الشيخ جلال الدين علي الصغير

القائم بأعمال

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

١/ ١٠/ ٢٠٠٣ م

العتبات بعد السقوط ...نهوضٌ بعد سبات

بعد الإطاحة بنظام الطاغية في٩/ ٤/ ٢٠٠٣م، تشكلت ولأول مرة في تأريخ الدولة العراقية

الحديثة، إدارة شرعية لرعاية العتبات، اُصطلح عليها بـ (اللجنة العليا لإدارة العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة) وهي معينة من قبل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف مختارة لهذا الصدد بعد السقوط مباشرة في صفر عام ١٤٢٤هـ مجموعة شخصيات عراقية دينية وطنية معروفة بعدالتها وجهادها أيام النظام السابق وما بعده، وذلك لعضوية اللجنة المذكورة وهم: (العلامة الحجة السيد محمد الطباطبائي (قدس سره) والعلامة السيد أحمد الصافي والعلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي(دام عِزهما))، وقد حصلت هذه اللجنة على التخويلات الشرعية لإدارة العتبتين المقدستين من المراجع الأربعة في النجف الأشرف وهم: (المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني، وسماحة الشيخ محمد إسحاق الفياض وسماحة الشيخ بشير النجفي (دام ظلهم الوارف) - والمرجع سماحة السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره) وذلك في جمادي الآخرة عام ١٤٢٤هـ أي بعد حوالي أربعة أشهر من المباشرة، وبتشكيل هذه الإدارة تعود العتبتين - كما كانت في السابق - إلى القيادة الشرعية، قبل قيام العثمانيين بالسيطرة على إدارتها، ومن ثم تعاقب الحكومات الجائرة عليها، والتي لم تراع ذمة في المحافظة عليها، ولم تعطها مكانتها اللائقة بها.

ماذا تعرف عن تشكيلات اللجنة العليا؟

قامت اللجنة العليا- باعتبارها المخولة شرعا بإصدار التعليمات والقرارات المنظمة لعمليات خدمة العتبات، من إعمار وصيانة ومتابعة وحماية؛ كما قامت بتنظيم الخدمات المقدمة في الروضتين المقدستين إلى لجان، تختص كل منها بعمل معين ترتبط بإدارة كل روضة، وتم تشكيل إدارة ثالثة لما بينهما تسمى الإدارة العامة لحماية ورعاية بين الحرمين، وهي قُسمت بدورها إلى أقسام وشُعب،

لتقديم الخدمات منها (التنظيف والصيانة والتنظيم والحماية) وتقوم أفراد الحماية وبالتنسيق مع قوات الشرطة بالمحافظة على أمن الزائرين في منطقة بين الحرمين الشريفين والشوارع المؤدية لها.

جدير بالذكر قبل سقوط النظام لم تكن الروضتان المقدستان تحتويان على أي تشكيل من التشكيلات الحالية، حيث كانت الروضة الحسينية المقدسة على سبيل المثال، تحتوي فقط على قاعة للضيوف وقاعة القرآن الكريم المستخدمة سابقاً للاحتفالات الدينية، ولا يوجد أكثر من (٤٠) موظفاً يؤدون أعمال خزن الهدايا والنذور والتنظيف وبعض الأعمال، أما بعد السقوط، فإن المرجعية الدينية العليا أرادت تحويل العتبات المقدسة إلى مراكز إشعاع فكري وحضاري، يليق بمن ضمته بين جنباتها من الأئمة وأبنائهم (صلوات الله عليهم) وهذا يتطلب طبعاً استحداث تشكيلات كثيرة ضمن كل روضة مقدسة.

الآخرُ قرأ الحسينَ عقلاً فاقتربَ منه وجداناً ومسلكاً

كيف نقرأ السياسة والثورة والنهضات من منظور حسيني خالص، وهل يكفي الوجدان للتعرّف على نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) أم العقل فقط أم لابد من اجتماع الاثنين معاً، للوصول إلى قراءة شافية ووافية؟ وكيف قرأه الآخر؟، خصوصاً وأنّ نهضته كانت ولا تزال الأبرز والأسمى إنسانياً، كل هذه الأسئلة طرحناها على الباحث الإسلامي الدكتور نضير الخزرجي، المقيم في العاصمة البريطانية لندن، وأجابنا عنها من خلال الحوار التالي:

بقلم/ نضير الخزرجي

يتردد على ألسنة بعض المثقفين أن الغربيين هم أفضل مَن تحدَّث عن الإمام الحسين (عليه السلام) وعرف كيف يكتب عنه، فما مدى دقّة ذلك؟..

الخزرجي: هذه المقولة فيها جانب كبير من الصحة، لأنّ الغربي أو الشرقي غير المسلم قرأ الإمام الحسين (عليه السلام) عن بعد فاقترب منه عقلاً ووجداناً لّما وجد في نهضته من قيم الخير والصلاح والإصلاح، فالمسلم الموالي يعيش الإمام الحسين (عليه السلام) وجداناً، في حين أن الغربي وبخاصة غير المسلم يعيش الحسين عقلاً ثم يقترب منه وجداناً، ومن الطبيعي إذا تلاقى العقل مع الوجدان أنتج رؤية سليمة، ولاسيما وأنّ مُثُل الخير التي استشهد في سبيلها الإمام الحسين (عليه السلام) فطرية تلامس الإنسان بغضّ النظر عن الدين والمعتقد واللغة والجنس.

- وما هي نقاط التلاقي والافتراق بين ما كتبه المسلمون وما كتبه غيرهم عن الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته العظيمة؟

الخزرجي: من خلال نشاطنا الثقافي والمعرفي في دائرة المعارف الحسينية لمؤلفها وراعيها المحقق آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي، نقف على الكثير من الكتب

لمؤلفين من جنسيات مختلفة وبلغات عدة، وعند المقارنة، نجد أن عدداً غير قليل من الكتب التي يسطّرها الموالون إنما هي كتب مكرّرة حتى في أخطائها التاريخية واللغوية والمطبعية، ومثل هذه الكتب إنما يكتبها أصحابها أو يعيدون طباعتها وطباعة الكتب القديمة من الشاكلة نفسها، من باب التبرك ليس إلا، وهذه الكتب فيها المنفعة ولكن المنفعة ليست بالمستوى المطلوب، وربما كان بعض المطبوع ضره أكثر من نفعه.

في حين أن القليل من المطبوع لأقلام غربيين وشرقيين غير مسلمين فيها من الفائدة ما لا نجدها في كتبنا، فالكتابة في الأولى وجدانية تتقاطع بعضها مع العقل، وفي الثانية عقلانية

تتناغم مع الوجدان ولا تتقاطع معه، ومن مظاهرها أنها محل قراءة المثقفين والدارسين والباحثين، وهذا يزيد من المعرفة السليمة بالقضية الحسينية لدى هذه الشعوب وبخاصة وأنّ عليّة القوم هم الذين يكتبون ويقرأون ويحاضرون.

- برأيكم، هل كانت ثورة الحسين (عليه السلام) ثورة سياسية - بالمعنى الحديث للكلمة - أم أنها ثورة مبدئية بالدرجة الأولى؟

الخزرجي: إذا أخذنا بمفهوم السياسة السليم الحاكي عن فن الممكن في حل الاختلاف وترشيد العمل لما فيه خير البلاد والعباد، فإن أية حركة في الحياة على مستوى الفرد أو الجماعة أو الشعب يشملها العنوان العام للسياسة، أما إذا تم النظر الى السياسية من جانبها السلبي القائم على المكر والخديعة والدهاء والكذب والرياء، فمن الطبيعي أن حركة الإمام الحسين (عليه السلام) تتقاطع كلياً مع السياسة على هذا النمط.

ومن المفروغ منه أن النهضة الحسينية خاطبت الإنسان وحاكت مشاعره ووجدانه وعقله لاستنهاضه وخلعت عنه لبوس الذلّ والخنوع، ومثل هذه الحركة بالقطع أنها حركة مبدئية والسياسة السليمة واحدة من مصاديقها على مستوى الفعل والأداء والمؤدّى.

- ما هي أفضل السبل نحو عالمية القضية الحسينية ونشرها لمختلف الأمم؟ وكيف تقيمون ما بذل في هذا السياق للآن؟

الخزرجي: لكل بلد أعرافه وثقافاته، وما يكون مفيداً في بلد قد لا يجد قبولاً في بلد آخر، ولهذا لابد من الأخذ بنظر الاعتبار أعراف كل بلد عند عرض النهضة الحسينية.

ولكن بالإجمال، فإن المسلمين المهاجرين الى بلدان العالم اكتفوا بما كان لديهم في بلدانهم الأصلية، فلم يكن لهم ذلك التأثير السريع، ولكن الجيل الثاني من أبناء المهاجرين بدأ منذ سنوات قليلة باستخدام

وسائل اتصال حديثة لعرض القضية الحسينية على المجتمعات التي يعيشون بين ظهرانيه، وهذه الحركة نرجو أن يكتب لها النجاح، وهي بحاجة إلى دعم المؤسسات الدينية والثقافية التي ينبغي أن تفتح هي الأخرى نافذة على المجتمع الذي تعيش فيه.

وفي اعتقادي أن ما بُذل في هذا السياق لا يمكن الركون إليه كثيراً قياساً بالنهضة الحسينية العالمية، والآمال معقودة بالجيل الجديد المتعلم منه الذي بدأ ينفذ الى المؤسسات دون أن يتقاطع معها.

- القضية الحسينية، يسهم فيها الجميع ومن مختلف الشرائح، ولكن يرى البعض أن نتاج العلماء والمفكرين لا يجد صداه الملائم لدى كافة الناس، هل لوجود فجوة بين أصحاب الفكر والناس غير مجسّرة، أم ماذا؟

الخزرجي: لا شكّ أن الأسباب كثيرة، وكل سبب من الأسباب المذكورة في معرض السؤال وغيرها يدخل في تكوين هذه الهوة وزيادة تقعرها.

عندما كنّا في مرحلة الصغر نسمع عن النهضة الحسينية، وعندما دخلنا مرحلة المراهقة سمعنا الشيء نفسه، وعندما حللنا ساحة الشباب لم يختلف الأمر عن سابقه، وعندما وصلنا مرحلة الرجال تكرّر الأمر نفسه، وعند الشيب بقي الوضع على حاله، ويقفز السؤال التالي: هل الذي نسمعه أو نقرأه عن النهضة الحسينية هو هذا كله، أي هل اقتصرت النهضة الحسينية على ما نسمعه على المنابر وتكرره الكتب؟

إذا قبلنا بهذا الكلام، فلا نجد فرقاً بين النهضة الحسينية والنهضات الإصلاحية الأخرى لدى الشرق والغرب، ولكن إذا تجاوزنا حدود القديم المكرر دون أن نلغيه، فإن النهضة الحسينية بالتأكيد ليست المأساة وحدها، ومن يطلع على موسوعة الفقيه الدكتور محمد صادق الكرباسي التي بلغت حتى اليوم ٨٠٠ مجلد في ستين باباً صدر منها ٨٣ مجلداً، يكتشف حجم تقصير الأجداد تجاه النهضة الحسينية والرسالة الحسينية حيث اختصروا سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته الإصلاحية واقتصروها على كربلاء وشهادته المفجعة يوم العاشر من المحرم عام ٦١هـ.

- يتساءل الشباب: مَن يملكون الحسين (عليه السلام) ومن لا يملكونه، لا يوجد فرق بينهما في الواقع الخارجي، إن لم يكن الجاهلون بالحسين أفضل حالاً، فما فائدة التعلّق بالحسين (عليه السلام)؟

الخزرجي: إنّ التعلق بالإمام الحسين (عليه السلام) والاستئناس بسيرته العطرة هو قدر المؤمن بقيم الخير والمُثُل العليا، إن سلك الآخر دربه أم لم يسلكه، فالبشر كل البشر من خلق الله، ولكن كم من البشر يؤمن بالله؟ وكم منهم يتعبّد له؟ وكم منهم يطيع أوامره ويتجنّب معاصيه؟ بالطبع قليل ما هم!.

وما كان هذا مع ربّ السموات والأرض والمنعم، فمن باب أولى أن لا نستغرب الأمر إذا وجدنا السائرين على نهج الحسين (عليه السلام) القويم أقل من القليل، وهو القائل عليه السلام: (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحيطونه ما درّت معائشهم وإذا مُحِّصوا بالبلاء قلّ الدَّيانون)، والذي يرتضي ذلّ العيش لا تنفع معه ألف محاضرة أو كتاب.

الحماية الجنائية للعتبات (دراسة مقارنة)

إعداد/ أ.د. إسراء محمد علي - نبراس عبد الكاظم

تعد العتبات المقدسة من المؤسسات الدينية المهمة، فهي إضافة إلى كونها أماكن يجتمع فيها الأشخاص المنتمين إليها، فأن تعبئة الأمة على المستوى العبادي والثقافي يتم من خلال هذه المؤسسات، لذا فالعتبات المقدسة تعد من أكثر الأماكن تعرضاً للاعتداءات، لاسيما في العراق حيث تعرضت لجرائم التخريب والسرقة، ومن أجل ذلك انتهجت غالبية التشريعات العقابية سياسة تجريم الاعتداء على أماكن العبادة.

ومن أجل تسليط الضوء على دور الحماية الجنائية في قمع جرائم الاعتداء على العتبات المقدسة لابد من بيان ماهية الحماية الجنائية للعتبات المقدسة ومن ثم بيان جرائم الاعتداء على هذه الأماكن والجزاءات المترتبة عليها، وبما أن الدراسة مقارنة فقد اختار الكاتب مجموعة من الدول وهي (مصر ولبنان والكويت) لتكون تشريعاتها العقابية محلاً للمقارنة مع سياسة المشرع العراقي في هذا الموضوع.

أهمية البحث

إن موضوع الحماية الجنائية للعتبات المقدسة له أهمية كبيرة، لما لهذه الأماكن بوصفها موضوعاً لهذه الحماية من أهمية تتمثل بالتأثير الايجابي الذي تتركه هذه الأماكن في المجتمعات المحيطة بها وذلك لارتباطها الوثيق بمعتقدات تلك الشعوب مما يخلق تلاحماً روحانياً يؤدي إلى مد الجسور بين أبنائها في مختلف مجالات الحياة، فضلًا عن ذلك فإن مثل هذه الأماكن ليست محلاً للعبادة فقط؛ بل هي وسيلة مهمة للتثقيف الفكري والحضاري ولوحدة الثقافة والرأي والفكر.

كما أن التواجد في هذه الأماكن يوفر للإنسان فرصة التقرب إلى الله سبحانه وتعالى والتدرج في مدارج الكمال والرقي الروحيين كما يمكنه الاستفادة من الدروس الفقهية وما يتخللها من مواعظ أخلاقية أو التفاتات ثقافية ودينية؛ كما تتجلى أهمية الموضوع من خلال ابراز أهمية الحماية الجنائية بوصفها الوسيلة الفعالة لتحقيق الحماية لمختلف المصالح والقيم والمعتقدات ومن بينها أماكن العبادة (العتبات المقدسة)، فضلاً عما تشهده هذه الحقبة الزمنية من كثرة الاعتداءات على أماكن العبادة وخاصة العتبات المقدسة مما يستوجب دراسة هذه الظواهر الإجرامية دراسة قانونية.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث في أن العتبات المقدسة على الرغم مما تمتاز به من أهمية لدى الأفراد المنتمين إليها وما تحظى به من حماية قانونية على صعيد التشريعات العقابية والمواثيق والمعاهدات الدولية بصفتها أحدى أماكن العبادة إلا أنه يلاحظ كثرة الاعتداءات الماسة بقدسية هذه الأماكن أيا كانت صورة هذه الاعتداءات سواء أكانت تخريباً أو إتلافاً أو تشويهاً أو تدنيساً أو سرقة، لذلك لابد من دراسة قانونية لبحث هذه المشكلة، ولغرض الإحاطة بهذا الموضوع تم تقسيم البحث إلى مبحثين:

كان المبحث الأول عن ماهية الحماية الجنائية للعتبات المقدسة وأساسها القانوني من خلال تقسيمه إلى مطلبين نخصص المطلب الأول لمفهوم الحماية الجنائية للعتبات المقدسة والمطلب الثاني للأساس القانوني للحماية الجنائية للعتبات المقدسة.

أما المبحث الثاني فعرض فيه تطبيقات الحماية الجنائية للعتبات المقدسة، وفرد المطلب الأول منه لجرائم تخريب وإتلاف وتشويه وتدنيس وسرقة العتبات المقدسة وكرس المطلب الثاني لعقوبة جرائم الاعتداء على العتبات المقدسة، وانتهى البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات التي وصل إليها الباحثان.

كما أوضح الباحثان في المطلب الثاني من المبحث الاول، الأساس القانوني للحماية الجنائية للعتبات المقدسة، بذهابهما الى تعدد الأسس التي تستمد منها أماكن العبادة ومنها العتبات المقدسة حمايتها بين أسس دولية

ماهية الحماية الجنائية للعتبات المقدسة وأساسها القانوني بين مفهوم الحماية الجنائية للعتبات المقدسة والأساس القانوني للحماية الجنائية للعتبات المقدسة.

متمثلة بالإعلانات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية وأسس وطنية (داخلية) متمثلة في الدساتير والتشريعات الوطنية، وفصلا الموضوع في فرعين، أولهما: (حماية العتبات المقدسة على الصعيد الدولي)، وثانيهما: (حماية العتبات المقدسة على الصعيد الوطني)، فيما نوها في المبحث الثاني (تطبيقات الحماية الجنائية للعتبات المقدسة) عن التشريعات العقابية كالاعتداء على الأماكن المعدة لممارسة الشعائر الدينية ومنها العتبات المقدسة بالتجريم من خلال تحديد صور هذا الاعتداء والعقوبة المترتبة عليه، لذا قسما هذا المبحث إلى مطلبين تناولا في المطلب الأول جرائم تخريب وإتلاف وتشويه وتدنيس وسرقة العتبات المقدسة، وفي المطلب الثاني عقوبة جرائم الاعتداء على العتبات المقدسة.. وبيّن الباحثان ذلك تفصيلا من حيث اركان الجريمة والتعريف بنوعها لغة واصطلاحا، وفي عقوبة جرائم الاعتداء على العتبات المقدسة، اشارا الى: «لكل جريمة آثاراً عقابية تترتب عليها وجرائم تخريب وإتلاف وتشويه وتدنيس وسرقة العتبات المقدسة كبقية الجرائم الأخرى في ذلك..،

وعقوبة جرائم الاعتداء على العتبات المقدسة في فرعين، الفرع الأول عقوبة جرائم تخريب وإتلاف وتشويه وتدنيس العتبات المقدسة، والفرع الثاني عقوبة جريمة سرقة العتبات المقدسة».

وذهب الباحثان الى سرد اشكال هذه العقوبات في الفرعين آنفا الذكر بين (الحبس والغرامة) وفق المواد القانونية، وفي خاتمة البحث في موضوع (الحماية الجنائية للعتبات المقدسة – دراسة مقارنة) توصلا إلى عدد من النتائج التي تمخضت عن البحث في الموضوع نذكر أهمها بين نتائج وتوصيات:

من النتائج (قصور الجهود الدولية في تقرير الحماية الدولية اللازمة)

ظهر من خلال البحث أن تعريف العتبات المقدسة الوارد في نظام العتبات المقدسة رقم (٢١) لسنة ١٩٦٩ العراقي المعدل كان أوسع من التعريف المذكور في قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥، كما يلاحظ أيضاً أن تعريف قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة كان أكثر دقة من تعريف نظام العتبات المقدسة الذي جاء واسعاً ذلك لأن تسمية (العتبة المقدسة) لا يمكن إطلاقها على أي مرقد نظراً لما يتمتع به مرقد الإمام علي (عليه السلام) في النجف الاشرف ومرقدي الإمام الحسين وسيدنا العباس (عليهما السلام) في كربلاء المقدسة ومرقد الإمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد (عليهما السلام) في بغداد ومرقدي

الإمامين علي الهادي والحسن العسكري في سامراء (عليهم السلام) من خصوصية تمتاز بها هذه المراقد عن سائر المراقد الأخرى.

ولاحظ الباحثان قصور الجهود الدولية في تقرير الحماية الدولية اللازمة لأماكن العبادة، ذلك كون معظم الاتفاقيات الدولية لم تنص صراحة على حماية أماكن العبادة بل ضمناً، كما أنها قيدت هذه الحماية بما يعرف بـ(الضرورة الحربية).

ومن مجمل التعريفات الفقهية للتخريب توصلا إلى تعريف بأنه (كل فعل يؤدي إلى القضاء على صلاحية الشيء للغرض القائم من اجله قضاءً كلياً أو جزئيا)، ليتضح من البحث نص (الفقرة ٣ من المادة ٣٧٢) من قانون العقوبات العراقي التي نصت على جرائم الاعتداء على العتبات المقدسة أن الظاهر من هذا النص أن الركن المادي لهذه الجرائم يتمثل بالتخريب والتدنيس، فقد عبر المشرع العراقي عن التخريب بقوله (من خرب أو اتلف أو شوه) ورأى الباحثان أن مشرعنا كان موفقاً في صياغته لهذا النص لأنه بذلك قد طال بالعقاب كل أفعال

تخريب العتبات المقدسة الجسيم منها وغير الجسيم.

لكنهما يشيران الى أنفراد المشرع العراقي بالنص على اعتبار السرقة من محل معد للعبادة ومنها (العتبات المقدسة) من الجنايات، في حين أن التشريعات العقابية الأخرى عدتها في عداد الجنح.

(الإعدام) عقوبة يدرجها الباحثان ضمن التوصيات

في مجال العقوبات الأصلية المقررة لجرائم تخريب وإتلاف وتشويه وتدنيس العتبات المقدسة دعا الباحثان المشرع إلى رفع هذه العقوبة إلى السجن لمدة لا تقل عن خمسة سنوات في حالة توفر قصد خاص وهو قصد الإهانة بقدسية العتبة المقدسة محل الاعتداء، أما إذا لم يتوافر هذا القصد الخاص فيكتفي بالعقوبة المقررة في المادة (٣٧٢) مع ضرورة رفع مبلغ الغرامة بما يتناسب وخطورة هذه الجرائم لما تشكله من اعتداء على أهم مقدسات الإنسان ألا وهي أماكن عبادتهُ، كما دعا الباحثان المشرع بتشديد العقوبة الواردة في المادة أعلاه إلى عقوبة (الإعدام) في حال ارتكاب أي من هذه الجرائم تنفيذاً لغرض إرهابي ليحذو بذلك حذو مشرع قانون العقوبات المصري في المادة (١٦٠) لاسيما ونحن نشهد تعرض العديد من أماكن العبادة ومنها العتبات المقدسة لشتى صور الاعتداءات الإرهابية من تخريب وإتلاف وتشويه وتدنيس وخاصة في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد وبالمقابل إغفال مشرعنا في قانون مكافحة الإرهاب عن أيراد نص صريح يقرر حماية خاصة لأماكن العبادة (العتبات المقدسة) بل جاء النص على هذه الحماية ضمناً عندما أستخدم في (الفقرة ٢ من المادة ٢) عبارات (مباني أو أملاك عامة.. والأماكن المعدة للاستخدام العام أو الاجتماعات العامة لارتياد الجمهور).

تذهيب القبة العلوية

بقلم/ رواد الكركوشي - تصوير/ وسام مطوك - انفوغرافيك/ غيث النصراوي

كان بناء المرقد العلوي مغلفاً بالحجر القاشاني الأزرق بعد اكتمال تشييده في العهد الصفوي، ولكن بعد انتهاء عهد السلطة الصفوية وتولي السلطان نادر شاه الأفشاري الحكم في إيران أَمَرَ بقلع القاشاني عن القبّة والمنارتين والإيوان الشرقي الكبير واستبدالها بالصفائح النحاسية المطلية بالذهب الخالص، وقد ابتدأ العمل بالتذهيب في سنة 1155هـ/1742م وانتهى في سنة 1156هـ/1743م.

ونقلا عن الشيخ محمد حسين حرز الدين في تاريخه عن كتاب «نادر نامه» (فارسي) ٤٧٣ الذي ورد في (تاريخ النجف الأشرف: ج/ ١ - ص/ ٤٠٤) ما ترجمته: «حينما صدر الأمر من السلطان نادر شاه بتذهيب القبّة المباركة امتثل أمره بذلك خدّام العتبة الملوكية أحسن امتثال واعتنوا بتذهيب القبّة المطهرة أحسن عنايةً وقد ضبطوا حساب ما صُرف لهذا المشروع فبلغ ما يعادل خمسين ألف تومانٍ وقد أحال حساب ذلك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

ولعلَّ من المناسب أنْ نذكر هنا ما نقله البراقي في (اليتيمة الغروية والتحفة النجفية: ص/ ٤٠٧) عن الشيخ محمد كبّة في كتابه «الدرر المنثورة» ما نصه: «وفي سنة خمس وخمسين ومائة وألف تم بناء قبّة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالذهب مع الحضرة الشريفةٍ والذي بناها نادر شاه حيث نذر إنْ أمكنه الله من بلاد الهند ليفعل ذلكٍ فأمكنه الله وفتح الهند وبلاد كثيرة وقيل له أبو الفتوح، فوعد بما عاهد نفسه من النذر».

وبغض النظر عن السبب الذي دفع نادر شاه إلى تذهيب المرقد العلوي فلا يخفى على المتأمل المعنى الرمزي الكبير لعملية التذهيب والتي تدل على انَّ الذهب قد جاء خاضعاً لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام بعد أنْ زهد فيه وفي الدنيا بأجمعهاٍ وله عليه السلام في ذم الدنيا والحث على الزهد خطب وأحاديث كثيرة.

ويلاحظ ان عملية التذهيب قد تضمنت الكثير من الزخارف الرائعة والصفائح التي نقش

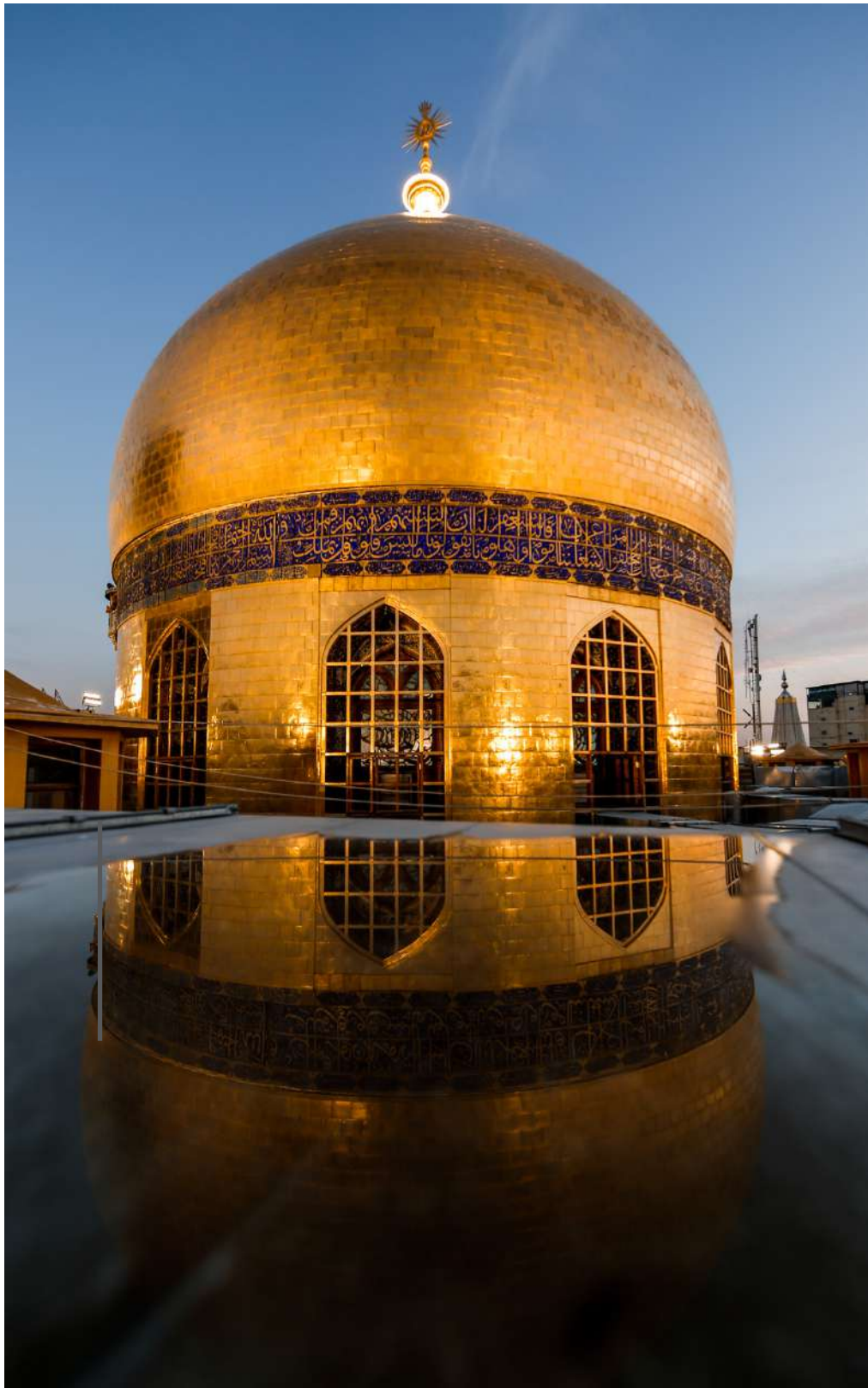

عليها الآيـات القرآنية والأحاديث النبوية والقصائد الشعرية باللغات العربية والفارسية والتركية، وتم توثيق عام اكتمال عملية التذهيب وهو (١١٥٦ه) بالتواريخ الشعرية وبالأرقام.

وقد أرّخ عدد من الشعراء والعلماء عام الشروع بتذهيب القبّة العلوية المطهرة (١١٥٥هـ) ومنهم العلاّمة السيد نصر الله الحائري (ت ١١٦٨هـ) إذ نظم قصيدة طويلة جاء في بعض أبياتها:

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا
فلُذْ بحمى أمنع الخلق جارا
وما يبلغ التبرُ من قبّـــــةٍ بها
عالـــــم المُلكِ زاد افتخارا
تُبدى سناها عياناً فأرّخـتُ
(آنســتُ من جانب الطور نارا)

وورد في (دليل العتبة العلوية المقدسة: ص/ ١٣٣): «يطوّق القبّة في أعلى الرقبة شريط من المينا الزرقاء نُقشت عليه بحروف ذهبية آيات كريمة من سورة الفتح، ويوجد في أعلى وأسفل الآيات القرآنية أبيات شعرية فارسية وتركية. ومن الجدير بالذكر انَّ وضع الشريط بمكانه قد تمَّ في سنة ١١٥٦هـ، إذ كُتِب في اللوحة الأخيرة من حزام القبّة باللغة العربية ما نصه: (فالحمد لله الذي أكرمنا بهذه النعمة العظمى في سنة ١١٥٦هـ، قد تشرّف بكتابتها في طهران محمد حسين التبريزي)».

وقد وُضع في أعلى الرمانة الذهبية للقبّة إكليلا ذهبياً ذو رمزية عقائدية مستوحاة من فكر أهل البيت عليهم السلام، إذ يتألف من طُرّة دائرية الشكل يبرز منها أربعة عشر شعاعاً ترمز للمعصومين الأربعة عشر (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين صلوات الله عليهم)، ويعلو الطُرّة كفاً كُتب

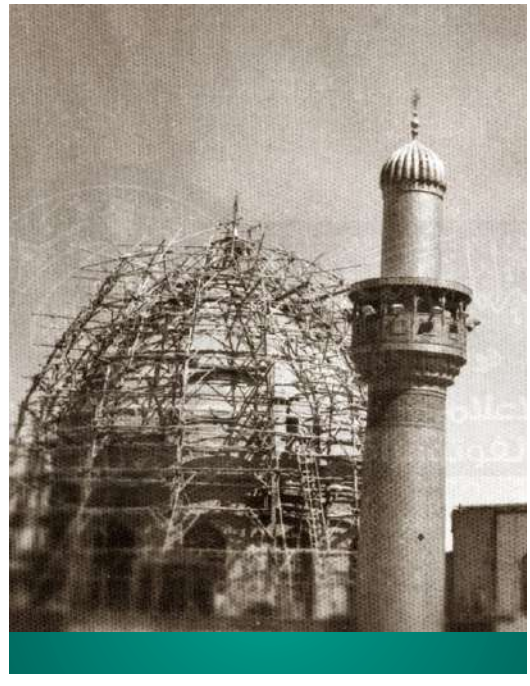

براحته الآية القرآنية {يدُ اللهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ} من (سورة الفتح الآية/ ١٠)، ولا يخفى انَّ الرمزية في الكف تشير إلى الخمسة أهل الكساء عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم والى بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام).

ولقد جرت عدد من الإصلاحات على القبّة المنورة والمنارتين بعد فترة التذهيب الأولى في عهد نادر شاه وذُكـرت في الكتب التي تحدثت عن تاريخ المرقد العلوي ولاسيما كتاب «ماضي النجف وحاضرها» للشيخ جعفر محبوبه وكتاب «تاريخ النجف الأشرف» للشيخ محمد حسين حرز الدين وكتاب «المفصل في تاريخ النجف الأشرف» للأستاذ الدكتور حسن الحكيم.

أما أهم الإصلاحات فهو ما قام به التاجر النجفي الحاج محمد رشاد مرزه الذي تبرَّع للقيام بترميم التصدّعات في القبّة المنورة وإعادة تذهيبها على نفقته الخاصة بعد نيله موافقة زعيم الطائفة يومذاك سماحة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدّس سرّه)، وقد ابتدأ العمل بالتذهيب في سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م وانتهى في سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، وتمت إعادة تذهيب الصفائح للقسم البصلي العلوي من القبّة الذي يعلو الحزام فقط ولم يشمل العمل اعادة تذهيب الصفائح المغلّفة لرقبة القبّة، وقد تجاوزت كمية الذهب (٥٠) كيلوغرام وبلغت مصاريف العمل مليون دينار عراقي أي ما يعادل ثلاثة ملايين دولار في حينه؛ بحسب (طريق النور للكاتب عبدالحليم حاتم مرزه، قصة الحاج محمد رشاد مرزه مع العتبات المقدسة: ص/ ٢١)، وقد نُقش على الجانب الخلفي لإحدى الصفائح الذهبية تاريخ عام اكتمال التذهيب ما نصه: (تبرع الحاج محمد رشاد مرزه بتذهيب القبة

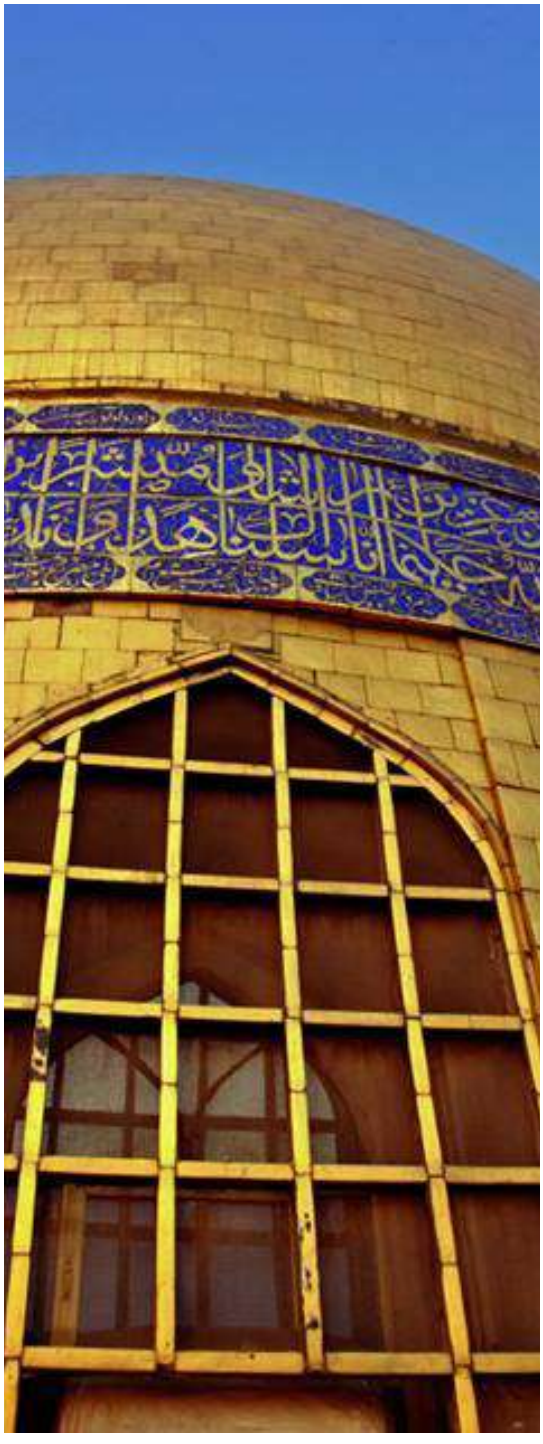

ماذا جرى على المرقد العلوي ابان الانتفاضة الشعبانية؟، وما هي اجراءات الأمانة العامة للعتبة العلوية لتذهيب القبة المشرفة؟ وما أهمية مشروع تذهيب القبة؟

سنة ١٣٩١هـ).

ماذا جرى على المرقد العلوي ابان الانتفاضة الشعبانية؟

في بداية ثمانينيات القرن الماضي قام النظام البعثي بقلع حزام القبّة وإنزال إكليلها الذهبي فضلاً عن خلع الأشرطة والصفائح الذهبية التي نُقشت عليها القصائد الشعرية بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) بدافع طائفي وعنصري لأنَّ هذه المدوَّنات قد كُتبت باللغات الفارسية والتركية، وأُبدلت المدوّنات الأصلية بصفائح صقيلة سبّبت تشويهاً واضحاً في منظر الإيوان الذهبي الذي يُعد السِمة الأجمل في عمارة المرقد العلوي المقدس أما الإكليل الذهبي الأصلي فقد تم تغييبه وإبداله فيما بعد بإكليل آخر يحمل لفظ الجلالة (الله) في حين ظلّت القبّة عارية من حزامها.

وبعد قيام الانتفاضة الشعبانية في شهر آذار من عام ١٩٩١م قام النظام البعثي البائد بقصف مدينة النجف الأشرف بالصواريخ وقذائف المدفعية فأصيبت القبّة الشريفة إصابات بالغة ولاسيما من الجهة الشمالية (جهة باب الطوسي) كما تضررت واجهة الإيوان الذهبي والباب الذهبية الكبيرة بفعل الرصاص وشظايا القذائف ولم تراعَ حرمة المرقد العلوي المقدس من أزلام النظام الكافر وبعد إخماد هذه الانتفاضة تم ترميم الأضرار بشكل متسرع وغير دقيق.

مشروع الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة في إعادة التذهيب

بعد زوال سلطة النظام البعثي في عام ٢٠٠٣م تولت المرجعية الدينية الرشيدة في النجف الأشرف مهمة الإشراف على العتبات المقدسة، وأصدر مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة قراراً نصَّ على: (إعادة كل ما رُفع ورفع كل ما وُضِع في زمن النظام السابق ولأغراض سياسية بعيدة عن قدسية وتاريخ العتبة المقدسة وفي أي موقع منها)، بحسب (دليل العتبة

جانب من أعمال تذهيب القبة ورفع مدونات النظام البائد البعيدة عن قدسية وتاريخ العتبة المقدسة.

العلوية المقدسة: ص/ ١٣٤).

وبناءً على ذلك قام المتخصصون في مجال ترميم اللوحات والكتائب التاريخية من لجنة إعمار العتبات المقدسة بتجديد الكتائب التي تمت إزالتها وتخريبها في عهد النظام البائد والتي كانت مرميّة في أحد مخازن الحرم العلوي الشريف، كما تم ترميم وتجديد الصفائح الذهبية المطعمة بالمينا الزرقاء الخاصة بشريط القبّة العلوية وأُعلن عن اكتمال العمل في ١٣ رجب ١٤٣٠هـ الموافق ٦ تموز ٢٠٠٩م.

واستمراراً للنهج المتبع من قبل إدارة العتبة العلوية المقدسة المتمثل بالاهتمام بالتراث الثقافي المادي وغير المادي للمرقد العلوي المطهر وتوظيف جميع الطاقات والإمكانيات المتوافرة من أجل خدمة هذا المكان المقدس تم وضع الحجر الأساس لمشروع إعادة تذهيب المرقد العلوي المطهر في صباح يوم الخميس ١٠ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ الموافق ٢١ شباط ٢٠١٣م.

ما أهمية مشروع تذهيب القبة المشرفة؟

تتمثل أهمية هذا المشروع في إصلاح التصدعات في جدران القبّة الخارجية وإصلاح الصفائح الذهبية المزيِّنة للمرقد المطهر والتي تضررت بسبب الظروف الجوية والأحداث العسكرية إذ انَّ من أهم الاولويات هو الحفاظ على التراث العمراني والثقافي والشواهد التاريخية للعمارة العلوية الحالية. ومن الجدير بالذكر انَّ مشروع إعادة التذهيب قد تمت الموافقة عليه بعد اطّلاع المرجعية الدينية العليا على جميع التفاصيل

وإعطائها التوجيهات اللازمة وتأكيدها على ضرورة الحفاظ على الصفائح الذهبية الأصلية وضرورة صيانتها وطلائها وإعادتها إلى أماكنها الطبيعية من أجل الحفاظ على الجوانب التراثية والتاريخية للمرقد المقدس.

وكان قد تم الاتفاق على أن يتولى فريق عمل متخصص من كوادر الدائرة الهندسية في العتبة العباسية المقدسة من ذوي الخبرة والمهارة المباشرة بالمرحلة الأولى من مشروع التذهيب وذلك بإعادة تذهيب رقبة القبّة، وبلغ عدد الصفائح الذهبية للرقبة (٢٥٢٥) صفيحة مرتبة بـ(١٨) صف (حلقة دائرية) ويبلغ قياس الصفيحة الواحدة (١٨×٢٤)سم أما كمية الذهب المستعملة فكانت (٤٥) كيلوغراماً واكتملت هذه المرحلة في عام ٢٠١٤م.

أما المرحلة الثانية من المشروع المتمثلة بتذهيب القسم العلوي للقبّة فقد أُسندت إلى الكوادر الهندسية والفنية لمؤسسة الكوثر الإيرانية بالتعاون مع كوادر فنية متخصصة من العتبة العلوية المقدسة، وتم في عام ٢٠١٤م نصب الركائز الحديدية حول القبّة وقلع جميع الصفائح الذهبية، وفي شهر كانون الأول من عام ٢٠١٥ تم افتتاح ورشتي العمل الخاصتين بإعادة تذهيب الصفائح الذهبية، وتمت تهيئة جميع الأجهزة والأدوات والمستلزمات المادية الخاصة بالعمل ومن ضمنها إنشاء مصعد كهربائي خاص بنقل المواد المستخدمة في عملية التذهيب.

وجرى في يوم الأحد ١٣ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ الموافق ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٦م حفل افتتاح الشروع بتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة تذهيب القبّة بحضور جمع غفير من الشخصيات الدينية والثقافية والأكاديمية والاجتماعية.

عودة الاكليل الذهبي

نظراً للأهمية التراثية والرمزية الكبيرة للإكليل الذهبي الأصلي المفقود فقد تم تصنيع نسخة طبق الأصل من هذا الإكليل في إيران وذلك بالاستعانة بأرشيف الصور القديمة، وقد روعي في عملية تصنيع الإكليل تطبيق أدق التفاصيل من حيث المواصفات والحجم وبسعي الدكتور هادي الأنصاري، وتم صنع الإكليل من النحاس في مؤسسة الكوثر في طهران بإشراف مهندسين وخبراء متخصصين بالتراث وتم طلائه بنحو كيلو ونصف من الذهب الخالص في ورشة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف. علماً انّ الارتفاع الكلي للإكليل مع الرمانة التي يرتكز عليها يساوي (٤٧٣/٥)سم.

وفي عصر يوم الأربعاء السابع من ربيع الأول

١٤٣٨هـ الموافق السابع من كانون الأول ٢٠١٦م أقيمت مراسم احتفالية مهيبة لاستقبال موكب الإكليل الذهبي عند دخوله رحاب الصحن الحيدري الشريف شارك فيها رجال الدين ورؤساء العشائر ومنتسبو العتبة المقدسة وزائرو مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) وتم وضع الإكليل في مكانه الطبيعي متوجاً القبّة المنورة لسيد الأوصياء (عليه السلام).

وقد تكحلت الأعين يوم ١٧ ربيع الأول عام ١٤٣٨ه الموافق ١٧ كانون الأول عام ٢٠١٦م في بإزاحة الستار عن قبّة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد إعادة تذهيبها تزامناً مع ذكرى ولادة سيد الرسل النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله).

الشاعر علي الصفار الكربلائي يؤرخ تذهيب القبة العلوية المشرفة:

قدْ جَدَّدَ العَزمُ والإخلاصُ عَسجَدَها ... فَطأْطَأَتْ عِندها الأعيانُ والرُّتَبُ

للدَّهــــرِ أرِّخْ (عــــلِيٌّ يا أبا حســــنٍ ... بمولدِ المصطفى قَدْ جُدِّدَ الذّهبُ)

الشاعر إبراهيم الكعبي يؤرخ تذهيب القبة العلوية المشرفة:

وهذا التبرُ ينطق كلَّ يوم ... بتفضيلِ الوصيِّ على الرقابِ

أقــــولُ مبيِّنــاً لمؤرخيهِ ... (بأنَّ التبرَ قــــولُ أبي تُرابَ)

أحداث وأرقام في تاريخ تذهيب قبة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)

أول تشييد للقبة كان في العهد الصفوي قبل أربعة قرون بأمر الشاه عباس الأول الكبير.

عام ١٧٤٣م كان أول إكساء ذهبي للقبة بأمر السلطان نادر شاه الأفشاري.

عام ١٨٨٦م جرى ترميم القبة بعد إصابتها بشقوق وتصدعات وتم اعادة الصفائح الذهبية كما كانت.

عام ١٩٢٨م تم ترميمها بعد حدوث تصدع فيها مما أدى الى دخول مياه الأمطار الى داخلها.

عام ١٩٦٥م اعيد ترميمها بعد أن اصيبت بتصدع كبير واستمر العمل فيها حتى انتهى في عام ١٩٧١م.

عام ١٩٩١م تعرضت لقصف مدفعي من النظام البعثي وأعيد ترميمها بصفائح جديدة لا تشبه الصفائح الأصلية القديمة التي بقيت سالمة.

عام ٢٠٠٩م أكملت الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة إعادة حزام القبة اليها بعد ترميمه وتأهيله.

عام ٢٠١٣م بدأت العتبة العلوية المقدسة بمشروع تذهيب عنق القبة العلوية بتنفيذ ورشة التذهيب التابعة الى العتبة العباسية المقدسة.

عام ٢٠١٦م أكملت العتبة العلوية إعادة ترميم القبة العلوية المباركة بشكل كامل، وإعادة تذهيب الصفائح الذهبية.

مسجد السهلة
موطن النبيين والأوصياء والصالحين

بقلم/ سلام الطائي - تصوير/ رسول العوادي

الى الجهة الشمالية الغربية من مسجد الكوفة المبارك، وعلى بُعد مسافة (كيلومترين) تقريبا على الطريق الرابط مدينة (الكوفة) بـ (خان المصّلى) ثمّ (كربلاء المقدسة)، يقع مسجد السهلة في محافظة النجف الأشرف، أحد أكبر المساجد التي شُيّدت في الكوفة خلال القرن الهجري الأوّل، وما زال أثرها وذِكْرها خالداً إلى الآن؛ وعُرِف بـ «مسجد السَّهْلة»، وهي التسمية المتداولة حاليّاً، والسهلة هي مقبرة من مقابر الكوفة القديمة، فالمسجد يكون على طرفٍ من مقبرة السهلة.. ومسجد السهلة الذي قال فيه الإمام محمد الباقر (عليه السلام): «هو منازل النبيين والأوصياء والصالحين»، من حيث بناءه الحالي فهو مستطيل الشكل، يتألّف من أربعة أضلاع آجُرّيّة، هي: (الشمالي بطول (160) م، والشرقي بطول (130)م، والجنوبي بطول (160)م، والغربي (130)م، وسور المسجد مرتفع ومدعوم بأبراج نصف دائرية من الخارج، ويبلغ ارتفاعه أكثر من (13)م، وفي منتصف الضلع الشرقي مأذنة يبلغ ارتفاعها (22)م، وتحيط بها من الأعلى سلة مزخرفة بأجمل أنواع الزخرفة والنقوش كتبت عليها آيات قرآنية كريمة.

المشاهد والمقامات داخل المسجد

في المسجد مشاهد ومقامات للأنبياء والأوصياء والصالحين وهي:

مقام الامام علي زين العابدين (عليه السلام): ويقع وسط المسجد، عن شماله مقام الامام الصادق (عليه السلام)، وعن جنوبه مقام الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وهو إليه أقرب.

مقام الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): ويقع وسط المسجد تماماً، ومحرابه مُجَّوف، وكُتب على القاشانيّ الذي يكسو التجويف أحدُ الأدعية المأثورة في مسجد السهلة المعظم، وتُقام على دكّته المستطيلة صلاة الجماعة.

مقام الإمام المهديّ المنتظر (عجل الله فرجه الشريف): ويُعرَف بمقام صاحب الزمان، ويقع في وسط الضلع القبلي، وعن المسجد ورد في كتاب المزار للشيخ المفيد (ص/ ١٣) قول الإمام الصادق (عليه السلام): «أنه منزل صاحبنا إذا قام..».

مقام الخضر (عليه السلام): ويقع في الزاوية بين الضلعين الجنوبي والغربي.

مقام النبي إدريس (عليه السلام): ويُقال إنّه كان بيتَ إدريس (عليه السلام)، ويقع في الزاوية بين الضلعين الجنوبي والشرقي.

مقام الصالحين (عليهما السلام): ويُعرَف بمقام الأنبياء هود وصالح (عليهما السّلام)، ويقع في الزاوية بين الضلعين الشمالي والغربي.

مقام النبيّ إبراهيم الخليل (عليه السلام): ويُقال إنّه كان بيت إبراهيم (عليه السلام)، ويقع في الزاوية بين الضلعين الشمالي والشرقي.

والمظنون ان لمسجد السهلة منارة قديمة هُدِّمت في وقتٍ لم نُدركه، والمنارة الحالية شُيّدت سنة

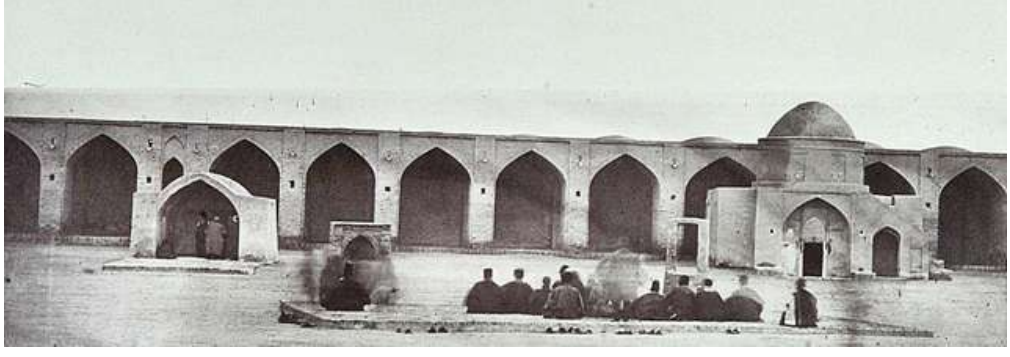

١٣٧٨هـ / ١٩٦٧م، وقد أُلحق بالمسجد قديماً بصحن واسع، وهو مقسّم إلى قسمين: الأوّل: الذي في الطرف الجنوبي (خان الزوّار)، وهو شبيه بالخانات الشاخصة الآن على طريق النجف ـ كربلاء القديم، ويعود تاريخه إلى حوالَي ٣٠٠ سنة. والثاني: يقع في الجانب الشمالي، وفيه بيوت خدم المسجد، وقد هُدّمت أوائل سنة ١٩٧٩ م / ١٣٩٩ هـ.

تسميات المسجد المبارك

للمسجد تسميات عديدة بحسب ما ورد في الروايات فمنها: مسجد بني ظفر، نسبة إلى ما روي عن الإمام علي (عليه السلام) بأنه قال: إن بالكوفة أربع بقاع مقدمة ذكر من بينها مسجد ظفر، واستطرد مؤكداً، وقال: (وهو مسجد السهلة)، وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) قال: «مسجد بني ظفر مسجد مبارك، والله ان فيه لصخرة خضراء، وما بعث الله من نبي إلا فيها مثال وجهه وهو

مسجد السهلة، وعلة تسميته بهذا الاسم لاحتمالين الأول هو: (أن المسجد يجاور ويحادد خطة بني ظفر، والثاني: أن بني ظفر هم بناة هذا المسجد)، وهؤلاء بطن من الأنصار نزلوا الكوفة.

كما سميّ بمسجد القرى، وورد في ذلك قول الإمام الصادق (عليه السلام) حينما سأل العلاء بن رزين: «أتصلّي في المسجد الذي تسمونه مسجد السهلة ونحن نسميه مسجد القرى؟»، فأجابه: «إني لأصلي فيه جعلت فداك».

وله اسم اخر ايضا هو: المسجد البري، وورد ايضا عن الإمام الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «تصلي في المسجد الذي عندكم تسمونه مسجد السهلة، ونحن نسميه المسجد البري»، والبِر: الاتساع في الاحسان والزيادة، وايضا عُرف بمسجد بني عبد القيس.

أما ما عرف به وشاع فمسجد السهلة، وورد فيه

الكثير من الروايات المروية عنهم (صلوات الله عليهم) ولفظ السهلة: يعني: رَمل ليس بالدقاق، كذلك أيضا سمي بمسجد سهيل، ولعلّه اسم بانيه أو أحد المتعبدين فيه.

فضائل زيارة مسجد السهلة

إن الله تعالى لم يرسل نبياً قط إلّا وصلّى فيه، وقد وردت فيه الكثير من الفضائل في روايات تتعلق بالأنبياء (عليهم السلام)، منها: إنه موضع بني الله إدريس (عليه السلام) الذي كان يخيط فيه، ومنه رفع إلى السماء، وأجير من مكروه الدينا ومكائد أعدائه، ومقامه فيه مشهور، ومنه سار إبراهيم (عليه السلام) إلى اليمن بالعمالقة، ومقامه فيه مشهور، ومنه سار نبي الله داود (عليه السلام) إلى جالوت، ومنه ايضا سار داود (عليه السلام) إلى طالوت.

وفيه صخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي.. وفيه زبرجدة فيها صورة كل نبي وكل وصي، وفي المسجد ايضا مقام ينسب إلى النبي صالح (عليه السلام) ويقال له أيضاً مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) وفي المسجد وردت أيضاً ان فيه مناخ الراكب والراكب هو الخضر (عليه السلام).

الأئمة (عليهم السلام) ومسجد السهلة

وردت روايات كثيرة ومعتبرة عن الأئمة (عليهم السلام) خاصة في ذكر المسجد المعظم منها: ما رويّ عن الإمام علي (عليه السلام) في ذكره إياه ضمن المساجد المباركة في الكوفة، بحسب (فضل الكوفة ومساجدها ص/ ٣٧) قوله: «وإن مسجد السهلة مناخ الخضر (عليه السلام) ما أتاه مغموم إلّا فرج الله عنه»، ، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سأل مالك بن ضمرة العنبري قائلاً: «أتخرج إلى المسجد الذي في جنب دارك تصلي فيه؟».. قال:

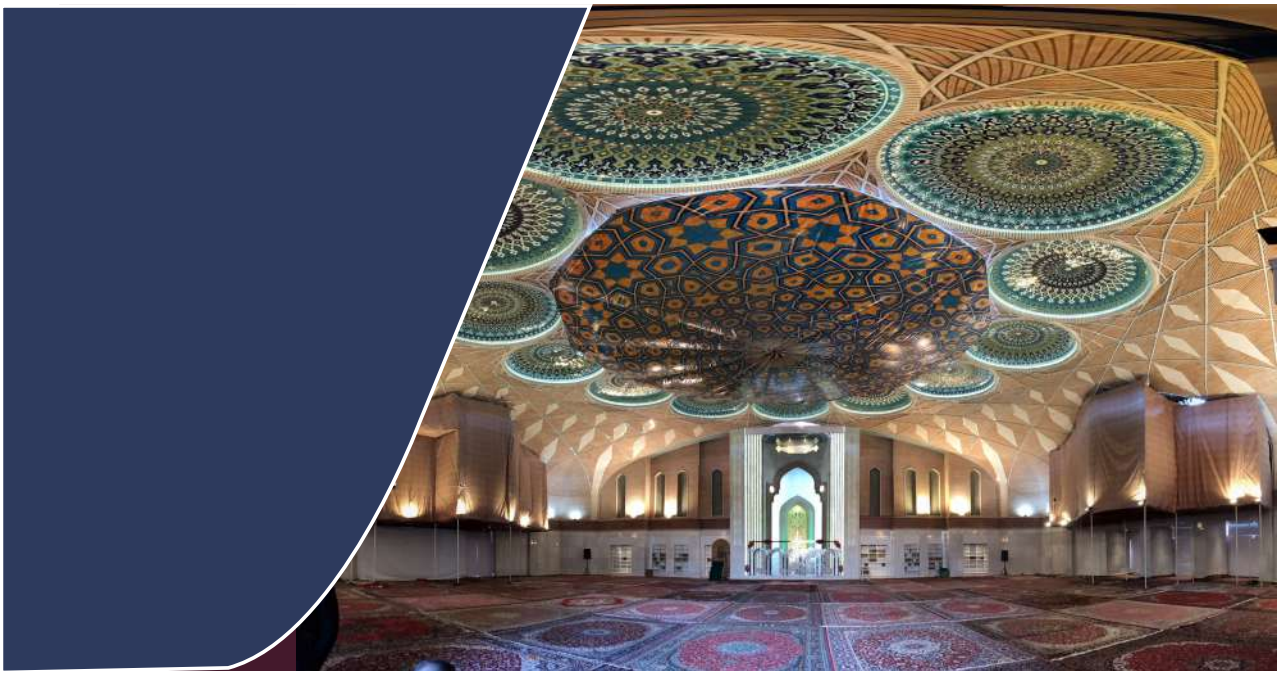

فقلت له يا أمير المؤمنين ذاك مسجد تصلي فيه النساء، فقال له (عليه السلام): «يا مالك ذاك مسجد ما أتاه مكروب قط يصلي فيه فدعا إلا فرج الله عنه وأعطاه حاجته».

كما ورد عن الإمام السجاد (عليه السلام): «من صلّى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين»، وورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): أخباراً كثيرة في فضل المسجد منها: «لو أن عمي زيداً أتاه فصلى فيه واستجار لأجاره الله عشرين سنة»، وقوله ايضا: «ما أتاه مكروب قط فصلّى فيه بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله كربته»، وقوله (عليه السلام): «كل من أقام فيه فكأنما قام في خيمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا وقلبه يحن إليه، وما من أحد يطلب فيه الأمان إلّا آمنه الله من كل ما يخاف»، وايضا: «أما من يوم أو ليلة ألّا وتنزل الملائكة لزيارته وعبادة الله فيه».

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) فيه فضله ايضا: «وهو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها، أما أني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلّا فيه»، وقد ورد أن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه أتاه أكثر من مرّة ودعا فيه بالدعاء المعروف والمذكور في مقامه (عليه السلام)، ومنها أنه صلّى ركعتين كان قد صلّاهما لقضاء حاجة امرأة تناولها الجلاوزة العباسيون بالضرب ثم الحبس فأخرجت وأكرمت والامام (عليه السلام) بعدُ في المسجد.

تاريخ المسجد المشرف

يفتقر الإرث التاريخي لمسجد السهلة المعظّم إلى معلومات مستنَدة حول المفاصل المحددة لتأسيسه ومراحل تطور عمرانه وشأنه في ذلك شأن العديد من المساجد والآثار الإسلامية فليس هناك مصادر تأريخية تدل دلالة علمية تاريخية كاملة على تأسيس المسجد وتأريخه والعمارات التي طرأت عليه، إلّا أن أقوالاً عديدة تنص على أن المسجد كان بيتاً

لإدريس (عليه السلام) مرّة ومرّة لإبراهيم (عليه السلام)، ومن خلال نصوص بعض الروايات المذكورة سابقاً من أقوالهم (عليهم السلام).

ويمكن القول بأن المسجد كان مؤسساً قبل زمن خلافة الإمام علي (عليه السلام) في الكوفة (٣٥ – ٤٠ هـ) وليس ببعيد أن يكون الإمام قد أدّى إحدى صلواته فيه وذلك لقدسيته وفضله.

عمارة المسجد المعظم

توزعت مراحل الإعمار في مسجد السهلة المعظم على اجزاء مختلفة وفي فترات متفاوتة منها: قبل عام ٧٥٠هـ حيث شيدت الجهة القبلية اي الرواق الجنوبي للمسجد، وفي عام ١١٨١هـ بنى المقدس السيد محمد مهدي بحر العلوم بناية لمقام الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وثبت المقام واقام عليه قبة من الكاشي الازرق وبين سنة (١٢٠٠-١٢٠٦)هـ تم بتوجيه آية الله العظمى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بناء البناية الملاصقة لمسجد السهلة من حيث الدخول من بابه للمحافظة على قدسية المسجد ولتكون مسكنا لخدامه وموضعا لقضاء حاجات المصلين، وفي عام ١٣٠٣هـ قام المرحوم الحاج محمد صادق الاصفهاني بتشييد الغرف على الجدار الجنوبي الشرقي، وفي عام ١٣٠٣هـ جدد المرحوم الحاج محمد مقام الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، وفي عام ١٣٠٨ قام المرحوم الحاج محمد باقر البوشهري بالحاق غرف للاواوين السابقة على الجانب الشمالي الغربي للمسجد ووضع لها ابوابا وقام بتغطية سطح قبته بالكاشي الازرق ثانية، وفي عام ١٣٢٦هـ تم اعادة بناء محراب الامام الحجة ووضع عليه شباك من البرونز وفي عام ١٣٤٩هـ تم وضع شباك من الخشب لمحراب الامام الحجة (عجل الله تعالى فرجه)، وفي عام ١٣٥١هـ قام المرحوم الحاج محمد رضا البوشهري ببناء الأروقة بصورة جديدة وتبليط كافة سطوح المسجد، وفي عام ١٣٦٧هـ قام المغفور له الحاج عبد المحسن شلاش بترميم المسجد، وفي عام ١٣٦٩هـ تبرع المغفور له الحاج رضا النجار النجفي بالباب الرئيسية للمسجد، وفي عام ١٣٧١هـ تبرع المرحوم الحاج عبد الله جعفر روجي من أهالي مومباسي - زنجبار بشباك برونزي لمحراب الإمام الحجة، وفي عام ١٣٧٩هـ قام المغفور له الحاج عبد الزهرة فخر الدين بإعادة بناء مقام الحجة وتوسعته و تشييد الأروقة و الطارمة الأمامية و تثبيت العديد من الآيات الكريمة و النقوش على بعض الأجزاء، و في عام ١٣٨٧هـ شيدت المنارة الحالية للمسجد، وفي عام ١٣٨٩هـ قامت الأوقاف العراقية بأكساء أرصفة الأروقة

الداخلية للمسجد، وفي عام ١٣٩٠هـ أجريت مراحل إعمار أخرى للمسجد بأمر زعيم الطائفة السيد محسن الحكيم، وفي عام ١٣٩٢هـ قامت الأوقاف العراقية برصف الجوانب الأمامية المحيطة بالمسجد بالطابوق الخرساني، وفي عام ١٣٩٤هـ قام المغفور له الحاج عبد المنعم ناصر مرزة بتشييد بناية جديدة لمقام الحجة وبسعة (١٢٠م٢) عليها قبة من الكاشي الأزرق، وفي عام ١٣٩٦هـ قامت الأوقاف العراقية برصد مبلغ (٧٠٠٠) دينار خاصة للتأسيسات الكهربائية للمسجد و(٤٠٠٠) دينار لترميم سقوف المسجد و أرضية مقام الإمام الصادق (عليه السلام) و الممر الواصل بين مقامات النبيين إبراهيم وإدريس (عليهما السلام) إلى مقام الخضر (عليه السلام)، وفي عام ١٤١٥هـ قام المغفور له الحاج محمد رشاد ناصر مرزة بتوسيع المقام من الجانبين و أعاد إعماره بمساحة (٣٩٠م٢) وبعد ان توفي (رحمه الله) أكمل ولده المرحوم الحاج عبد الحسين العمل وقام بأكساء الأرضيات بالكاشي المطعم و إنهاء العمل بالجدران الداخلية وتطعيمها و تغليف الواجهة الخارجية بالطابوق المنجور وتزيين الجدران الخارجية والداخلية بإزارة من المرمر، وفي عام ١٤٢٠هـ تمت المباشرة بإعادة بناء المسجد بكافة أجزاءه بأمر السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره)، وفي عام ١٤٢٩هـ تم إنجاز إكساء الصحن الشرقي للمسجد بالرخام، وفي عام ١٤٢٩هـ تمت المباشرة ببناء مؤسسة مسجد السهلة المتخصصة بتراث أهل البيت (عليهم السلام) ملاصقة لجداره الجنوبي، وفي عام ١٤٣١هـ تمت المباشرة بأعمال التوسعة الكبرى لمقام الإمام زين العابدين (عليه السلام) والإمام الحجة (عجل الله فرجه).

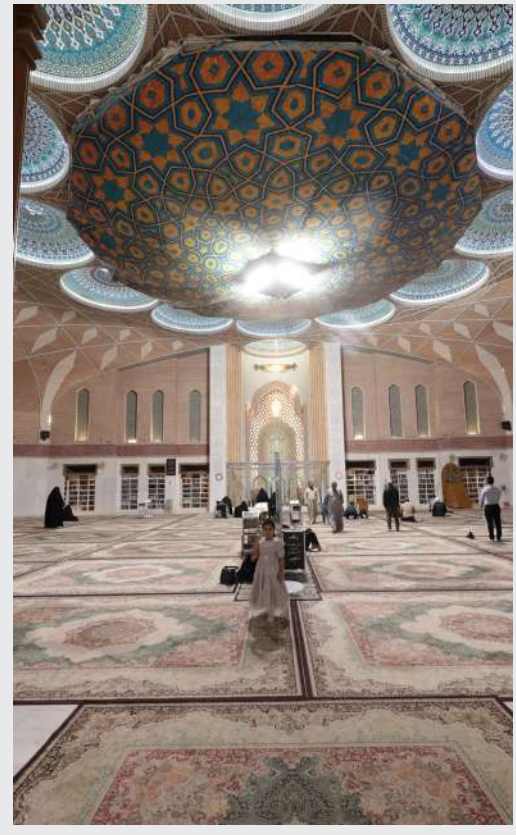

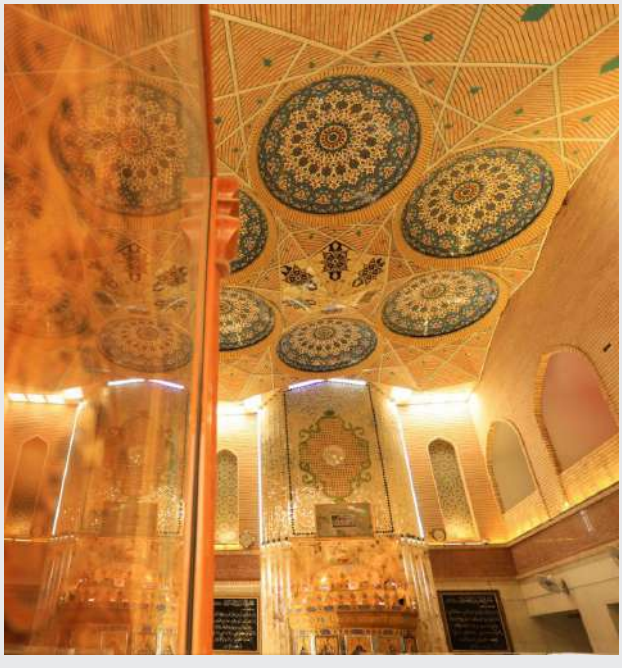

الطف وجلجامش..

أنطولوجيا الملحمتين بين الصراع والخلود

بقلم/ ضياء ابو الهيل

من المعيب ان نترك العبث يعترش مواقع الفكر من حيث ان ملحمة الطف واقعة حقيقية برمزها وشخوصها فهي لا تشبهها أي واقعة وملحمة اخرى، فشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) لا تشبه أي مقاتل مهما كان سعيه للخلود أو الحرية، كما لا يمكن أن نسخر الحرف لتشكيل مقارنةً في الصراع بين الملحمتين تاريخيا أو ادبيا، لكن قد يمكن او يجاز لنا من حيث البكاء، فلاشك في أن لواقعة الطف الأليمة تأثير كبير في الوجدان العراقي كونه نابع كما اعتقد من تأثير الإرث الطقوسي والبكائي لحضارة وادي الرافدين القديمة، حيث تمثل طقوس التعزية والبكاء جزءا أصيلا من ذلك الإرث المتوارث كملحمة نزول عشتار إلى العالم الأسفل وموت تموز وملحمة جلجامش وغيرها.

من حيث التناغم والتقارب لا نستطيع خلق وجه تقارب، وواهم من يقول ذلك!، فلا يمكن قبول قراءة مغلوطة تعمل على قصدية التأويل بان القراءات التأويلية بين الملحمتين لها فرق شاسع وكبير وفرقه فرقٌ شاسع بين الثرى والثريا، فواقعة الطف منجمٌ ثرٌ وارض يانعة الفضائل والرفعة، ومجالها واسع خصب.. ولعمل قراءة قادرة على تقديم رؤى متنوعة لابد

ان نحافظ على قدسية المضمون وعدم خلط المفاهيم بحجة الاستنتاج من وقائع الإرث الغابر القديم، فثمة فرق كبير بين من يبحث عن الخلود بحسب تعبير الشاعر (عادل الصوري): زحف الخلود إليه وأصحابه

في ملحمة قلبت الموازين

وهنا يصير القول أنه من الركة خلق نمط خيالي يشوبه البؤس والوهن لمقارنة خجلة بين الإرث الحضاري الملحمي للعراق او لحضارات العالم الأخرى مثل الشعر الملحمي الذي يفسر ويترجم الى صراع بين الخير والشر والباطل والحق وبذل التضحيات من اجل العدالة للحد من الجبروت والطغيان وبين ملحة الطف الحسينية بما لها من طابع خاص وأثر مادي ومعنوي مدوي ونقطة تحول كبيرة هي مصدر إلهام كبير لكل الاحرار في العالم.. وما لقلمي عاجز الحرف أن يسعى لخوض غمار تقريب لبعدٍ من أبعاد النهضة الحسينية الخالدة أمامَ عمالقة خطت حروفهم سطورا في شتى دوائر البحث عن واقعة كربلاء الملحمية، لأرتكن الى خوض التناغم والتقارب بين الطف الملحمة الكبرى لصراع الشر والجبروت، وبين اية ملحمة اخرى وان كانت جلجامش بما لها من محتوى سوى الرمزية التي تلوي أنوف ارباب الادب والتي يجدر بهم الوقوف لديها والتأمل مليا بين صراع اسطوري وواقع لصراع يذهل منه اللبيب ويحتار في وصفه الاديب.

وقد يفتخر الكتاب في توظيف عنوانات براقة لها صدى واسع ومؤثر وجاذب للنخبة من الطبقة الأدبية الذين يتلاعبون في وضع مفردات صعبة للمتلقي البسيط الفقير، ولربّما الأقلام المغمورة تحاكي هذه الطبقات لتشرأب فوق السطح رغم عواصف النقد اللاذع للدلالات البحثية في غمار تقريب الابعاد الجوهرية والحسية والعقائدية والفكرية للقضية الحسينية؛ لاسيما هناك سباق محموم بالرغبة للتعمق في تفصيل تلك الابعاد ولربّما تكون للباحثين والكتاب ضربات وشطحات من خلال تكوين مقارنات مع الملاحم والبطولات للقضايا العادلة على مرِّ تاريخ نشأة الخلق، وهنا تجدر الوقفة في حبكٍ للملمة الاوجه ولوضع المقارنة بين الرمزيةً الشاخصة والكبيرة لملحمة الطف ببعدها الحقيقي في دائرة الادب مع رمز اسطوري هو جلجامش الذي يعتبر موروث ادبي موغل في القدم وهو يعتبر من الشخصيات الأسطورية في الحضارات السومرية لبطل مهم لميثولوجيا بلاد الرافدين القديمة.

تتضمن القصة الأسطورية ان جلجامش ملك الوركاء وانكيدو رجل خلقته الالهة لوضع حد لطغيان جلجامش على شعب الوركاء فنطلق الى الوركاء وتحدى جلجامش، لاختبار مدى قوته فيفوز جلجامش بالتحدي ويصبح الرجلان صديقين وبحسب الأسطورة مات انكيدو وحزن حزنا شديدا عليه جلجامش وقرر البحث عن عشبة الخلود لكي يكون خالدا لا يفنى، كيف لنا ان نقارب حزن الامام الحسين (عليه السلام) على اخيه ابي فضل العباس (عليه السلام) مع حزن جلجامش على انكيدو او المقاربة بشخص السيدة زينب (عليها السلام) مع عشتار، كما قارب الباحث (باسم محمد حبيب) بين الأيام العشرة لمحرم مع الأيام العشرة التي كان يحتفي بها العراقيون القدماء بعيد (الأكيدو) أي عرس القاسم وبين الزواج المقدس!!!.

كان مشهورا استخدام القباب في المساجد، وقد أدخل المسلمون القباب في بناء المساجد منذ القرن الأول الهجري، ويقال إن الدافع إلى استخدامها في البداية كان دافعًا معماريًا ثم أصبح دافعًا جماليًا، إذ تعتبر في المساجد موصولة بالمآذن حيث تبرز روعة العمارة الإسلامية التي تطورت كثيرًا عبر العصور، وأصبح شكلها سمة مميزة لأي مسجد وجزءًا لا يتجزأ من بنائه

مراحل عمارتها وتذهيبها..

قبة شامخة على هامة ذهبها راية (يا حسين)

بقلم/ غسان العقابي

أما في رمزية بناء القبة على المشاهد والأضرحة المقدسة فقد وردت في مصنّفات الشيعة روايات كثيرة في طليعتها الرمزية الى الشرف والهيبة ناهيك عن التأكيد على ثواب من يُعَمّر ويزور قبور الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطيبين الطاهرين (عليهم السلام)، أضافة الى أنها صارت شاهدا على احقاد المعادين لآل البيت (عليهم السلام) كونها تعرضت للاعتداء نظير دلالتها السامية في النفوس، ولشموخها ولونها الذهبي الذي يحاكي نَفسَ كل من يأتي لزيارة المدن المقدسة سيما كربلاء المقدسة قاصدا زيارة سيد الشهداء (عليه السلام) ليجدها شاهدا حيا على انتصار الدم على السيف..

قبة مشرفة رافضة للرضوخ مدويةً في وجه الظلم والاستبداد

لو رجعنا الى التاريخ وتصفحناه سنجد بين سطور سجلاته عشراتَ المدونين ممن وثق عمارة العتبة الحسينية وأنه مرَّ على ذكر عمارة

(سعيد زميزم) من قول، حيث نوه عن بناء اول قبة على قبر الإمام الحسين (عليه السلام) بأنها «كانت بتوجيه وأمر الثائر المختار الثقفي (رضوان الله عليه) عندما جاء الى كربلاء المقدسة عام ٦٦هـ وصرف

وتشييد القبة الذهبية كما سنجد بينهم رحالة ومستشرقين؛ عندما نقف على ما دونوه نرى إن بعض المؤرخين يذهبون الى ان اول قبة شيدت في الإسلام كانت قبة مسجد الصخرة في القدس، بينما يذهب البعض الاخر الى ان اول قبة تم تشييدها في الاسلام هي قبة مرقد الامام الحسين (عليه السلام)، وهنا نستعرض ما أشار اليه المؤرخ الأستاذ

مخصصات لتشييد قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وقام بتنفيذ ذلك محمد بن ابراهيم بن مالك الاشتر، وان البناء كان عبارة عن غرفة صغيرة ذو بابين فوقها قبة؛ والتي كانت من الطابوق الفرشي لان كربلاء المقدسة هي مختصة بصناعة الطابوق الفرشي من العهد البابلي الى يومنا هذا»، مما تقدم تتضح معلومة ان قبة مسجد الصخرة التي

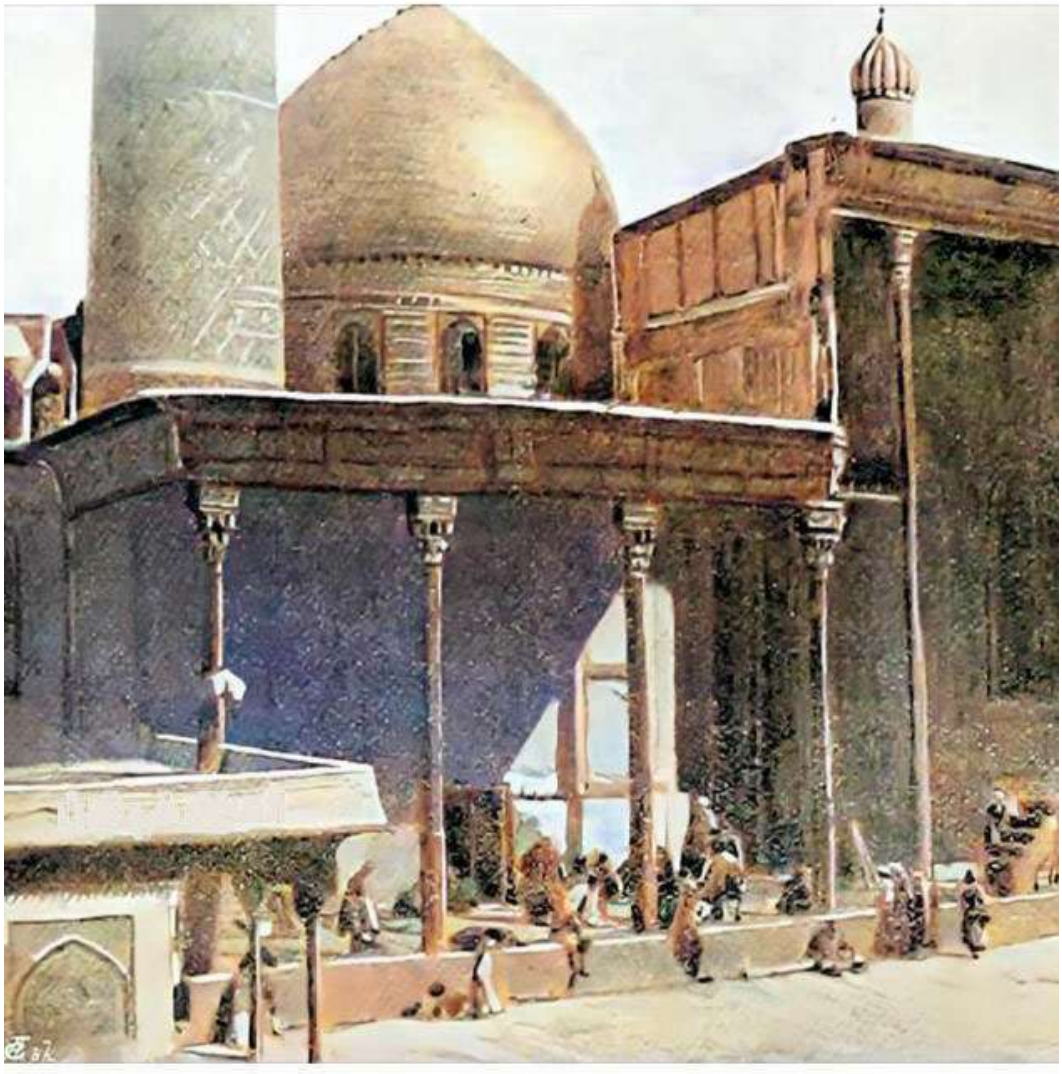

شيدت عام (٧٢) هجرية ليست أول قبة مشيدة في تاريخ العمارة الإسلامية؛ بل هي قبة الإمام الحسين (عليه السلام).

واضاف زميزم «ان هذه القبة تعرضت الى التهديم مرارا وتكرارا ابرزها في زمن ابو جعفر العباسي سنة ١٤٣هـ ثم تعرضت الى التهديم في زمن هارون الرشيد سنة ١٩٣هـ وايضا في زمن المتوكل العباسي ٢٤٧هـ وبنفس السنة تم تعميرها من قبل المستنصر بن المتوكل، اما في عام ٣٦٩هـ فتعرضت للتخريب على يدِّ ضبة بن اسيد الذي قاد مجموعة من اللصوص لسرقة مقتنيات المرقد الطاهر».

وتابع «في عام ٤٠٧هـ تعرضت للسقوط بسبب احتراق شمعتين كبيرتين بمناسبة الزيارة الشعبانية، وذكر لنا: ان اخر مرة هدمت القبة فيها بسبب

تشقق جدرانها في عهد العثمانيين وتحديدا في زمن سليمان القانوني».

اما من ناحية الاعمار فهي كثيرة وقد تطرق للحديث عنه (زميزم) قائلا: «اخرها بعد سقوط النظام البائد وتولي ادارة العتبة الحسينية المقدسة متمثلة بالمتولي الشرعي لها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي اذ تضمن الاعمار على مدار السنوات المنصرمة توسعة الحرم المطهر وانشاء سراديب ومن ثم تسقيف الصحن وتبديل الضريح الطاهر الذي يحتوي على (١١٨) كيلو من الذهب بالإضافة الى الانفاق وتوسعة الابواب بأحدث التصاميم الهندسية فضلا عن انشاء منظومات التبريد وتخصيص اماكن كبيرة لراحة الزائرين الكرام واكساء ارضية الحرم الحسيني بالمرمر واضافة النقوش والكاشي الكربلائي ليزيدها جمالا ورونقا بالإضافة الى تبديل ضريح الشهداء (رضوان الله عليهم) وحبيب بن مظاهر (رضوان الله عليه) وسيد ابراهيم المجاب (رضوان الله عليه) والمذبح الشريف وفتح عدة جهات لتخفيف الزخم وإعادة تغليف المنائر بالذهب»، منوها عن ذلك بقوله: «أنه أروع ما تم عمله من لدن العتبة الحسينية المقدسة لتوسيع وتنظيم وتجميل باب القبلة التي تعتبر من الصروح الشامخة».

تاريخ تشييدها

حدثنا الاستاذ حسين النعمة أن أورد في كتابه (عمارة العتبة الحسينية المقدسة) خبر تشييد أول قبة أقيمت على قبر الإمام الحسين (عليه السلام) بحسب (تاريخ مرقد الحسين والعباس (عليهما السلام): (ص/ ٧١)، نقلاً عن (نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين- ص/ ١٤) للسيد حسن الصدر، عن كتاب تاريخ مدينة الحسين (عليه السلام) للسيد حسن الكليدار آل طعمه: (ج/ ١- ص/ ٢٠)، فقال: «أنها كانت لما ولي المختار بن أبي عبيدة الثقفي الكوفة في عام (٦٥هـ) مطالباً بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) بعد أن قام بتعقب قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وحاكمهم ومن ثم قتلهم، بعد ذلك بنى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، وشيّد له قبة من الآجر والجص، وهو أول من بنى عليه بناءً أيام إمرته، وقد تولى ذلك محمد بن إبراهيم بن مالك الأشتر، وكانت على القبر سقيفة وحوله مسجد، ولهذا المسجد بابان احدهما نحو الجنوب والآخر نحو الشرق وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في كيفية زيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) قوله (عليه السلام): «إذا أتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقل...» ثم قال: «ثم تخرج من السقيفة وتقف بإزاء قبور الشهداء»، وكانت السقيفة تضم قبر علي الأكبر (عليه السلام) أيضاً، وبقيت تلك السقيفة والمسجد طيلة فترة العهد الأموي وسقوط دولتهم عام ١٢٣هـ وقيام دولة بني العباس».

ووضح النعمة: «هنا نكون بين أمرين، الأول أن سلمنا أن القبة هي ذاتها السقيفة وهو ضعيف ولا نرجحه لورود الخبر ان المختار شيّد قبة من الآجر والجص، فيما كانت على القبر سقيفة وحوله مسجدا، أي أن القبة أقيمت على السقيفة وهذا يحتمل أن السقيفة كانت باقية مع تشييد القبة أو ازيحت لبناء القبة ثم أعيدت؛ وهذا لم نجد له مصدرا.. أما الأمر الثاني ان المختار الثقفي (رضوان الله عليه) لم يشيّد قبة وهو ما نرجحه باعتمادنا على نص زيارة الإمام الصادق (عليه السلام) لجده الحسين (عليه السلام) التي ورد ذكرها في أعلاه، وايضا لورود أن المهدي العباسي أمر في عام ١٥٨هـ، في عهده بتشييد

السقيفة ولم يرد ذكر قبة، وفي عام ٢٤٨هـ ولما استقر الحكم للمنتصر العباسي في نفس السنة توجه من ساعته إلى كربلاء ومعه جماعة من الطالبيين والشيعة وكانوا برفقة السيد الجليل إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) فلما وصلوا كربلاء أعادوا للقبر معالمه القديمة ووضعوا ميلاً عالياً يرشد الناس إليه وأخذ الزوار يتوافدون على ارض كربلاء لزيارته الامام الحسين (عليه السلام) حينها».

وتابع «تذكرُ المصادر التاريخية أنه على يدِّ الحسن بن زيد ملك طبرستان، كان ثمةُ تشييدا فوق القبر وبناءً تعلوه قبة عالية من الطابوق (الآجر) والجص، وسقيفتان اتخذتا كمسجد، وأحيط البناء بسور، وتم الانتهاء من البناء سنة (٢٨٣هـ- ٨٩٦م)، ثم أعيد بناء مرقد الأمام الحسين (عليه السلام)، بين سنتين (٣٦٩هـ- ٣٧١هـ)، (٩٨٠- ٩٨٢م)، تأثرا بالفن المعماري في التشييد في العهد البويهي وخاصة في استعمال الطابوق (الآجر)، وزخرفته الذي وصل في عهدهم إلى مستوى راقي ورفيع، فقام بتشييد قبة مرتفعة من الطابوق (الآجر)، والجص، وبنى اروقة وضريحا من العاج وزين من الداخل بالصاج الأحمر، وأحاطه بصحن واسع وسور عالي يحتوي على ثلاث أبواب ضمن تخطيط جديد للمدينة، كما بني مسجد ورواق يكون ملحقا بالحضرة الشريفة».

وأشار النعمة «أن من بين مَن اهتموا بعمارة العتبة الحسينية وعمران مدينة كربلاء هو السلطان اويس بن الشيخ حسن الجلائري سنة (٧٦٧هـ -١٣٦٦م)، حيث قام بتشييد قبة عالية من الطابوق (الأجر)، وبناء الاروقة من حولها ووضعه أربعة أبواب، وزين الحائر بخشب الصاج الأحمر، وكان بناءً شامخا على القبر الشريف، أما القبة فكانت شاهقة على شكل نصف دائري ترتكز على أربعة

دعائم كبيرة تقع في زوايا الحرم الأربعة، ووضعوا لها أربعة أروقة محيطة بها، بحيث تكون هذه الأروقة منفصلة عن الحرم كي يتخذوا من أسوارها ركائز ترتكز عليها الدعائم للقبة الشريفة، وهذه العمارة المتميزة بشكلها الهندسي الراقي يتكون الهيكل العام للروضة الحسينية، ويدل هذا على الرقي وعن أبداع الفن المعماري القديم».

وتابع «في (سنة ١٠٣٢ هـ ١٦٢٣م)، توجه السلطان عباس الكبير الى مدينة كربلاء ماشيا على قدمية الى مرقد الحسين (عليه السلام)، وامر السلطان بصنع ضريح، من الفضة ليضعه على صندوق الخاتم الذي صنعه جده الشاه اسماعيل الصفوي، وكذلك كسى القبة بالقاشاني الاخضر البديع، فضلا عن ذلك امر بزخرفتها من الداخل بالفسيفساء، واشارت بعض المصادر الى ان السلطان العثماني مراد الرابع أمر في عام ١٠٤٨هـ بتعمير وتجصيص وتبيض القبة الشريفة من الخارج لحرم الإمام الحسين (عليه السلام)، فيما اشار الرحال الالماني (كارستن نيبور) خلال رحلته الى مدينة كربلاء ووصف المرقد المقدس مع وجود قبة عالية، حيث قال في وصفه: «..وتقوم قبة عالية خلف البناية الامامية حيث الامام الحسين (عليه السلام) مدفون تحتها، وتحيط بها اربع منارات صغيرة».

متى كان أول تذهيب للقبة الشريفة؟

نوه النعمة عن أول تذهيب للقبة الشريفة أنه كان من الاعمال التي قام بها القاجاريون في المراقد المقدسة في العراق وكانت أولى أعمالهم هو أكساء القبة والمآذن لحرم الإمام الحسين (عليه السلام) بالقاشاني الأثري القديم، كما شهد الحائر سنة (١٢٠٧هـ- ١٧٩٣م)، وبأمر من السلطان (أغا

محمد خان القاجاري)، مؤسس الدولة القاجارية بتذهيب القبة الشريفة والمآذن ويعد هذا التذهيب الأول من نوعه، ثم قام السلطان بتكليف واليه (عبد الرزاق القاشاني) بتعمير وتذهيب قبة الإمام الحسين (عليه السلام) مما دعا القاشاني بجمع ابرع المهندسين والصاغة ولتجديد بناء القبة واكسائها بالذهب الخالص فضلا عن قيامه بتوسعة الصحن من الجانب الغربي، فيما شهد الحرم الحسيني من متسع حكم القاجاريين الممتد لقرابة (٦٥عاما) وتذهيب وتعمير القبة الشريفة ثلاث مرات من قبل سلاطينها، وفي عام (١٢٣٢هـ - ١٨١٧م)، جرت إصلاحات أخرى على يد (السلطان فتح علي شاه القاجاري)، وبهمة الشيخ (جعفر آل كاشف الغطاء)، وكانت من هذه الاصلاحات هي ثاني تذهيب للقبة المشرفة والـذي جرى في عهد السلطان (فتح علي شاه القاجاري)، سنة (١٢٣٢هـ- ١٨١٧م)، وذلك بعد أخبار أهالي كربلاء للسلطان في سواد التذهيب الأول، فأمر الشاه بقلع الأحجار الذهبية القديمة، واستبدالها بالذهب الجديد، كما قام بتذهيب قبتي الكاظمين (عليهما السلام) من الأحجار القديمة بعد تصليحها وتجديدها، فيما تم التذهيب الثالث للقبة من قبل السلطان (ناصر الدين شاه القاجاري)، حفيد فتح علي شاه؛ حيث جدد بناءها وتذهيب قسما منها عام (١٢٧٣هـ)، كما يتضح ذلك من الكتيبة التي نقشت على القسم الأسفل من القبة نفسها، ويبلغ ارتفاع القبة (١٥ مترا)».

وثيقة تكشف مؤامرة النظام البائد على قصف القبة المشرفة

بحسب خبر نشره موقع براثا أن «ويكيليكس» كشفت عن وثيقة تشير الى أن صدام حسين اجتمع مع ولديه عدي وقصي وصهره حسين كامل في قصر «السجود» ببغداد لوضع خطة لضرب الثوار الشيعة سنة ١٩٩١م، وبينت الوثيقة ان عدي طلب من حسين كامل ان تضرب جميع المناطق في كربلاء دون الرجوع الى صدام وبعد ان استفسر

حسين كامل من صدام قال « اضرب حتى القبب وفلش رؤوسهم»، وتشير الوثيقة بان حسين كامل طلب من اللواء قيس ضرب قبتي الامامين «عليهما السلام» وان صدام ابلغه بسحق الجميع حتى الذي يقع في قبضة القوات يجب اعدامه بنفس المكان الذي يتم القبض عليه، وبحسب الوثيقة فأن «كامل» قد ضرب قبة الامام الحسين (عليه السلام) بدبابة تعود الى الحرس الجمهوري الخاص الذي كان يملك دبابات ذات مواصفات وتكنلوجيا عالية، وان كامل اطمأن من ضرب القبة بعد ان شاهد القذائف تطال القبة وهو في طائرة هليكوبتر ابلغ صدام بذلك فقال له سوف يتم تكريمك من قبل القيادة..!، وقد وجه صدام على مدار ١٥ يوماً، أوامرا بتوجيه ضربات جوية وأرضية، كانت قد استهدفت القبة الشريفة والمنارة وأجزاء كبيرة من «الطارمة» الشرفة الخارجية، وكذلك جدار الحائر الحسيني الخارجي.

كيف ستكون؟

اما ما يخص تنحيف الاعمدة وترشيقها والتي تحمل القبة قال المهندس (محمد حسن كاظم) رئيس قسم المشاريع الهندسية (السابق) والتي اجرى العمل في عهده لغرض تسهيل انسيابية الزائرين الكرام وتقليل حالات الازدحام خلال الزيارات المليونية حيث قال: «كان انجاز المشروع على مرحلتين: المرحلة الاولى هي تقوية وتدعيم الدعامات الطابوقية الموجودة حاليا والتي تحمل القبة بواسطة (البايلات) اضافة الى زرع شبكات تسليح لتقوية الاعمدة الطابوقية والغرض من هذه الدعمات يمكن من خلالها تنحيف الدعامات الطابوقية الموجودة لأضافه مساحة اوسع للضريح المقدس تقدر بـ(مترين اثنين) باتجاه الاركان الاربع للشباك المقدس».

مبينا «التصاميم الحديثة التي وضعها قسم المشاريع الهندسية لإضافة قبة جديدة اقل وزنا من سابقتها ليكون وزنها (٢٥٠) طن تحيط بالقبة القديمة لتبقى القبة القديمة محافظة على قدمها التاريخي والآثاري مكونة من الهيكل الحديدي والمغلف من رقائق الكونكريت ليكون ارتفاعها اكثر من القبة القديمة بحدود (٦متر) والقطر بـ(٤متر) اضافي ومن ثم تكسو في الذهب ويعود السبب في ذلك هو لوجود المباني الكبيرة والعالية المحيطة في قبة ومنارة الامام الحسين (عليه السلام) التي تحول دون رؤية هذه القباب الذهبية من مسافات بعيدة».

كما في كل عام الأول من محرم الحرام، يحيي المسلمون عشية هذا التاريخ ذكرى أيام عاشوراء، وما جرى على ابن بنت رسول الله وأهله في العاشر منه في ملحمة الطف الخالدة، وتحتشد جموع المعزين في الصحن الحسيني الشريف لأداء شعيرة عقائدية سائدة كل عام في تبديل راية الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) من اللون الأحمر إلى الأسود

المسؤول عن تبديل راية الامام الحسين (عليه السلام) الحاج فاضل عوز، الذي يوفق على رفعها كل عام تحدث لنا: «اعتادت العتبة الحسينية المشرفة بإقامة شعيرة تعدُّ من شعائر شهر محرم وما جرى فيه على اهل بيت النبوة من مآس، على تبديل الراية الحمراء ذات الدلالة التاريخية الكبيرة وبدأ العمل بها منذ العام ٢٠٠٤ وأصبحت مناسبة كبيرة يقصدها المحبون والموالون من مختلف محافظات العراق ومن الدول العربية والاجنبية».

المسرح الحسيني ظاهـــــرة دوليـــــة..

أسست دعاماته «العتباتُ المقدسة» وتبنت نظيرات لديمومته وتنميته

تحقيق/ حسين النعمة

بين اصدارات متخصصة في المسرح الحسيني وأعمال مسرحية تتخلل مهرجاناتها وبرامجها المحلية والدولية والعالمية، وبين التوجه لقيادة حركة مسرحية شبابية حسينية وتنظيم برامج إعلامية متخصصة بالمسرح الحسيني وتشكيلات إدارية تُنظم لمسرح حسيني معاصر.. اجادت فيه العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان تأسيسا لظاهرة حسينية أخذت تتنامى وتجد الفرص انطلاقا من كربلاء الى كافة ارجاء المعمورة..

الاديب علي الخباز

الاديب طالب الظاهر

الاديب رضا الخفاجي

المسرح الحسيني (مسرح المقاومة)

قبل الغور في إهتمامات العتبتين المقدستين وما قدمتاه في مسرح حسيني هادف؛ لابد من التعرج الى مفهوم المسرح الحسيني كونه ظاهرة وممارسة مستمرة، وليس مسرح مناسبة!، كذلك كيف بات محل اهتمام الفرد العاشورائي أكاديمي أو غير أكاديمي؟، وفي ذلك يقول (الاديب والمسرحي رضا الخفاجي): «لما كان المسرح الحسيني، مسرحاً عقائدياً يُعبّر لصدق مبادئ المدرسة الحسينية المحمدية الاصيلة ورسالتها الانسانية الحضارية، ذات المعين السماوي الذي لا ينضبُ أبداً؟.. كان لابد له من التركيز على الحسيني العاشورائي بكل تفاصيله وسماته ورؤاه... وذلك الفعل الذي لخصه الامام الحسين (عليه السلام) بأكثر من مقولة خالدة منها: «هيهات منا الذلة، لا أعطيكم اعطاء الذليل ولا أقرّ لكم اقرار العبيد»، وهو يدرك تماماً ان كفة الميزان العسكري كانت لصالح الجبروت والطغيان الاموي، لكنّه ما تردد لحظة واحدة، وهو الذي آمن ايماناً مطلقاً بأن النصر النهائي سيكون لموقفه البطولي، وكان يستشرف المستقبل ويعلمُ علم اليقين بأن للباطل جولة.. وان الدماء الزكية سوف تنتصر على السيوف الغاشمة، وان الدُنيا جولات صراع وسينتصر الحق فيها في نهاية المطاف، وأقام نهضته المباركة لتكون انتصار للمظلوم ضد الظالم في كل زمانٍ ومكان كونها نهضة انسانية شاملة تساوي بين البشر وتستنكر الممارسات الطائفية ومن هذا المنطلق لابد للمسرح الحسيني المعاصر ان يكون مسرحاً رسالياً مقاوماً بامتياز كونهُ يمثل جوهر الفعل الحسيني الذي تكلمنا عنهُ.

اذن.. المهم في المسرح الحسيني: «ان يبقى محافظاً على خصوصيته الفكرية وطقوسه الأصلية الخاصة به والتي باستطاعتها أن تحفز الجماهير

على الاستنارة من الفعل الحسيني الخلاق وأن نؤمن ايماناً مطلقاً بالمسرح الحسيني، كونه أداة فنيه فاعلة باستطاعتها التأثير المباشر في الاوساط الجماهيرية.. وعندما نقول بأن المسرح الحسيني هو: مسرح الحياة، او مسرح الضرورة-!! فإننا نؤمن بذلك ونستطيع ان نبرهن على فاعلية وجدوى رؤيتنا- فكرياً وفنياً».

ونوه الخفاجي عمن يعتقد بأن المسرح الحسيني هو مسرح مناسبة اقتصر على ايام عاشوراء فقط!.. بقوله: أنه مخطئُ وواهم ولا يعي ما يقول، لكونه لم يطلع على جوهر- المسرح الحسيني الحديث- أو انه اساسا لا يؤمن بوجود مسرح حسيني لكونه يتقاطع مع أفكاره.

ومن هنا يشير (الخفاجي) الى أن المسرح الحسيني هو مسرح مقاومة يجسد ذلك فكرياً وعملياً- على خشبة المسرح.. لأن القول وحده لا يفي بالغرض: وعندما نؤمن برؤية كهذه ندرك تماماً مدى الصعوبة التي يواجهها الكاتب المعاصر في كتابة نصوص مبتكره مغايره- شكلاً ومضموناً - رغم عدم خروجها من جوهر القضية التي يؤمن بها هذا المسرح المبارك!.

مجلة المسرح الحسيني

العتبات المقدسة وخصوصا في كربلاء أولت اهتماما بالغا في المسرح الحسيني، حتى اسهمت كل من العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين في هذا المضمار إسهامات عديدة وبصعدٍ تنوعت حسب مواطن الابداع، فكان في طليعتها الاصدارات التي تتقدمها مجلة المسرح الحسيني بأعدادها الـ (١٩) الصادرة عن شعبة النشر في إعلام العتبة الحسينية المقدسة وهي مجلة تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام، والمسرح الحسيني بشكل خاص، ورئيس تحريرها هو شيخ كتاب المسرح الكربلائي الاديب (رضا الخفاجي)، وهو المؤسس لها، ويشاركه في هيأة التحرير الأديب طالب عباس الظاهر في إدارة التحرير، والاديب حيدر عاشور في سكرتارية التحرير -(طاقاتٌ أدبيةٌ وصحفيةٌ متمرسةٌ جمعَها حبُّ الإمام الحسين (عليه السلام) وشرف خدمته والانتساب الى العتبة المقدسة) ليخرجوا المجلة في مواسم اصدارها رغم التذبذب؛ لكنّ كل عددٍ منها كان محطة فنية وإعلامية لأقلام ابدعت في مضمار المسرح الحسيني وقدمت صولات ثقافيةً متفتحةً حاولوا من خلالها التجديد في الفكر المسرحي الحسيني.

وعن المجلة تحدث مدير تحريرها الأديب والصحفي طالب عباس الظاهر فقال: «هي مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي النخبوي، وذلك من أجل إيصال الصوت الحسيني بلغة المسرح بحرفية نحات الكلمة الحسينية من أساتذة المسرح الأكاديمي»، مضيفا أن «كل عدد جديد يتناول موضوعات مختلفة ودراسات وبحوثاً مسرحية لكتاب متمرسين في النصوص الحسينية ولهم باع طويل في مجال المسرح إضافة إلى نصوص مسرحية حديثة وقراءات مسرحية معاصرة في النص الحداثوي، منها مسرحية (قربان الله) للكاتب يعقوب يوسف جبر، فيما كتب الفنان عماد الصافي (أنشودة الفائزين) بصيغة البانوراما

السيد الصافي: على المسرح الحسيني الالتزام بالثوابت الشرعية وعلى ممثلي أدوار المتقين محاكاتهم في الحياة، مؤكدا أن المسرح الحسيني هو أحد الشعائر الحسينية

شعرية سينمائية ممسرحة، وجاءت مسرحية (شموس مظلمة) للكاتب أحمد حسن جاسم الساعدي برؤية معاصرة، كذلك يحتوي كل عدد على مقالات لكتاب مسرحين».

ونوه (الظاهر) عن رقي مجلة (المسرح الحسيني) في فكرها الحسيني لوضع الكثير من التساؤلات الشفافة والمدروسة عن مسيرة العشق الحسيني لسيد الشهداء، وهي ترفد الساحة الثقافية بهذا الفكر العقائدي النير والمتجدد عبر السنيين».

وتعضيدا لحديث (الظاهر) أكد الأديب (رضا الخفاجي) رئيس تحرير المجلة: «إن المجلة ترصد حركة الجماهير وتقترب من آلامهم وآمالهم وهي تطرح من خلال موضوعاتها المتميزة والنخبوية العديد من القضايا المصيرية المعاصرة، مبيناً أن الجيل الجديد عليه أن يقرأ ما حصل في الماضي لكي يستشرف المستقبل بثقة واطمئنان»، موضحاً أن «المسرح الحسيني رسالة، وباختصار شديد أن الجانب الفني لابد أن يقدم أسلوباً جديداً ينسجم مع الجانب الفكري ويصل به حد التذوق والدهشة والتألق»، مشيراً إلى «أن الكاتب في المسرح الحسيني يستنبط من حقائق التاريخ ما يربط الماضي بالحاضر وهذا يدعوننا إلى العودة إلى الينابيع الأصلية للفكر الحسيني المحمدي الخلاق».

المهرجانات تتجمل بعروض مسرحية بينها عالمية

لم تكن ظاهرة المسرح الحسيني في دائرة التنظير لدى العتبات المقدسة فقط؛ حيث شهدت بادئ الأمر أن تكون فعاليات مستقلة في المهرجانات التي تنظمها وترعاها وفي طليعتها مهرجان تراتيل سجادية في دوراته الاولى الذي تنظمه العتبة الحسينية وسبقه مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي في احدى دوراته الأولى، وكذلك مهرجان ربيع الرسالة اللذان أقامتهما العتبتين الحسينية والعباسية لأعوام طويلة، ثم مهرجان الانتفاضة الشعبانية في ثلاث دورات

ومهرجان «ملبون» الذي اقيم تزامنا مع مرور ثلاثة أعـوام على اطـلاق فتوى الجهاد الكفائي، ثم زاد اهتمام العتبتين المقدستين لتقيم عروض مسرحية ضمن فعاليات مهرجاناتها خارج العراق كمهرجان نسيم كربلاء في باكستان ولبنان، ومهرجان أمير المؤمنين (عليه السلام) السنوي في الهند، وكذلك مهرجان الشباب الحسيني عام ٢٠١٣ حيث كان بمشاركة (١٨) فرقة مسرحية من منتديات شبابية من محافظات عراقية واقيم فيه مسابقة اخير فيها أفضل ممثل مسرحي وافضل سينوغرافيا – (هي تصميم او تقنيات لتنفيذ عناصر مشهدية (أو ديكور) للسينما والتلفزيون والمسرح)، وأفضل فرقة مسرحية وأفضل مخرج، كذلك لم يقتصر المسرح على فئة معينة بل شغل مسرح الطفل الحسيني اهتمام بالغا من ادارة العتبة الحسينية لتقيم مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل متضمنا فعاليات تنوعت بين عروض مسرحية دولية وورش تناقش فكرة واداء كل عرض مسرحي اقيم فيه بحضور اساتذة متخصصة بالمسرح

من حملة الشهادات والعليا والتخصصات الدقيقة مسرحيا اضافة الى إقامة مسابقات مسرحية ومشروع الألف كاتب احد أكبر مشاريع قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتب الحسينية، ولاحقا بعد النجاح الحاصل مسرحيا كُبرت الاهتمامات وتحفز نفر من المهتمين مسرحيا في العتبة الحسينية ولقوا الدعم الكبير لتأسيس تشكيل إداري باسم (شعبة المسرح الحسيني المعاصر) وكان لها دورا بارزا في نقل التجربة المسرحية الحسينية عربيا وعالميا.

برامج إعلامية

لقناة كربلاء الفضائية سطوة فنية ازاء المسرح الحسيني، ليس في تغطياتها الفنية فحسب؛ أنما بإعدادها برامج تلفزيونية بحلقات طويلة استضافت فيها نخبة من المسرحيين للحديث في تفاصيل دقيقة ساهمت في إنماء حركة المسرح الحسيني اكاديميا وفنيا وكان من اشهر برامجها (لغة الحسين) برنامج حواري قدمه الإعلامي محمد علي الربيعي واستضاف في بعض حلقاته المخرج المسرحي الدكتور حسين علي هارف، وأنطلق من فكرة أن الامام الحسين (عليه السلام) لم يتوقف عند مسألة حفظ كرامة الانسان بحدود إطاره النظري وإنما ترجمه الى كل ما هو واقعي وعملي وهذا ما مارسه شخصيا بخروجه من المدينة المنورة الى كربلاء المقدسة، ومما تناولته حلقات البرنامج (لغة الحسين «عليه السلام») في المسرح وكيف ترجم الى الواقع؟.

المسرح الحسيني المعاصر

يسعى القائمون على إدارة العتبة الحسينية المقدسة إلى الاهتمام بجميع القضايا الإنسانية والفكرية التي تختص بقضية الإمام الحسين (عليه السلام) وفكره ومنهجه، الذي اتخذته أساساً لعملها، وفي سبيل هذه الأهداف تم استحداث شعبة المسرح الحسيني المعاصر، التي تعنى بالجوانب الإنسانية للقضية الحسينية ونهضته التي تخطت الحدود واصبحت منارا وشعارا يتخذه جميع أحرار العالم الإسلامي وغير الإسلامي.

يقول مسؤول المسرح الحسيني المعاصر السيد منتظر الطويل: «إن فكر الامام الحسين (عليه السلام) وقضيته هو محور عمل الشعبة، وهي من الشعب التي تهتم بالجوانب الابداعية وتسليط الضوء على هذه الجوانب مهمتها»، وتابع: «نسعى الى تطوير المسرح الحسيني وإعادة قراءة منضبطة للمسرح نتناول فيها الأحداث التاريخية بزوايا اخرى وبمفاهيم انسانية

وسائل عديدة بينها مجلات وندوات وخشبة مسرح وبرامج إعلامية وتأسيسات إدارية تواكب العصر ويحاكي عظمة الماضي ..

واجتماعية وثقافية».

فيما تأسست شعبة المسرح المعاصر بتوجيه من سماحة المتولي الشرعي في العتبة الحسينيّة المقدّسة بتاريخ ٢٠١٧/٣/٧، بمجموعةٍ من الشباب المسرحي المؤمن بالفكر الحسيني ومؤمن بإعادة صياغته وعرضه للمتلقين وفق أطر حداثوية تنموية جديدة، قال (الطويل): «إنّ الهدف من تأسيس الشعبة هو الارتقاء بالفن المسرحي في العراق عموما وفي كربلاء على وجه التحديدٍ ومن أهدافها المعلنة فتح قنوات تواصل مع الفنانين العالميين والعرب والمحليين لإبداء الرأي في هذا الموضوع وعوتهم للمشاركة فيه، من خلال إقامة أعمال مشتركة تجسد القضية الحسينية ومبادئها ومحاولة تصدير الفكر الحسيني عبر أطر فنية وثقافية».

مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل

وهو اول مهرجان خاص بالعروض المسرحية الحسينية للطفل حيث يقام في جمهورية العراق سنويا وهو احد نشاطات قسم رعاية وتنمية الطفولة الحسينية في العتبة الحسينية المقدسةٍ وجاء تأسيسه بجهود ومشاورات العاملين في القسم وتوجيه إدارة العتبة الحسينية المقدسة، ويقام سنوياً بمشاركة فرق مسرحية خاصة بالطفل من داخل العراق وخارجه وتعرض فيه مسرحيات ثقافية وتربوية وانسانية مستوحاة من القضية الحسينية وتعقد على هامش المهرجان ندوات فكرية، ويعد ملتقى ادبي وثقافي للعاملين في مجال مسرح الطفل.

لماذا المسرح الحسيني؟

يقول الاديب والصحفي علي الخباز رئيس تحرير مجلة الروضتين الصادرة عن العتبة العباسية المقدسة: «تنتشر الظواهر المسرحية في كل ملامح الحياة بما يرسخ مفهوم الابداع المؤثر الذي يمثل الهوية الانسانية والايمانية ويجعلنا نقف أمام العديد من المساعي التنظيرية لبلورة المفهوم الامثل لنظرية

المسرح الحسيني»..

وفي حديث الخباز عن المحاولة الجادة لتبني نظرية فاعلة قال: «أن اصدار إعلام العتبة العباسية المقدسة لكتاب نظرية المسرح الحسيني للشاعر والكاتب المسرحي (رضا كاظم الخفاجي) هي محاولة جادة لتبني نظرية فاعلة.. وقد ركز الباحث على ارتباط المسرح بالدين في نشأته الاغريقية الاولى.. ومثل هذا الرأي يشكل فرادة امام من يراه مصري النشأة ويرى ان ارتباطه الديني مصريا وليس اغريقيا لكن المهم انه يرى ان التظاهرة المسرحية في العراق اقترنت بالطقس العاشورائي واغلب النقاد يتحدثون عن وجود تعارض نفسي وذهني بين الثقافة العربية والفن المسرحي..».

لماذا لا يكون ظاهرة مسرحية عربية؟

العزاء هو عزاؤنا والجغرافيا هي ذاتها كربلاء، والفرات هو هو، والتلال والهضاب والعمق التاريخي والاحساس المتراكم للوعي الجمعي، والحادثة التي جرت بالأمس وكذلك سلالة القبائل التي دفنت الإمام الحسين (عليه السلام) ورأسه الشريف ما زالت تمثل الحادثة كل عام، فلماذا لا يمكن لطقوس التعزية الحسينية والتشابيه ان تتحول وتتطور الى مسرح عراقي شبيهة بالطقوس اليونانية مع أنها تمتلك عناصر الدراما: (الراوي والمؤلف والممثلون والمتفرج والمنتج وعمال المسرح ومكان العرض والجوقات والتشابيه)؟، وكذلك يمكنها ان تكون ظاهرة مسرحية عربية؛ بل وعالمية!!!.

يرجع السبب بعض المسرحين الى عدم تحول المسرح الحسيني وتطوره الى مسرح وطني هو لتحفُظ وخوف الحكومات السابقة من هذه الطقوس لئلا تتحول الى معارضة علنية متراكمة، وثانيا: أن اغلب من درسوا في اوروبا وامريكا وروسيا وعادوا للوطن كانوا يريدون نقل تجاربهم التي تعلموها هناك، وثالثا: بالرغم من وجود حركات فكرية كالتصوف والمعتزلة وغيرهما إلا ان اغلب المثقفين يتحاشون هذه الطقوس ويتفادونها ويعتبرونها ممارسة شعبوية لا صلة لهم بها!.

لكنّ للشباب المسرحي والنخب المسرحية والاكاديمية رأي آخر؛ وإرادة يسعون لتحقيقها مع

تجلي اهتمام العتبات المقدسة بالمسرح الحسيني وتقديمه للمتلقي بأبهى صوره، وهو ما أكد عليه سماحة السيد أحمد الصافي المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة خلال لقاءه وفد فرقة الغدير الثقافية المسرحية في (شهر صفر لعام ١٤٣٠هـ) حيث قال: «تأتي أهمية القضية الحسينية في إحياء الدين وإبقاء جوهر عقيدته الحقة وأحكامه، كما كانت عند نزول الوحي بدين الإسلام على قلب ولسان النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآلـه)، والتي نذر الإمـام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه أنفسهم وما يملكون للحفاظ عليها من التزييف الأموي»، مبيناً «ضرورة تنويع وسائل نشر وشرح الثورة الحسينية للعالم أجمع ومحاولة توخي الإبداع الثقافي في طرح مفاصل تلك الثورة التي نقت صفحة الإسلام البيضاء مما علق به من شبهات وممارسات خاطئة كانت ستُحسب عليه لولا تلك الثورة»، مُشيراً إلى «ضرورة الحفاظ على الثوابت الشرعية وعدم الخروج عنها عند تبيان وسائل إيضاح الثورة الحسينية».

وفي كلمة لسماحته خلال مهرجان أكد فيها المسرح الحسيني هو أحد الشعائر الحسينية، بقوله: «قُرِنَ المسرح بأكثر من باب في محاولة أقناع الطرف الأخَر، بمعنى أخر أن الأدب أكان (شعرا – نثرا أو مسرحا) أو أي مسميات اخرى تنطوي تحت أسم الأدب، يجعلنا نتجه نحو الأديب أو الكاتب ونطرح عليه سؤال (ما هي رسالتك عندما تكتب او تخرج)»، منوها أن «المسرح في بلدنا لم يأخذ الجانب والطريق المرسوم له لأنه أعتمد بعض الشيء على ما أخذه من الغرب وهم يعتمدون على النخب وهذه النخب في بلدنا مغمورة»، مؤكداً «يجب ينطلق المسرح الحسيني انطلاقة قوية كي يصل التعريف بهذه الشخصية الإسلامية المهمة إلى جميع أنحاء العالم فقضية الإمام الحسين (عليه السلام) لها خصوصيتها».

إعلام العتبتين الحسينية والعباسية

ترجمـــــان الصحافة الحسينية عالميـــــا؟

بقلم/ نجلاء عبد علي عمران

لا يخفى علينا دور المراجع الدينية الاكثر تيقنا وإلماما بنصوص وفكر الاعلام ونشره بأعلى حكمة وتيقن.. فبداية كان للإسلام إعلام متيقن بقيادة الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ونشر الدعوة بشكل وخطط لا يعلى عليها.. وكون الإعلام وسيلة لنقل الحدث من والى المتلقي وتوسيع الفكر والبحث عن مجريات تؤدي الى وصول الفكر المتطور بأحسن صورة.. ومع امتلاك المراكز الثقافية والمجمعات العلمية والدور الفكرية والفنية ووجود ماكنة إعلامية استطاعت التأثير في الجمهور ونقل الصور دون ان يشوبها شيء واحداث أثرا في كثير من الوقائع التي مرّ بها العراق بعد 2003م، اقتادني للكتابة فيما صار عليه الاعلام الحسيني والصحافة الحسينية محليا وعالميا، وإعلام العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين أنموذجا حيا على ذلك.

هنا ولله الحمد كان لنا نصيب كبير بوجود المتولي الشرعي للعتبة الحسينية (الشيخ عبد المهدي الكربلائي) وفكره المتجدد والواعي بنصوص وبحوث محاضرات الجمعة وغيرها من مناسبات قد تألق بها وبجدارة بنشر وعي حسيني ليس له مثيل.. والاهتمام بوسائل الإعـلام بصورة شفافة ومستقلة عن كل الاعلام..

وعندما تكون الادارة بهذا الشكل فمن المؤكد ابداع منتسبيها وأفراد مشاركيها ستكون بهذا الشكل، وقد تشرفنا بلقاء الشيخ الكربلائي مـرتـين وكـان كـما الاب الناصح المطمئن الملهم والمبدع بنفس الوقت.. وددت لو طال الحديث الشيق لما له من خبرة وايـمان ونور يملئ القلب وهداية من الله وهنا نحمد الله على قيادة حكيمة وسليمة متواجدة فوق مؤسسة كبيرة كالعتبة المقدسة لتشع أنوارها علما وتنمية واعلاما وفكرا وثقافة وقبل ذلك عقيدةً.. وهو ما يشجعنا على الكتابة والسرد والبحث بوسائل اعلام مشرفة تبهر كل من يسأل عن السلام والامان.

وفي العالم العربي عامة والـعـالم الاسلامي خاصة تكون الثقافة مظلومة بعض الشيء.. فعندما يتألق الكاتب بنص نثري او شعري يكون له بدور ثان وليس بالصدارة.. والسبب (العنصرية) بسحب طاقات وجهود الاعلام العراقي والكربلائي بالخصوص..

وانقسام الاعلام المتطور بين الدول العربية بين التطور – والعنصرية يحتاج أن نقف وبجدارة للحنكة والمعرفة لوجود هكذا مراجع دينية مستلهمة العلم.. ووقوفها لمساندة الاعلام بهذا الشكل المتطور والذي يجمع الكثير من الفئات سواء كانت العنصرية او غيرها..

الحديث عن الاعلام الحسيني اوسع دائرةً لذا سنبحر في سواحل الصحافة الحسيني على أمل الاقـلاع في فضاءات الاعـلام الحسيني في وقت لاحق، ولعلّ الدرر التي سنبحث في تشكيلاتها المكنونة في بحر الصحافة الحسينية نوفق في الكشف عمّا حققته مجتمعيا..

الكل هنا في اعلام العتبتين المقدستين مجند صحفيا كخلية نحل عاملة لتحقيق مهام، وهي: حسينية، أي إعلاما للقضيَّة الحُسينيّة، إعلام ساع في إبراز أبعاد الثورة المباركة؛ كونها عالمية وإصلاحية تهتم بجميع البشر وغير محدَّدة بفئة او طائفة او زمان او مكان.. ومهام مؤسَّساتية معنية بالنشاطات والأعمال التي تقوم بها العَتبتين المقدستين وكافة الفعاليات والمناسبات الدينية التي تُقام فيهما، ومهام حـوزويـة معنية بكافة بيانات ونشاطات وتوجهات المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف.

أما التجلي بنشر ثقافة الإسـلام والاصـلاح الحسيني وثقافة الانتظار للأمل المنشود (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فهي رسالة حقيقية تجعل من اعلام العتبتين المقدستين في ريادة الإعلام الحسيني، وهنا الكل يشتركون لمعرفة الـسر العظيم والـقـيـادة الحكيمة في تحقيق ما وصله الاعلام الكربلائي وإن كان (الحسيني اشمل) لكنه كربلائية لانطلاقه من كربلاء ولكربلائية الكلمة والانتساب

والنعت – فعدد اصدارات العتبتين الصحفية من مجلاته في مطلعها (مجلة العتبات المقدسة – ومجلة الاحرار– وصدى الروضتين والموقف السياسي – والروضة الحسينية) وغيرها مما يميز روعة وادراك الفكرة المسؤولة من قبل المراجع الدينية وإدارة العتبتين المقدستين؛ وهنا ايضا يكمن الاعلام بكل صوره الثقافية والاجتماعية والسياسية والخدمية بشكل لائق ومزدهر عاكسا صور وثقافة وقوة اقلام مبدعيه، فهو ليس له مثيل من قبل..

المكان الذي يبدع بهذه الاصدارات تبث فيه روح إدارة عليا موجهة رفيعة المستوى وملمة بكل شيء، ومدركة للخطر ومعالجة للمشاكل كان لها دور واضح وحكمة قيادية ليس لها مثيل باستنزاف مخططات داعش فكرا وثقافة داخل العراق، وكذلك حاضرة حتى ميدانيا لتشكل صورة واضحة بأنها سبيل النجاة قولا وفعلا..

وبتجرد عمّا تعدّه علاقة الصحافة بالرأي العام من العلاقات الصميمة التي تترجم مدى الترابط الجدلي والتفاعل بينهما وبالطبع أن الحديث عن هذه الصلة وبالتالي تأثير أحدهما في الآخر، فالصحافة وهي من المجالات التي شهدت تطوراً هائلاً خاصة في القرن العشرين فعند ظهور التكنولوجيا التي استفادت منها الصحافة بكل تأكيد وأيضاً مدى انتشار القراءة والكتابة بين شرائح المجتمع الأمر الذي عزز انتشار الصحافة بكل أنواعها في العالم أجمع، لم يبتعد هذا عن التخطيط له واستثماره بالشكل الامثل في إعلام العتبة المقدسة حيث ابدع الصحفيون وهم بخدمة الكلمة الحرة من خلال منابر الصحافة المكتوبة والرقمية والسمعية والالكترونية؛ وبحكم أن الصحافة متغير مهم جداً وله العديد من الإيجابيات على المستوى الإعلامي والاجتماعي فالصحافة رسالة مشرفة في المجتمع وهذا الأمر يتطلب أن يكون للالتزام الاجتماعي والأخلاقي الركن الأساسي من الأركان التي تقوم عليها وهذا الأمر الذي يعني أنها وسيط بين عدة تشكيلات سواء كانت اجتماعية أو فكرية.

ومن حيث تتميز العتبتان الحسينية والعباسية بمراكز ومجمعات علمية واقسام متخصصة في شتى مجالات المعرفة والفكر؛ ومن منطلق ما سبق ذكره فأن مسألة بناء صحافة مختصة بصناعة رأي عام فاعل في مجتمعنا معتدلا في عراق الاعراق والقوميات والطوائف ومعالج لهذه التعددية ومتطلع لنظام حياة عصري مترقب لإنشاء دولة العدل الالهي، من هنا المتتبع لإصدارات العتبتين الصحفية ستتجلى لديه هذا الصورة المتأتية من خلفية تواجد إدارة عليا موجهة وعناصر صحفية مبدعة؛ احسنوا العمل الصحفي، وبهذه الفلسفة العملية فالصحافة الحسينية هي خير مرآة للعقيدة وليس لها مثيل من قبل.

أما عناصر قوة الصحافة الحسينية الخط الناشئ في الصحافة العالمية وليس العراقية فحسب؛ فقد تشكلت من قوة الخطاب الحسيني وخطب المرجعية الرشيدة ووصاياها وتوجيهاتها التي شكلت مسار نيرا في الصحافة الحديثة، وتأثيرها عالميا سيبرز مع استمرارها وتدعيمها ومحاكاتها لكل لغات العالم وهو المؤمل كونها ترتقي أن تكون الترجمان لأقوال الإمام (عليه السلام) للعالم اجمع.

لماذا نقرأ برواية حفص الكوفي؟

دراسة في أسباب اشتهارها وبعض خصائصها

بقلم: علي الخفاجي

لعلَّ أكثر المسموعات الدينية في زماننا هو صوت تلاوة القرآن الكريم، فإنَّ أكثر من مليار مسلم في أصقاع المعمورة على اختلاف بلدانهم ولغاتهم يتلون كتاب الله تعالى ويسمعونه بشكل حضوري في المراقد المقدسة والمزارات الشريفة وفي المساجد والجوامع والمحافل أو من خلال وسائل البث والاتصال المتعددة، ولكنك قد تسمع التلاوات تقرأ بقراءات مختلفة، وتعدد القراءات بحثٌ مفصلٌ، وأسبابه بشكل عام معروفة للدارسين، وهي: (اختلاف لغات العرب ولهجاتهم وبدائية الخط في المصاحف الأولى واختلاف المسموع (الرواية)، فالقرآن الكريم لم ينزل مع البعثة النبوية جملة واحدة مكتوباً بين الدفتين، إنما نزل مُنجَّماً بحسب الأسباب والحوادث والمواقف).

الشهرة بالإتقان والضبط

لو تتبعنا لألفينا أنَّ الغالبية العظمى من المصاحف وأكثر المسموعات في العالم الإسلامي تقرأ برواية حفص عن عاصم الكوفي، فما هي أسباب اشتهارها؟ هناك سببان رئيسان:

الأول- اشتهار شيخه عاصم بالضبط والإتقان، قال ابن الجزري في (النشر في القراءات العشر، ج/ ١: ص/ ١٢٦): «وكان هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السُّلمي، جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة، وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن»..

وقد ذكره الطبرسي في تفسير (مجمع البيان، ج/ ١: ص/ ٣٧): «فأما عاصم فإنه قرأ على أبي عبد الرحمن السُّلمي، وهو قرأ على علي بن أبي طالب عليه السلام، وقرأ أيضاً على زر بن حبيش، وهو قرأ على عبد الله بن مسعود».. و(زر بن حبيش) هو كوفي أسدي غاضري، روى عنه أبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) روايات في فضل أهل البيت (عليهم السلام)، قال عنه ابن الأثير الجزري (أسد الغابة، ج/ ٢: ص/ ٣١٢): «أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وآله، وهو من كبار التابعين، وكان فاضلاً عالماً بالقرآن»، وهو الذي روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا فقأتُ عين الفتنة» و: «لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»، (تأريخ الطبري، ج/ ٨: ص/ ١٨٦).

وقد ترجم لعاصم السيد محسن الأمين العاملي: «وأبو بكر عاصم بن بهدلة أبي النَّجود أحد القراء

السَّبعة، تابعي عدَّه ابن النديم في الفهرست من القراء السَّبعة في الطبقة الثالثة من الكوفيين، قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السُّلمي القارئ على أمير المؤمنين عليه السلام، ولذا كانت قراءة عاصم أحبُّ القراءات إلى علمائنا»، بحسب (أعيان الشيعة، ج/ ١: ص/ ١٨٨).

والسُّلمي في جملة من روى وفسَّر قوله تعالى: {سلامٌ على إلْ ياسين (الصَّافات/ ١٣٠)}، أنهم آل محمد (صلى الله عليه وآله)، فقد روى الصَّدوق في باب (تفسير آل ياسين) بسنده عن السُّلمي: «أنَّ عمر بن الخطاب كان يقرأ: سلامٌ على آلِ ياسين، قال أبو عبد الرحمن السُّلمي: آلُ ياسين آلُ محمد (عليهم السلام)» وورد في (معاني الأخبار، ص/ ١٢٢).

ولعاصم راويان مشهوران: حفص بن سليمان الأسدي الكوفي (ت ١٨٠هـ) وشعبة بن عيَّاش الأسدي الكوفي (ت١٩٣هـ)، وقال حفص: «قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السُّلمي عن علي بن أبي طالب، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عيَّاش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود» كما ذكره ابن الجزري في (غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ ١: ص/ ٣٤٨).

وقد عُرف حفص بالعلم وبالإتقان، ويقول ابن الجزري عنه: «كان قارئ الكوفة وربيب عاصم بن أبي النَّجود، وهو أعلمُ أصحاب عاصم بقراءته» (غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ ١: ص/ ٢٥٤).

ويرى السيد الخوئي (قدس سره) في (معجم رجال الحديث، ج/ ٧: ص/ ١٤٨) إنَّ رواية حفص اختصت بعلو الإسناد وارتفاعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بواسطة واحدة وهو التابعي أبو عبد الرحمن السُّلمي، وقد بين عاصم لحفص ذلك أنه لم يخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته، وإنَّ عبد الرحمن لم يخالف علياً في شيء من قراءته..

اتسام الرواية بالسهولة

الثاني- اتَّسمت رواية حفص بالسهولة، فليس فيها إمالة إلا في موضع واحد، ولا تسهيل إلا في موضع واحد، ولا روم أو إشمام إلا في موضع واحد، ولا سكت إلا في مواضع محددة، ولا إدغام كبير، فقد ورد في مواضع جاءت مدغمة، أما تفرداته فقد وصلت إلى خمسين، وهي أقل كثيراً من تفردات الراوي الثاني لعاصم شعبة بن عيَّاش فقد وصلت إلى خمسمئة وعشرين.

وعزا البعض أسباب انتشار روايته إلى الدولة العثمانية، وذلك بسبب اتخاذها المذهب الحنفي، وكون أبو حنيفة من الكوفة وأنه قرأ قراءة عاصم، أما ما تتميز به الرواية من صفات فقد تأثرت بلغة أهل الحجاز، فهي بشكل عام حملت ظواهر طغت عليها لغتهم، فقد أخذ عاصم عن السُّلمي وهو من قبيلة بني سليم، وعن زر الذي قرأ على ابن مسعود الهُذلي، والقبيلتان تقعان في بادية الحجاز، وهذا ما جعل روايته توافق أغلب قواعد النحو العربي، فمثلاً من التأثرات استعماله الفتح، وهو ضد الإمالة، وهذه سمة من سمات اللغة الحجازية، وإنْ أمال في موضع واحد ولعلَّ الدارس يسأل: أكثر القراء إمالة هم قراء الكوفة، ومع ذلك لم تنتشر الإمالة في رواية حفص وهو كوفي، فلماذا؟

قالوا: «ربما يكون السبب أنَّ انتشار الإمالة مرجعه إلى السماع والمشافهة إذ أنَّ قراء الكوفة إلا حفصاً قد تلقوا قراءاتهم عن زر بن حبيش الأسدي عن ابن مسعود الهُذلي، وقبيلتا أسد وهذيل من القبائل

المُميلة، أما حفص فقد تلقى قراءته عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السُّلمي عن الإمام علي عليه السلام وهـؤلاء حجازيون، ولغة الحجاز مشهور عنها الفتح غير أنها تميل قليلاً ولعلَّ إمالة (مجراها) في رواية حفص من ذلك القليل».

ومثل (رُبَما) المخففة التي لم ترد إلا في موضع واحد في روايـة حفص في قوله تعالى: {رُّبَمَا يَـودُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ (الحجر/ ٢)}، فقد خففها حفص على لغة أهل الحجاز أما من شددها فعلى لغة أسد وتميم، وقراءته بالضم لكلمتي {وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (الكهف/ ٦٣)}، و{ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (الفتح/ ١٠)}، مع أنَّ الأصل في الهاء الكسر إذا سبقت بكسرة أو بياء لتحقيق التناسب الصوتي، إلَّا إنَّ حفص ضم الهائين جرياً على لغة أهل الحجاز، فهم يضمُّون هاء الغائب مطلقاً..

ومما قرأه حفص على لغة أهل الحجاز(عَسَيتم) بفتح السين و(مَكَث) بفتح الكاف، والفتحة أخف من الكسرة كما هو معلوم، كما فتح السين في (يَحْسَبُهُم) (البقرة/ ٢٧٣)، و(يَحْسَبنَّ) (آل عمران/ ١٧٨)، و(يَحْسَبُون) (الأعراف/ ٣٠)، حيث قُرئت بالفتح والكسر وهما لغتان، والفتح يوجبه بناء ماضيه لأنَّ الفعل (بكسر العين) مضارعه يكون بفتح العين، كـ(عَلِمَ يَعْلَمُ) فهو أقيس لموافقته الميزان الصرفي، وهو لغة تميم، واتَّسمت رواية حفص بتحقيق الهمزة لشيوعها في لغة أهل الحجاز، إلا أنه سهَّل موضعاً واحداً وهو في كلمة (أأعجمي) (فصلت/ ٤٤)، وعزا المحدثون موضوع تحقيق الهمزة وتسهيلها أنه مظهر من مظاهر التطور اللغوي نحو التخفيف.

خصائص رواية حفص

من الخصائص التي تميزت بها رواية حفص ظاهرة الانسجام الصوتي، وهي من مظاهر التخفيف والتسهيل في الكلام، ومن الكلمات التي حملت هذه الظاهرة ما ورد في قوله تعالى: {إن تُبدو الصَّدقات فَنِعمَّا هي (البقرة/ ٢٧١)} حيث قُرئت (نعمَّا) بكسر النون والعين وتشديد الميم، وهي في الأصل عبارة عن مقطعين (نِعْمَ مَا) اتَّصلا وأدغما إدغاماً كبيراً.

وقال سيبويه: «إنَّ كسر العين لغة هُذيل، وهي (من القبائل الحجازية) حيث كُسرت النون إتباعاً لحركة العين، فقد قُرئت قراءات أخرى: باختلاس كسرة العين، وبكسر النون وإسكان العين (نعْمَّا) و بفتح النون وكسر العين (نَعِمَّا).. ومثلها كلمة (يَخِصِّمُون) (يـس/ ٤٩)، حيث قُرئت بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد وكسرها حفص، وقُرئت (يخصِّمُون) و(يَخَصِّمُون) و(يَخْصِّمُون) و(يَخْصِمُون) فَي قراءات أخـرى، وقـد حصل في الكلمتين إدغـام كبير وفق قاعدة صرفية أبدلت التاء إلى دال في الأولى وأدغمت، وإلى صاد في الثانية وأدغمت، فأصل الكلمتين: (يَهْتَدي) و(يَخْتصِمُون)، وذلك يوافق ما ذهب إليه الباحثون في الصوت من المحدثين إنَّ كسر الهاء والخاء جاء نتيجة للتماثل الرجعي، حيث أثرت حركة الدال والصاد على حركة الهاء والخاء قبلها فتماثلت كسرة مثلها، ويقصد بالتماثل الصوتي الرجعي: (ما يقع من تأثير الصوت اللاحق على الصوت السابق).. كذلك من الكلمات التي خالفت شكلها بنيتها نتيجة الانسجام الصوتي:(عتِيًّا، جثِيّا، صلِيّا) (٨، ٧٠، ٧٢/ مريم)، حيث قُرئت هذه الكلمات بضم الأول وكسره على الأصل، لكن كسرها حفص إتباعاً ليكون عمل اللسان باتجاه واحد، فهي من الفعل عَتا يَعْتُو وجَثا يَجْثُو وصلَا يصلُو، انقلبت واوه ياءً لانكسار ما قبلها.

وكذا في كلمة (البُيُوت) (البقرة/ ١٨٩)، و(الغُيُوب) (المائدة/ ١٠٩)، وما على وزنها من صيغة (فُعُول) مثل: جُيُوب، عُيُون، شُيُوخاً وغيرها، حيث قُرئت

هذه الكلمات بضم الفاء وبكسرها والضم قراءة حفص على الأصل.

علل مخالفات حفص

هناك مخالفات لحفص عللها البعض بأنه قرأها جمعاً بين اللغات، فقد حذف الهمزة في (أرجِـه) (الأعراف/ ١١١)، وأصلها (أرْجِئْهُ) بالهمز، وهما لغتان فاشيتان، بحسب ابن خالويه في (الحجة في القراءات، ص/ ٨٦)، وكذلك ما وقع في (هُزُواً) و(كُفُواً) في سورتي (البقرة/ ٦٧) و(الإخلاص/ ٤)، فقد قُرأت بالهمز إلا حفصاً فقد قرأها بالتسهيل.

> وبخصوص شرعية الأخذ من القراءات فقد انقسم علماء الفريقين في هذه المسألة إلى أقسام، فمنهم من قال بجواز القراءة بكل نحو ورد عن أي قارئ صحَّ إقراؤه من قراء الصدر الأول، منهم شيخ الطائفة الطوسي..

فقد ذكر في تفسير التبيان (ج/ ١: ص/ ٧): «اعلموا أنَّ العرف في مذهب أصحابنا والشائع من أخبارهم ورواياتهم أنَّ القرآن نزل بحرف واحد على نبي واحد غير أنهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء، وإنَّ الانسان مخير بأي قراءة شاء قرأ، وكرهوا تجريد قراءة بعينها).

وبمثله صرَّح الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان، ج/ ١: ص/ ٣٨) بالقول: «فاعلم أنَّ الظاهر من مذهب الإمامية أنهم أجمعوا على جواز القراءة بما تتداوله القراء بينهم من القراءات إلا أنهم اختاروا القراءة بما جاز بين القراء وكرهوا تجريد قراءة مفردة، والشائع في أخبارهم أنَّ القرآن نزل بحرف واحد»..

وقد جنح إلى هذا القول جمع من متأخري العامة، منهم ابن الجزري الشافعي بقوله: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصحَّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردَّها ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن السبعة أم العشرة أم غيرهم، ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها أنها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت من السبعة أم عمَّن هو أكبر منهم..»، وورد عن السيد محسن الحكيم في (منهاج الصالحين، ج/ ١: ص/ ٢٣١): «(الأقوى جواز القراءة بجميع القراءات التي كانت متداولة في زمان الأئمة (عليهم السلام)»، وقد وجه السيد الخوئي الموضوع في (مستند العروة الوثقى، ج/ ٣: ص/ ٤٧٣) بالقول: «وقد تحصَّل من جميع ما قدَّمناه أنَّ الأقوى جواز القراءة بكلِّ ما قام التعارف الخارجي عليه حتى لا تحصل التفرقة بين المسلمين».

نسب الضعف والوهن في رواية حفص

حول ما نُسِبَ إلى حفص من ضعف ووهن، فمن خلال قراءة ما ورد من تهم في حقه فهي مخصوصة في نقل الحديث الشريف وليس في القراءة، فإنَّ عبارات أهل الحديث وصفته بذلك، منها قول الذهبي في (ميزان الاعتدال، ج/ ١: ص/ ٥٨٨): «وأقرأ الناس مدة، وكان ثبتاً في القراءة واهياً في الحديث، لأنه كان لا يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده، وإلا فهو في نفسه صادق»، ولم تقتصر التهمة على حفص دون شيخه عاصم، وكذا بخصوص الراوي الثاني له شعبة بن عيَّاش، فقد وُصفا بنفس الأوصاف، وهناك من حلَّل التهمة ودافع عن حفص واعتبر ما قيل في شخصه لا يعدُو أن يكون اشتباهاً في الاسم، وهي تعليلات غريبة لا تقل غرابة عن الاتهامات فقلما يشتبه أصحاب التراجم، والبعض برر المسألة بشكل آخر فقالوا: قد يكون الإمام متقناً لفن من الفنون ومقصراً في فن آخر، وهو أمر وارد.

مناقب فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين

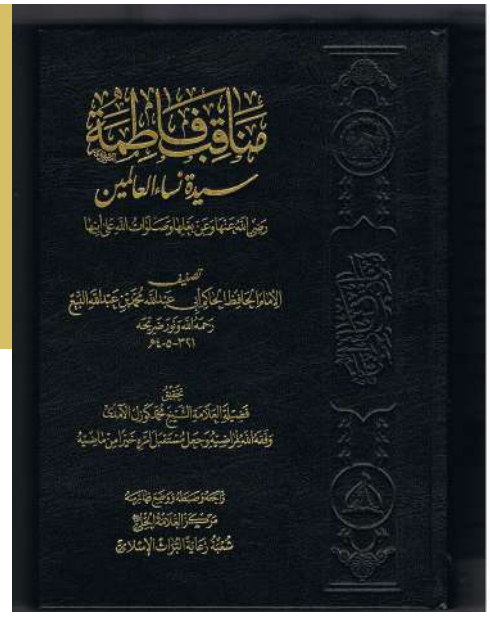

قراءة: ضياء الاسدي

كتاب مناقب فاطمة (عليها السلام)، من تصنيف الإمام الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله البيع (رحمه الله)، وتحقيق فضيلة العلامة الشيخ محمد كوزل الآمدي، راجعه وضبطه ووضع فهارسه مركز العلامة الحلي شعبة رعاية التراث، وأتى الكتاب ببيان استحقاق فاطمة الزهراء (عليها السلام) لأحقيتها في لقب سيدة نساء العالمين، من مصادر موثوقة وأحاديث تامة الصحة لخيرة علماء الشيعة، وجاء في مقدمة الكتاب أن النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها أخذناها من (ملي كتبخانسي) في عاصمة تركيا أنقرة وهي مكتوبة بخط (محمد السكرليني) في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة.

وسترى في تعليقاتنا على الكتاب ان كثيرا من الأحاديث رواها متأخرو المحدثين من طريق المؤلف بنفس الأسانيد التي في هذا الكتاب، وعلى ما يبدو ان المؤلف لم يساعده الوقت على ان يرتب الكتاب وينظمه بصورة جيدة، فسترى توزيع الروايات المتناسقة في مواضع مختلفة من الكتاب، ولم نكتف بمخارج الحديث

من مصادر أهل التسنن فقط، بل عندما وجدنا إخراج محدثي الشيعة لما أخرجه المؤلف من الأحاديث ذكرنا ذلك.

ويركز الكتاب المتميز على مكانة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وفضائلها، استنادا إلى أحاديث وروايات صحيحة السند، مروية عن أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكرام، ومن هذه الأحاديث ما ورد عن إحدى فضائل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بأحقيتها لقب سيدة نساء العالمين، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا فاطمة ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين».

وفي حديث آخر نستلّه من متن هذا الكتاب القيّم، ورد فيه: «عن عبد الله بن عباس أنه قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ قال: «ألا أخبركم بخير الناس أباً وأمّاً»، قالوا بلى يا رسول الله، قال: «الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب، وأمهما فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين».

ومما ورد وذُكر آنفا يدرك القارئ أن السيدة الزهراء (عليها السلام) ليست لأنها بنت النبي (صلى الله عليه وآله) فقط، بل لأنها حصلت على مكانتها الزاهدة العظيمة أم حجج الله التي ما ذُكر اسمها إلا وتعطر المجلس والمكان الذي تُذكر فيه، ومن جانب آخر إن الشيء المميز في كتاب مناقب فاطمة (عليها السلام) إنه جُمِع بطريقة ذكية ومن مصادر كثيرة وروايات ما أن ذُكر قائلها إلا وكانت صحَّتها تسبقها، ونورد هنا أحاديث وروايات أخرى من متن الكتاب:

عن ابان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن حسين بن علي (عليهم السلام)، قال: لما نزلت: (وءات ذا القربى حقه) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة فأعطاها فدك)، وفي بيان استحقاق فاطمة الزهراء (عليها السلام) لفدك وغضب الله على غاصبيها، إن لعنة الله وغضبه دائمة على مغتصبي فدك فكيف لأحبّ النساء عند الرسول (صلى الله عليه وآله) وهي فاطمة (عليها السلام) أن يؤخذ حقها عنوة وبهتانا وهي خير نساء العالمين، إلا أن الحق سوف يظهر ويعود كل حق لصاحبه ولو بعد حين.

ويورد في الكتاب فضائل فاطمة (عليها السلام) المتعلقة بالشيعة ومما ورد هذه الروايات والأحاديث، عن احمد بن محمد بن خالد عن بكير بن صالح عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد، قال: «كانت فاطمة تسمى الصديقة»، وفي حديث آخر، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطمت أعداءَها عن حبها».

وختاما بعد أن أورد هذا الكتاب كل هذه الأحاديث والروايات التي تذكر فضائل سيدة نساء العالمين (عليها السلام) لا نزيد أو نكرر أن الشفاعة من خير نساء الأرض وسيدة نساء العالمين وأم الحجج الميامين (عليهم السلام) هي الغاية الأولى والأخيرة لكل مسلم ومتفقّهٍ بالدين.

أين قبر فاطمة

بقلم/ افتخار الصفار

موضع دفنها (عليها السلام) تعددت فيه الروايات والاقوال حتى انحصرت في ثلاثة اقوال ولم يذكر في الروايات على كثرتها انها (عليها السلام) دفنت في مكة المكرمة، لكنّ الملفت للنظر ما وقع في الجزء (17) في الصفحة 199 الطبعة الثانية لعام 1419هـ / 1999م، في (الموسوعة العربية العالمية) التي شارك في إنتاجها نحو (1000) مؤلف ومترجم ومحرر ومراجع لغوي وفني عند ترجمة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في موضوع وفاتها بأنها توفيت في الثالث من شهر رمضان لسنة 11هـ، ودفنها زوجها الإمام علي (عليه السلام) في مكة! في زاوية من دار عقيل بن ابي طالب وهذا لم يقل به احدا سوى هذه الموسوعة، أما العلامة المحقق الشيخ حسين الراضي فيذهب في كتابه (اين قبر فاطمة (عليها السلام)؟ طبعة السعودية الاحساء لعام (1432هـ / 2011م) الى ثلاثة اقوال، ويردها مع الاحتمالیات وما منسوب الى الأئمة (عليهم السلام).

في بيتها (عليها السلام)

يشير المحقق الراضي في القول الاول الذي يرجحه على غيره من الاقوال، بأن فاطمة (عليها السلام) دفنت في منزلها ولم تخرج من حجرتها ويستدل على ذلك بروايات متعددة على حد قوله، منها الصحيح وهو المعتمد من قبل الأئمة (عليهم السلام) وعلمائنا المحققين وهو ما نسب الى المشهور من علماء الفريقين وسعى لأثبات ذلك من طرح الادلة على هذا القول ومناقشة ما ينافيه.

وزعم ان الدليل الاول يرد في صحيحة أحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن الإمام الرضا (عليه السلام) ونقل ذلك بأسانيد متعددة منها: ما رواه الشيخ الطوسي (رحمه الله) في التهذيب (ج/ ٣ – ص/ ٢٢٦) بإسناده الصحيح.. فقال سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قبر سيدتنا فاطمة فقال: «دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد»، وقد ذكر هذه الرواية الشيخ الكليني (رحمه الله) والشيخ الصدوق (رحمه الله) ايضا.

ويقدم المحقق الراضي دليلا اخر على دفنها في منزلها مستشهدا بالاحاديث الدالة على أن بيتها أفضل من الروضة، ويتعين دفنها في منزلها.

فيما يستشهد بقول الإمام الحسن السبط (عليه السلام) حين وفاته وهو يوصي أخاه الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «يا أخي إني أوصيك بوصية فأحفظها، إذا أنا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأحدث به عهدا ثم أصرفني الى أمي (عليها السلام) ثم ردني فادفني في البقيع...»، وقد روى هذه الوصية الشيخ الكليني (رحمه الله) في الكافي (ج/ ٣– ص/ ٣٠٠)، فيما يذهب البعض من المحققين باحتمالية أن الإمام الحسن (عليه السلام) حمل كلمة أمّه فاطمة على جدّته فاطمة بنت أسد (رضوان الله عليها)، كما قد يطلق الأب على الجدّ، فيما جاء في كتاب الثقات لابن حبان في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) قوله: «وأوصى إلى أخيه الحسين (عليهما السلام): «إذا أنا متّ فأحفر لي مع أبي وإلّا ففي بيت علي وفاطمة وإلّا ففي البقيع...»[1] ويبدو من هذه الوصيّة أنّ الإمام الحسن (عليه السلام) أراد الأفضليّة في الدفن على الترتيب: أنّ يدفن إلى جنب جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أو أن يدفن إلى جنب أمّه فاطمة (عليها السلام) في منزلها حيث عبر عن ذلك في قوله: «بيت علي وفاطمة»، أو إذا لم يمكن هذا ولا ذاك ففي البقيع.

ونص قوله (عليه السلام) هذا يدل على أنّ فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) مدفونة في منزلها، وإلّا ما هو المبرّر على أن يوصي الإمام الحسن (عليه السلام) بدفنه في منزل أبيه وأمّه إذا لم تكن أمّه مدفونة فيه خصوصاً وأنّ البيت لا يزال يسكن وهو مشترك بينه وبين أخوته.

ويستشهد المحقق الراضي ايضا على ان موضع قبر السيدة الزهراء (عليها السلام) في منزلها بأقوال الأئمة (عليهم السلام) في موضع دفنها ببيتها، ويشير الى أقوالهم التي ذكرت أنها دفنت في بيتها بشكل من التفصيل؛ بالإضافة الى ما تقدم، وينوه عن عدم تمكنه من الحصول على نصوص للائمة الاطهار (عليهم السلام) قبل الإمام محمد الباقر (عليه السلام) بما يصرح في موضع دفنها ببيتها، ومن أقوال المعصومين التي أوردها ما رواه ابن شبّة النميري في كتابه (تاريخ المدينة – ج/ ١ – ص/ ١٠٦) بسنده عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال: «دفن علي فاطمة (عليهما السلام) ليلا في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد»، وايضا ما رواه الشيخ الطوسي (رحمه الله)

في (التهذيب – ج/ ٣ – ص/ ٢٢٦ – باب/ ٢٥) بسنده الصحيح عن احمد بن محمد بن ابي نصر، قال: «سألت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قبر فاطمة (عليها السلام) فقال: «دفنت في بيتها، فلما زادت بنو امية المسجد صارت في المسجد»، كذلك قول ابن طاووس في (إقبال الاعمال – ص/ ١٠٩) وأنها مدفونة مع ابيها (صلى الله عليه وآله)، وهو ما قاله الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام).

العلماء الذين قالوا بدفن فاطمة (عليها السلام) في بيتها

هنا يشير الى أن اكثر علمائنا على هذا القول بأن قبرها الشريف في منزلها، وأنه القول الصحيح لديه، ويرد جملة من أسماء العلماء مع شاهدهم على ذلك؛ ومنهم: (عبد الله بن ابراهيم بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بحسب ما نقله الحربي في (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة العربية ص/ ٣٦٧) عن ابي الحسين يحيى بن حسن العلوي قوله: «حدثني زبير عن محمد بن حسن بن عبد الله بن ابراهيم بن جعفر (عليه السلام): «قبر فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيتها الذي ادخله عمر بن عبد العزيز في المسجد».

ومما اورده في هذ الحقل ايضا قول ثقة الاسلام الشيخ الكليني (رحمه الله) بحسب ما رواه في (الكافي ج/ ١ – ص/ ٤٦١) في حديث (٩) بسنده عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي الذي قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قبر فاطمة (عليها السلام) فقال: «دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد».

ما دليل الشيخ الصدوق (رحمه الله) على موضع قبر فاطمة (عليها السلام)؟

يقول الشيخ الصدوق (رحمه الله) في قبر سيدة نساء العالمين (عليها السلام) أن الروايات اختلفت بين من ذهب الى أنها (عليها السلام) دفنت في البقيع، وبين من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر وأن النبي (صلى الله عليه وآله) إنما قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»، ومنهم من روى أنها دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية المسجد صارت فيه، ويرجح الشيخ الصدوق (رحمه الله) الرأي الاخير، بقوله: «وأني لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق من الله (عز وجل) فلما فرغت من زيارة النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) قصدت بيت فاطمة (عليها السلام) وعند الاسطوانة التي يدخل إليها من باب جبرائيل (عليه السلام) الى مؤخر الحضرة التي فيها النبي (صلى الله عليه وآله) فقمت عند الحضرة ويساري إليها؛ وجعلت ظهري الى القبلة واستقبلتها بوجهي وأنا على غسل..»، وهنا نلتف الى أن الشيخ الصدوق (رحمه الله) نقل لنا ثلاثة آراء لكنّه كان مع أن قبرها (عليها السلام) في منزلها.

محاولةٌ سياسيّة..

لعلّ القول بدفنها في البقيع محاولة لإبعادها عن أبيها، وتقليل من تلك المنزلة العظيمة التي كان أبوها يكنها لها وتقليل من أهميّة الحزن الذي أصابها بعد فقدها لأبيها (صلى الله عليه وآله).

ويشير ابن الضياء في (تاريخ مكة والمدينة– ص/ ٢٦٩) أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان لا يتمكّن على فراق هذه السيدة العظيمة في حال حياتها وجعل منزلها بجواره بقوله: «وكان (صلى الله عليه وآله) إذا قام من الليل إلى المخرج اطلع فيه ليعلم خبرهم، وكان (صلى الله عليه وآله) إذا رجع من سفر أوّل ما يبدأ بالمسجد فيصلّي فيه ركعتين ثمّ يبدأ ببيت فاطمة (عليها السلام) قبل بيوت زوجاته، وكانت هي (عليها السلام) لا تتمكّن من فراقه والبعد عنه، فإذا كان هكذا حالها معه، وحاله هو معها فكيف تختار بقعة تدفن فيها بعيدة عنه؟ وهل كانت في حال حياته تحبّ القرب منه وبعد

وفاته ووفاتها تكره القرب منه؟؟ إنّه لغريب جداً».

ما هي علّة اخفاء قبرها (عليها السلام)؟

عن الأصبغ بن نباتة بحسب (الامالي للشيخ الصدوق ص/ ٧٥٥) قال: «سُئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلاً؟ فقال (عليه السلام): «إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها»، ومن الأدلّة التي أقيمت على أنّ فاطمة (عليها السلام) دفنت في منزلها ما ثبت أنّها دفنت ليلاً، بوصيّة منها، أمّا كونها قد دفنت ليلاً فقد تواترت الروايات على ذلك من الفريقين فقد أطبق علماء الشيعة على أنّها دفنت ليلاً، وكذلك علماء السنّة فقد ذكروا دفنها ليلاً؛ فقد روى ذلك البخاري في صحيحه (المغازي باب ٣٨ حديث ٤٢٤٠ و٤٢٤١) فقال: «فلمّا توفيت دفنها زوجها عليٌ ليلاً ولم يُؤذِنْ بها أبا بكر وصلّى عليها»، وقال مسلم في صحيحه (كتاب الجهاد والسير باب ١٦ حديث ١٧٥٩): «فلمّا توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً، ولم يُؤذِنْ بها أبا بكر، وصلّى عليها عليٌ»، وروى ابن شبّه النميري بسنده عن الحسن بن محمّد في (تاريخ المدينة ج/١- ص/١١٠): «أنّ علياً دفن فاطمة ليلاً»، وقال ابن حِبّان في ترجمتها بـ(كتاب الثقات ج/١ - ص/٤١٦ - رقم/ ١٠٩٢): «... وصلّى عليها عليّ ولم يؤذن بها أحداً ودفنها ليلاً»، وروى ابن حجر في (الاصابة ج/٨ - ص/٢٦٨ - ترجمة فاطمة رقم/ ١١٥٨٧) بسنده عن علي بن الحسين (عليه السلام): «أنّ علياً صلّى عليها ودفنها بليل بعد هدأة».

فبعد أن ثبت أنّها دفنت ليلاً ولم يعلم بوفاتها مشايخ المهاجرين والأنصار ولم يحضر دفنها إلّا عدد قليل منهم يعدون بالأصابع، أوصت (عليها السلام) أن تدفن ليلاً، وهو السبب الذي أدّى إلى دفنها ليلاً هو عينه المبرر الذي دعا أن تدفن في منزلها؛ فكما اتّخذ الليل ستراً حتّى لا يعلم بها أحد إلّا الخواص، كذلك الدفن في منزلها قد اتّخذ ستراً ولا يعلم بها أحد ممّن لا تريد أن يحضر جنازتها والصلاة عليها، وبالفعل قد قام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بتنفيذ وصيّتها وتحقيق أهدافها.

أين يقع بيت الزهراء (عليها السلام)؟

بعدما تقدم من ترجيح بأنها (عليها السلام) دفنت في بيتها؛ إذا أين يقع بيت الزهراء (عليها السلام)؟، وما يدلّ على كون بيتها أفضل من الروضة؟ فأما بيتها فيقع مجاوراً لبيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وملاصقاً له من الجهة الشماليّة، ويحده من الغرب مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومن الجهة الجنوبيّة بيت رسول الله المدفون فيه حالياً، ومن الجهة الشرقيّة بيت رسول الله التي تسكن فيه زوجته أمّ سلمة (رضي الله عنها)، ومن الجهة الشماليّة الطريق المعروف بزقاق البقيع، أما ما أفضلية بيتها على الروضة؟ فعلى ما فهم من حديث الرسول (صلى الله عليه وآله): «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة»، وذلك لأن بعض الروايات عن المعصومين (عليهم السلام) توضّح بأنّ الروضة هي قبر فاطمة (عليها السلام)، كذلك فقد وردت الروايات المتعدّدة ومنها الصحيحة أنّ بيت علي وفاطمة (عليهما السلام) أفضل من الروضة بناءً من أنّ بيتها خارج عن الروضة كما جاء في صحيحة يونس بن يعقوب بحسب (تاريخ المدينة لابن شبّه ج/١- ص/١٠٨) ومما تقدم من أقوال المعصومين (عليهم السلام) المتواترة والأدلّة الصحيحة واعتبارات كلّها دالّة على أنّ قبرها الشريف في منزلها، ولو كان هناك إمكان لدفنت إلى جنب قبر أبيها ولكنّ الأوضاع كانت غير ملائمة لذلك حينئذٍ.

بقلم/ هيأة التحرير

حكاية (نوح النخعي)

ولاهُ العباسيون القضاء فقضى بقضاء يعسوب الدين..

أَبُو مُحَمَّد النَّخعِيّ الْفَقِيه نوح بن دراج الْكُوفِي صَاحب الإِمَام الصادق (عليه السلام) تفقه بِهِ وروى عَنهُ وَحكم بَين النَّاس ثَلَاثَة أَعْوَام ومَاتَ سنة 182هـ - 798م، وأخوه جميل بن دراج وابنه أيوب من أصحاب ائمة عصرهم ومن الرواة الثقات، ونوح بن دراج النخعي الكوفي كان قاضيا، لكنّ المتتبع لسيرته سيجد ان توليه أمر القضاء في الكوفة وثم بغداد بأمر من الحاكم العباسي هو إما ليكون سبيل من السبل التي تلتف بها الدولة على المقربين من أئمة الهدى (عليهم السلام) واستخدامه، أو ليكون حبلا يمرر من خلاله ما تشتهيه سياسة الدولة، أو ان النخعي كان يخفي انتمائه ولم يصرح باعتقاده وهو ما نذهب إليه لأن الأخبار صرحت بسيرته واعتقاده عن اخيه وابنه والاكثر ان ذلك كان بعد وفاته.. كما أن الزركلي نقل في (الأعلام) أنه أي نوح النخعي «كان من أصحاب أبي حنيفة، وكان أبوه حائكا، من النبط، له أربعة أبناء، تولوا القضاء، وولي نوح بالكوفة، فقال شاعر:

إن القيامة فيما أحسب اقتربت

إذ صار قاضينا نوح بن دراج!

وأصيبت عيناه، فكان يقضي وهو كفيف، واستمر ثلاث سنين لا يعلم أحد بحالته هذه، وتوفي وهو قاضي الجانب الشرقي من بغداد»، وأُشِيع أنه تفقه بأبي حنيفَة وَابْن شبْرمَة وَابْن أبي ليلى وروى عَنْهُم وَعَن الْأَعْمَش وَروى عنهُ سعيد بن مَنْصُور وَعلي بن حجر، إلا أنه كان مستترا وراء هذا..

نسبه وحياته وأسرته

أشار الى نسبه الشيخ محمد حرز الدين (١٢٧٣ - ١٣٦٥)هـ في (مراقد المعارف، ج/ ٢: ص/ ٣١١) بانه: «أبو أيوب نوح بن دراج أبي الصبيح بن أبي علي عبد الله النخعي الكوفي»، فيما اشار الى كنيته الحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزي (٦٥٤ - ٧٤٢)هـ في (تهذيب الكمال، ج/ ٣٠: ص/ ٤٧)، بأنه: «يكنى أبا محمد، كان دراج مولا من النبط إلا أنه عرف بالنخعي لانتسابه إلى قبيل نخع».

لا تتوفر الكثير من المعلومات عن حياة نوح بن دراج النخعي إلا ما ذكره الشيخ أبي جعفر محمد الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠)هـ في (عدة الأصول، ج/ ١: ص/ ١٤٩) بأن بعض المصادر تذكر أنه كان قاضيا بالكوفة من قبل هارون العباسي، وكان صحيح الاعتقاد»، وأضاف على هذا زعيم الطائفة السيد ابي القاسم الخوئي (١٣١٧ - ١٤١٢)هـ في (معجم رجال الحديث، ج/ ٢٠: ص/ ١٩٦،١٩٩) بأن «نوحٍ النخعي

كان من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)»، فيما ذكر أبو بكر أحمد بن علي الخطيب (٣٩٢ - ٤٦٢)هـ في (تاريخ بغداد، ج/ ١٣: ص/ ٣١٦) أن «النخعي وليَّ قضاء بغداد؛ الجانب الشرقي، ثم عزل بحفص بن غياث».

وذكر الشيخ محمد تقي التستري (١٣٢٠ - ١٤١٥)هـ، في (قاموس الرجال، ج/ ١٠: ص/ ٤٠٨) أن «اباه دراج كان بقالا وكان يكتب الحديث»، فيما ذكر الشيخ القمي في (الكنى والألقاب - ج/ ١: ص/ ٢٨٣) أن «أخاه جميل بن دراج من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وروى عنهما وكان وجه الطائفة ثقة جليل القدر واخذ عن زرارة» وذكر المجلسي في (بحار الأنوار، ج/ ٤٨: ص/ ٢٥٨) عن ابن فضال: «أبو محمد شيخنا ووجه الطائفة ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام)، وأخذ عن زرارة وكان أكبر من أخيه نوح بن دراج القاضي وعمي جميل في آخر عمره، ومات في أيام الرضا (عليه السلام)، له كتاب اشترك فيه هو ومحمد بن حمران، وآخر اشترك فيه هو ومرازم بن حكيم، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه».

أما ابنه أبي الحسين أيوب كان وكيلا للإمامين الجواد والعسكري (عليهما السلام) بحسب ابن الكوفي النجاشي (٣٧٢ - ٤٥٠)هـ في (رجال النجاشي، ص/ ١٠٢) واضاف بأنه كان «عظيم المنزلة عندهما، مأمونا، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وروى أيوب عن جماعة

من أصحاب أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، ولم يروِ عن أبيه ولا عن عمه شيئا»، وتوفي نوح بن دراج النخعي في سنة ١٨٢هـ بحسب السيد محمد علي الأبطحي (١٣٤٩ - ١٤٢٣)هـ في (تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، ج/ ٤: ص/ ٢٥)، وهي نفس السنة التي توفي فيها علي بن يقطين، قبل شهادة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

ما قيل فيه..

نشر الكاتب (محمد السمناوي) مقالا تحت عنوان (ماذا تعرف عن نوح بن دَرَّاج؟) في موقع كتابات في الميزان جاء فيه: ورد التعارض في الجرح والتعديل في مدرسة العامة الرجالية، وبين علماء الرجال من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وقد ذهبوا إلى أقوال في جرحهم لهذا الرجل الفقيه القاضي العادل، ومن يطلع على ما سوف تنقله هذه الصفحات عنهم من الحجج الواهية والأقوال الزائفة في النيل من مقامه الرفيع، ليس له ذنب سوى أنه من أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وهذا هو منهج المخالفين في جرحهم لكل من كان يميل إلى أهل البيت (عليهم السلام) فيقولون كذَّاب وضَّاع كان يتشيع، أو كان رافضياً مبتدعاً، أو غير ذلك من الكلمات الدالة على الحقد الدفين على أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام)، لا ادري كيف يكون كذّاباً خبيثاً متروك الحديث؟، وقد قيل في حقه أنه من أصحاب الرأي والحكمة، وكان له فقه، وقد شغل منصب القضاء في البصرة والكوفة وبغداد وحتى مصر؟! وقد وضع الإسلام شروطاً لمن يتصدى لمنصب القضاء، خصوصاً حينما تطور النظام القضائي في عصر حكام بني العباس، فكان القاضي يحكم وفق مذهب أبي حنيفة هذا في العراق، وفي مصر وفق المذهب الشافعي، أمَّا في بلاد المغرب وبلاد الشام فكان وفق مذهب مالك، وكان نوح بن دَرَّاج في ذلك العصر يقضي بقضاء يعسوب الدين وإمام المتقين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان مطَلعاً على آراء المذاهب الإسلامية، وكان يعتقد أنّ الفقه الإمامي هو المتن والأصل؛ لأنه نابع من معدن الوحي والنبوة، وما عداه هو الهامش، وهذا خلاف ما كان يعتقده فقهاء العامة من أن الفقه على المذاهب الأربعة هو المتن والاساس، بينما فقه أهل البيت (عليهم السلام) هو الهامش، والدليل أنْ الكثير من الأسئلة التي توجه إلى الائمة (عليهم السلام) عن رأيهم في المسألة أمام الفقه السائد، مما يدل أنّ الرأي الفقهي للعامة هو المطروح رسمياً، ومن يرغب بمعرفة الحكم الشرعي يطرق أبواب المظهرين لأوامر الله تعالى ونهيه، وهم العترة الهادية.. ولهذا نجده قد وصف بهذا الصفات المشينة من الكذب والافتراءات والخبث، وهو ليس كذلك؟!، وإنما بسبب انتمائه لأهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) وهناك الكثير من الشواهد التي تثبت انه كان قاضياً عادلاً فقيهاً فاضلاً، وفيه يقول العلاَّمة الفقيه آية الله الشيخ جعفر السبحاني: «لا يخفى أن تضعيف وتكذيب الرواة عند بعضهم إنما هو للأخذ بفقه أهل البيت (عليهم السلام) ورواية آثارهم».

مسؤوليات القاضي في العصر العباسي

يمكن ذكر بعض المسؤوليات التي وقعت على عاتق القاضي نوح بن دَرَّاج وهي نفس الواجبات التي من شؤون القضاة في العصر العباسي، كما أُطلقت

بعض المصطلحات في عصره كقاضي القضاة، وغيره، ولا بأس بالإشارة ولو على نحو الإجمال عن لمحة من القضاء في العصر العباسي الذي عاش فيه القاضي نوح بن دَرَّاج النخعي.. فمنها: (الإشراف على الصلاة في أيام الجمع والأعياد، ومن خلال هذه المهمة يمكن تحديد المساجد التي كان يصلي فيها نوح بن دَرَّاج، ويقوم بمهام القضاء، أما في الكوفة فكان قضاؤه في المسجد الجامع، وهو مسجد الكوفة، وفي بغداد في المساجد التي شيدت في عصره، وهي اليوم من المساجد التراثية التي شيدت في العصر العباسي، كجامع المنصور (١٤٥هـ ـ ٧٦٢م)، وتم إعادة بنائه في عهد هارون العباسي (١٩٣هـ ـ ٨٠٨م)، وجامع الرصافة (١٥٩هـ ـ ٧٧٥م) ويقع في الجانب الشرقي من الرصافة، وغيره من المساجد، وهكذا الحال في المسجد الجامع في البصرة ومصر)، ومنها ايضا: (جمع وحفظ السجلات الفقهية)، ومنها: (متابعة شؤون موارد الأحباس وغيرهن، والعديد من المسؤوليات الضخمة التي وقعت على عاتقه)، ومع ذلك كانت الهجمات الشرسة عليه من قبل فقهاء السلطة، أما فيما قيل إنَّ نوح بن دَرَّاج قد ولي القضاء في مصر، فقد بحثنا عن تلك الفترة ولم نجد له ذكراً، ويمكن أن نعثر على تفاصيل أُخرى عن فترة القضاء في مصر سيما إنْ وقعت بأيدنا مصادر ووثائق تتحدث عن تلك الحقبة من قضاة مصر في القرن الثاني الهجري.

وثاقتهُ..

صرح الرجاليون الشيعة بتشيعه إلا الطوسي في (كتابه العدة)، فيما قال المرجع الخوئي في (معجم رجال الحديث، ج/ ٢٠: ص/ ١٩٦، ١٩٩): «إن الرجل شيعي صحيح الاعتقاد وكان يفتي ويقتضي بالحق ولكنّه مع ذلك فقد عدّه الشيخ في (كتاب العدة) من العامة ولكنّ الطائفة عملت برواياته، وإن لم يعارضها رواية أخرى من طرقنا، ولم يظهر لنا وجه ما ذكره»، ووثقه الشيخ الطوسي في الفهرست في (ص/ ٩٤ بالرقم/ ١)، وجعل كتابه أصلا، وعدّه

الكشي في رجاله من أصحاب الإجماع، وحاله في الثقة والجلالة شهير، وقد حدّث الشيخ محمد بن عمر الكشي المتوفى سنة ٣٤٠هـ في (رجاله) بحسب ما اورده السيد حسين البراقي (١٢٦٦ - ١٣٣٢) هـ في (تاريخ الكوفة، ص/ ٤٦٢)، فقال: «سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن دراج فقال: «أنه كان من الشيعة ومن أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وكان قاضي الكوفة وكان صحيح الاعتقاد»، نقلا عن ابن فضال بحسب ما نقله السيد محمد المهدي بحر العلوم (١١٥٥ - ١٢١٢)هـ في (الفوائد الرجالية، ج/ ٢: ص/ ٢٣) بأن «نوح بن دراج القاضي كان من أصحابنا وكان يخفى أمره»، فيما أجمع علماء الرجال الشيعة في كتبهم، على كونه ثقة، وممن روى عنهم ورووا عنه وأساتذته في الفقه، حيث حدّثَ نوح بن دراج عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعد بن طريف، وسليمان الأعمش، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وعبد الله بن شبرمة، ومسلم الملائي، وأخذ الفقه عن أبي حنيفة، وزفر بن الهذيل روى عنه سعيد بن منصور، وضرار بن صرد، ومحمد ابن الصباح الجرجرائي، وإسماعيل بن موسى الفزاري وهو ما أورده الخطيب البغدادي، في (تاريخ بغداد، ج/ ١٣: ص/ ٣١٦).

وعن سبب تسميته بـ(الإمام نوح) يقول سادن مزاره الشريف أن «المنطقة التي فيها ضريحه تعرضت في وقتها لفيضان غزير أصابها بالغرق ما عدا البقعة التي بُني بها الضريح الشريف، حيث هرع الناس إليها فزعاً من الفيضان والتجأوا بضريحه، وأطلقوا عليه هذه التسمية، فسُمي منذ ذلك الوقت بالإمام نوح تيمناً بقصة النبي نوح (عليه السلام) الذي نجّاه الله تعالى ومن معه من الطوفان، ومن ثم أصبح من الموروثات الشعبية التي تناقلتها الأجيال»، لكنّنا لم نجد أي ذكر لها في كتب التراجم أو المصادر التاريخية.

ويرجح الشيخ حرز الدين صاحب كتاب (مراقد المعارف، ج/ ٢، ص/ ٣١٢) «أنّ قبر نوح بن دراج النخعي في كربلاء»، وينسب إليه مرقد بضواحي مدينة كربلاء المقدسة، واشتهر بإمام نوح عند الأعراب النازلة حوالي كربلاء المقدسة في رساتيقها بحيث لا يعرف إلا به، ويقع مرقده عند قبيلة «آل مسعود» في البساتين على أحد فروع «نهر الحسينية»، في مقاطعة «الأبيتر» تصغير أبتر، بجانب الحصوة ـ الصحراء، على قبره قبة صغيرة تزوره الاعراب وتنذر له النذور، ويمكن الوصول إليه من خلال الطريق الرابط بين كربلاء المقدسة ومحافظة بابل مروراً بطريق الإبراهيمية حيث يقع المرقد الشريف على جانبه الجنوبي، وكانت على قبره سابقا قبة صغيرة، ويشهد مرقده الآن حركة إعمار بسيطة، حيث كان مرقده عبارة عن غرفة دائرية الشكل تعلوها قبة، لها باب واحد للدخول يتوسطها شباك خشبي عانى من الإهمال وفي حاجة إلى الترميم والتجديد، مع ان مرقده مرّ بعمارة سابقة وبعدة مراحل، لكنّه ظل بسيطاً لمدة زمنية طويلة كما عانى من الإهمال وتهدمت بعض أركانه وجدرانه، ومن خلال زيارتنا الميدانية للمرقد وجدنا أن السَّدنة وبعض أهل الخير من السكان المجاورين بصدد توسعته وإعادة بنائه وعمل شباك خشبي جديد للضريح.

أما آل درَّاج الذي ينتمي إليهم نوح النخعي فهم عراقيون كانوا يقيمون بالكوفة ونزح بعضهم إلى كربلاء المقدسة واتخذوها دار إقامة لهم وكان من بين هؤلاء النازحين نوح بن درّاج وهو أحد وجوه الشيعة بها وعمل قاضياً في الكوفة من قِبل الحاكم هارون العباسي لمدة ثلاثين عاماً إلا قليلاً منها عندما انتقل للقضاء ببغداد.

مشاريع «العتبات المقدسة» في العـــراق

فلسفة اقتصادية جديدة بين الضرورة والمنجز والتحديات

تحقيق: حسين النعمة

برزت مشاريع ضخمة في قطاعات مختلفة لـ«العتبات الدينية» في العراق، كإحدى الظواهر الفاعلة في الشارع العراقي خلال السنوات الخمس الأخيرة خصوصاً، وان كان يمثل دخول العتبتين الحسينية والعباسية (الطائفة الشيعية) الأهم في العراق، لكن خط مشاريعهما لم يقتصر على الطائفة فقط بل كان لجميع العراقيين بمختلف معتقداتهم ومشاربهم وقومياتهم ومن هذه المشاريع المستشفيات ومصانع التعليب والإنشاء وقطاعات الزراعة والسياحة الدينية، والتعليم، والثروة الحيوانية، التي صارت مصدر اقتصادي واسع في البلد، وبين من يعتبرها إحراجاً للحكومات المتعاقبة كونها لم توفق بإنجاز مثل هذه المشاريع عبر وزارات الدولة، وبين من يؤكد على ضرورة ابتعاد العتبات الدينية عن هذا المجال خصوصاً في بلدٍ كان يعتبر الفساد المالي من أبرز آفاته، استطاعت مشاريع العتبتين المقدستين الضخمة ان تنافس وتحقق رضاً محليا كبيرا.

ما هي مشاريع العتبتين الحسينية والعباسية؟

تتولى العتبتان الحسينية والعباسية، الإشراف على مشاريع ضخمة في مناطق مختلفة من العراق، أبرزها إنشاء مستشفيات ومراكز علاج خاصة، ومجمعات تجارية ومصانع ومعامل مختلفة واستصلاح الأراضي الزراعية، وصولاً إلى قطاعات الإنتاج الحيواني والمياه المعدنية، كما تمتلك العتبتان مصدرين للتمويل: الأول من الموازنات الحكومية، والثاني من خلال التبرعات التي تصل إليها.

وتحمل جميع هذه المشاريع عناوين العتبتين الحسينية والعباسية، بعدما أقر لهما البرلمان العراقي في عام ٢٠٠٥ قانوناً خاصاً، ولعلّ من أشهر هذه المشاريع، شركة «الكفيل» التابعة للعتبة العباسية، وعدد من المستشفيات،

والمصانع في جنوب ووسط البلاد تديرها العتبة الحسينية، من بينها مشروع مزرعة «فدك» للنخيل، في صحراء كربلاء، لإنشاء بساتين نخيل ضخمة بالاعتماد على مياه الآبار، وكذلك مزارع الساقي وسيد الشهداء لزراعة الحنطة والشعير.

والعتبة الحسينية تلعب دوراً مهماً في كربلاء، إذ إنها تمارس نشاطات كثيرة، أبرزها كان تمويلها لبناء جسور وطرقات ومحطات تحلية المياه ورعاية أيتام وأرامل ومرضى، إضافة إلى الاشتراك في مساعدات عينية شهرية لشريحة الفقراء وتنظيم أعمال خيرية مختلفة.

وعلى نفس الدور، تبرز العتبة العباسية، لتوفر فرص عمل لنحو (١٢ ألف) موظفا فيها، أما الحسينية فتوفر على ما يزيد على (١٨ ألف) موظفا، وفقاً لمصادر مسؤولة في العتبتين، وعن هذا يقول مراقبون إن «كل من السيد الصافي والشيخ الكربلائي، يمثلان قطبي المعادلة في إدارة المشاريع الكبيرة في كربلاء، ورغم أن كليهما يحملان صفة (وكيل المرجعية الدينية العليا)، إلا أن العتبتين تتبعان قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية إداريا، وهو المشرع من قبل مجلس النواب في ٢٠٠٥م.

كيف نشأت مشاريعهما؟

المتتبعون اعلاميا في كربلاء مطلعين أن العتبات المقدسة في مدينة كربلاء، كانت تحظى باهتمام كبير من الحكومات المتعاقبة والحالية، التي توافق على طلبات العتبتين المتعلقة بإنشاء المشاريع الضخمة بمختلف القطاعات، أو تخصيص أراض ومساحات لإقامة تلك المشاريع، ومنها المستشفيات التي تأسست ضمن فكرة مشاريع غير ربحية وكذلك إنشاء أماكن استراحة للزائرين الذين يتجاوز عددهم في الزيارات الدينية الملايين وتكتظ بهم المدينة، كما أن العتبتين المقدستين تؤمن بأنّ العقل العراقيّ هو عقل

ممثل المرجعية الدينية العليا: «ليس هدفنا ان نفتخر ان العتبة الحسينية المقدسة لها كذا من الجامعات والمدارس والمستشفيات والمعاهد، وليس هدفنا ان تكون هذه الجامعات والمستشفيات مكانا للتكسب المالي وغيره من الاهداف التي لا تتناسب ابدا مع الرسالة التي ارادها الانبياء والائمة (عليهم السلام) أنما إنشاء المستشفيات وتطوير الواقع الصحي والعلمي في العراق هو غاية للنهوض بواقعنا نحو الاحسن..

مفكّر ومُبدع ومشاريعها تأتي ضمن استراتيجيات تسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتيّ، وتحقيق آلية الاعتماد على الإمكانيّات المتوفّرة.

كيف اصبحت مشاريع التربية والتعليم من كبريات المشاريع عراقيا؟

للعبتين المقدستين بصمات واضحة في مجال التربية والتعليم حيث تم الشروع بأنشاء مدارس نموذجية من حيث البناء العمراني والتصاميم الحديثة المعمول بها عالميا لاسيما طرائق التعليم ووسائل الايضاح للتعليم المتطورة التي احدثت طفرة نوعية في مستوى التعليم على العراق وهذا جانب وجانب اخر على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي حيث انشأت العتبتان المقدستان جامعات معترف بها من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ويشار لها برصانتها العلمية، وكانت قد وفرت تلك المؤسسات التربوية والأكاديمية الكثير من فرص العمل لخرجي الجامعات من اكاديميين وأساتذة وأصحاب شهادات عليا وتدريسيين في متخلف الاختصاصات العلمية لاسيما التعيينات في الأقسام الإدارية والفنية في مؤسسات التربية والتعليم التابعة لهما، مع الحرص الشديد على استقطاب الخبرات وحملة الشهادات العليا والخريجين من مختلف الاختصاصات وإعطاء الأولية باحتضان الكفاءات الوطنية المحلية.

هل مشاريع العتبات بديلا ناجحا أم لملء الفراغ؟

يرى مسؤولون كبار في الدولة ومراقبون أن مشاريع العتبتين المقدستين نجحت بأن تكون حلقات مكملة لمشاريع الدولة، فهي مشروعات أوجدتها الضرورة، ويؤكد البعض أنها مشاريع ناجحة وحققت منجزات كبيرة لذا هذا لم تكن مشاريع لملء الفراغ، وذلك كون العتبات المقدسة لها رسالة

> مسؤولون يؤكدون أن مشاريع العتبات تأتي ضمن استراتيجيات تسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتيّ، وتحقيق آلية الاعتماد على الإمكانيّات المتوفّرة

إنسانية منبثقة عن عقيدة سامية بنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وكونها ذراع المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف وكذلك من خلال ما تملكه من إمكانيات مادية، ووفقاً لقول الاستاذ حسن رشيد العبايجي في حديثه للموقع الرسمي، ان «العتبة الحسينية نتيجة حكمة الادارة العليا والتخطيط الصحيح تمكنت من تنفيذ أكثر من (٣٠٠) مشروع داخل وخارج العراق خلال (٢٠) عاما».

واضاف ان «المشاريع التي تنفذها العتبة الحسينية في الغالب مشاريع ريادية وتدرج ضمن المشاريع الأولى من نوعها في العراق او الفريدة على مستوى الشرق الأوسط وتنافس المشاريع العالمية».

سفراء الدول يفدون العتبات لبحث سبل التعاون

أصبحت الكثير من مشاريع العتبتين المقدستين في اكثر القطاعات عالمية، ولأنها مشاريع آمنة المصدر وبغية التعاون مع العتبتين المقدستين يقدم الكثير من السفراء عروضا تعاونية وبين هؤلاء السفيرُ الإيطاليّ لدى العراق السيّد (ماوريتسيو كريكانتي)، الذي أثنى على مشاريع العتبة العبّاسية المقدسة والخدمات التي تقدّمها للمواطنين، وقال (كريكانتي) عقب لقائه السيد الأمين العام للعتبة المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين: «تحدّثنا مع السيد الأمين عن مشاريع العتبة العباسية لخدمة المواطنين،

ودور الشركات الإيطالية بالمساعدة في إكمال هذه المشاريع».

فيما بحث السفير التركي لدى العراق السيّد (علي رضا كوناي) مع السيد مصطفى آل ضياء الدين، وعدد من مسؤولي العتبة المقدسة سبل التعاون المشترك بين العتبة العباسية المقدسة والجانب التركي.

على صعيد متصل بحث السفير الصيني لدى العراق (تشانغ تاو) سبل التعاون مع العتبة الحسينية لدعم المؤسسات الصحية التابعة لها، وقال تاو في حديث للموقع الرسمي: «سررت بزيارة مدينة كربلاء المقدسة ولقاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي، مبينا ان الوفد الذي ضم فريق من الخبراء الصينيين جاء لفتح سبل التعاون وتبادل الخبرات بشكل اوسع لدعم القطاع الصحي في العراق».

من جهة اخرى بحث السفير الفرنسي (السيد اريك شوفالييه) سبل التعاون بين متحف اللوفر ومتحف العتبة الحسينية المقدسة، بعد زيارته العتبة الحسينية مؤكدا على ضرورة مدِّ جسور التعاون بين متاحف فرنسا وبالخصوص «متحف اللوفر» ومتحف العتبة الحسينية المقدسة واقامة علاقات مشتركة من شأنها تطوير العمل المتحفي وابدى استعداده لتذليل جميع العقبات في سبيل تحقيق اقصى استفادة ممكنة من هذا التعاون المشترك.

ما الفرص التي خلقتها مشاريع العتبات المقدسة؟

بات من المعلوم أن من أولويات المتوليين الشرعيين للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين كل من سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسماحة السيد احمد الصافي هو تشغيل الايدي العاملة للاستفادة من الكوادر الهندسية والفنية والزراعية والصحية والعلمية في العراق في شتى المجلات لتنمية المهارات والقدرات

ذراعا المرجعية الدينية العليا المباركتان والتخطيط لمشاريع قادمة

والكفاءات الوطنية المحلية التي تساهم في بناء البلد وامتصاص البطالة وخلق فرص عمل حقيقية لكافة الاختصاصات تقريبا من مهندسين وتقنيين ومزارعين وعمال وحتى العاطلين عن العمل في كربلاء المقدسة فقد شهدت مشاريع القطاع الزراعي في المنشآت الزراعية من المعامل والمصانع ذات الإنتاج الزراعي والحيواني والالبان ومعامل الاعلاف توظيف المئات من مختلف الاختصاصات، وبالرغم من توفير العتبتين المقدستين تقنيات حديثة ومكائن عالية الجودة والتكنولوجيا المتطورة في مشاريعها لكنّ الاعتماد على اليد العاملة العراقية كان هو يساهم في تحسين الواقع الاقتصادي والمعاشي للمواطن الكربلائي، وهو ما يؤكده رئيس هيأة المستشارين لمحافظ كربلاء الاستشاري (الأستاذ حكمت حسون) بقوله:

«مشاريع العتبة الحسينية ومؤسساتها التجارية والصناعية والزراعية ساهمت بشكل كبير في الحد من البطالة لشريحة الشباب في كربلاء المقدسة من خلال توفير فرص عمل لأغلب الاختصاصات من خريجي المعاهد والكليات مما خفف عن كاهل القطاع الحكومي بشكل كبير، لذلك فمشاريع العتبة الحسينية وفرت فرصا للعمال وحملة الشهادات في مختلف الاختصاصات وليس فقط على مستوى كربلاء؛ بل وفرت فرص عمل للشباب من محافظات كثيرة وذلك لوجود

مشاريع استثمارية كبيرة وضخمة ساهمت في تفعيل الحركة التجارية والصناعية والزراعية مما جعل كربلاء المقدسة مركزا تجاريا هاما وجاذبا للاستثمار في مختلف المجالات، وهنالك آمال كبيرة للشباب بمشاريع العتبة الكبرى كمطار كربلاء الدولي ومشاريع الزراعة في بادية السماوة».

العبايجي: ريع المشاريع الاستثمارية يستخدم لتنفيذ مشاريع خدمية

وكان الأمين العام للعتبة الحسينية حسن رشيد العبايجي، قال في وقتٍ سابق، لموقع «الأئمة الاثني عشر» على الإنترنت، إن «أغلب مشاريع العتبة الحسينية لا تحال للشركات، بل تنفذها شركة (خيرات السبطين) التي تعد ذراع العتبة الحسينية الاقتصادية والإنشائية».

وأضاف العبايجي أن «هناك مستثمرين يقدمون عروضهم الاستثمارية، وعند الاستفهام عن سبب قدومهم إلى العتبة، يكون الجواب بأن العتبة الحسينية تمثل بيئة استثمارية آمنة بعيدة عن الابتزاز والروتين وبؤر الفساد».

> الأمين العام للعتبة الحسينية: «ريع المشاريع الاستثمارية يذهب إلى تنفيذ مشاريع خدمية كمشاريع التوحد وإسكان الفقراء وتنفيذ مدارس خاصة بالأيتام والكثير من المشاريع الخدمية الأخرى..»

كما يعتبر المستثمرون وفق العبايجي، أن «مشاريع العتبة المقدسة تصب في خدمة المواطن وخدمة الزائر، حيث يذهب ريع تلك المشاريع الاستثمارية إلى تنفيذ مشاريع خدمية كمشاريع التوحد وإسكان الفقراء وتنفيذ مدارس خاصة بالأيتام والكثير من المشاريع الخدمية الأخرى».

واكد العبايجي ان «ما تنفقه العتبة الحسينية في مجال المبادرات العلاجية المجانية والاعفاء والتخفيض الذي تمنحه للطلبة من ذوي الدخل المحدود وعوائل الشهداء وغيرهم يفوق حجم المردود المالي لتلك المؤسسات»، مشيرا الى ان «مؤسسة وارث لعلاج الأورام تعد المؤسسة الوحيدة في العالم التي تتكفل بعلاج الأطفال دون سن (١٢) عاما مجانا لان هذا النوع من العلاج باهظ جدا».

وفي تصريح أخر للعبايجي عبر موقع العتبة الحسينية الرسمي قال فيه:

مسؤول مركز الكفيل للثقافة والإعلام الدولي جسام السعيدي
إن جميع المصانع والمزارع والشركات مستشفى الكفيل يذهب ريعها اما لخدمات مجانية للفقراء كعلاج او عمليات، او لإنشاء مشاريع خدمية مجانية..

«أن مشاريع العتبة الحسينية غير مقتصرة على مدينة كربلاء المقدسة وانما في اغلب المحافظات فضلا عن خارج العراق»، مبينا ان المشاريع التي تم تنفيذها منذ عام (٢٠٠٣) ولغاية الان تجاوزت (٣٠٠) مشروع، وتتضمن (١٢١) مشروعا منجزا و(٥٢) مشروعا قيد الإنجاز، و(٣٢) مشروعا خارج العراق تعنى بنشر علوم وثقافة اهل البيت (عليهم السلام)، و(٧٨) مشروعا يتم المباشرة بتنفيذها ضمن خطة عام (٢٠٢٣) في عموم البلاد».

وفي تصريح سابق لمسؤول مركز «الكفيل»، المرتبط بالعتبة العبّاسية، (الاعلامي جسام السعيدي)، قال فيه:

«أن جميع المصانع والمزارع والشركات إضافة إلى مستشفى الكفيل، يذهب ريعها إما لخدمات مجانية للفقراء كعلاج أو عمليات، أو لإنشاء مشاريع خدمية مجانية»، وبيّن أن «مؤسسات ومشاريع وخدمات العتبة وفّرت فرص العمل لآلاف العاطلين والفقراء وخدمت مئات ملايين الزائرين وطورت الصناعة والزراعة والخدمات في العراق بمئات المشاريع المتوسطة والصغيرة».

ورأى الباحث والمحلل السياسي العراقي (أحمد الأبيض) أن «ما يميز العتبات في كربلاء هو أنها تساهم في تحسين الواقع الخدمي في المدينة، وساهمت أيضاً بحلّ أزمات اجتماعية من بينها البطالة»، مبيناً لموقع «العربي الجديد»، أن «شريحة كبيرة من الشباب في مدينة كربلاء هم موظفون في العتبات، وكل بحسب اختصاصه».

أين تذهب واردات «مشاريع العتبات»؟!

ليس بالأمر المستتر فالمتتبع لموارد صرف ريع المشاريع الاستثمارية التي تشرف عليها العتبتين المقدستين رأى أنها تصرف في مشاريعهما الخدمية والإنسانية،

ومنها بحسب المنسق العام للشؤون والحالات الإنسانية في العتبة الحسينية المقدسة، أحمد رضا الخفاجي، إن «العتبة الحسينية ومن خلال توجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي لها الشيخ عبد المهدي الكربلائي،

استقبلت اكثر من (٧٥٠٠) حالة انسانية خلال عام (٢٠٢٣)، عن طريق مناشداتهم للعلاج والمساعدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزيونية بالإضافة الى المراجعين الوافدين الى العتبة الحسينية المقدسة بعد لقائهم بالمتولي الشرعي في موقع الصلاة».

وأضاف أن «المبلغ الذي انفقته العتبة الحسينية المقدسة للاستجابة للحالات الانسانية سواء بتلبية الاحتياجات وتغطية كلف العلاج بلغ (٤,٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي»، موضحا «أن جميع الخدمات قدمت من خلال المؤسسات الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة».

في الأثناء، قال مسؤول مركز الكفيل للثقافة والإعلام الدولي جسام السعيدي إن جميع المصانع والمزارع والشركات مستشفى الكفيل يذهب ريعها اما لخدمات مجانية للفقراء كعلاج او عمليات، او لإنشاء مشاريع خدمية مجانية، فمؤسسات ومشاريع وخدمات العتبة العباسية المقدسة وفرت فرص العمل لألاف العاطلين والفقراء وخدمت مئات ملايين الزوار طوال (١٨) عاما وطورت الصناعة والزراعة والخدمات في العراق بمئات المشاريع المتوسطة والصغيرة واكثر من (١٥٠) مشروع عملاق، وكل ذلك بمبلغ وارداتها الذي لا يتجاوز في (١٨) عام مبلغ انتاج تصدير النفط العراقي لأقل من ستة أيام.

وأكمل السعيدي: «إن الجزء الاكبر منها دفع الكلف التشغيلية للمشروع (رواتب العاملين، الكهرباء، الماء، المجاري، المواد الاولية، الصيانة، شراء الاجهزة وقطع الغيار، تغطية كلف الاندثار، كلف الصيانة».

وتابع السعيدي قائلاً: «وما يتبقى يذهب للصرف على انشاء المشاريع المجانية كإنشاء مدن الزائرين والمضايف وبناء صحون التوسعة ومشاريع الماء المنقى والثلج المجانية وخدمات الفرش والتبريد والتنظيف وعلاج الفقراء واغاثة النازحين ومساعدة عوائل الشهداء ومشاريع محو الامية وتثقيف المجتمع والتأليف والتحقيق العلمي والمشاريع التعليمية والبحثية..».

ختاما لما تقدمَ فأن مشاريع العتبات المقدسة من قبيل استحداث المؤسسات العلمية والتربوية بين

جامعات ومـدارس، والمؤسسات الصحية بين مستشفيات ومراكز صحية هو لهدفٍ سامي صرح عنه ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في حفل افتتاحه اكاديمية السبطين لرعاية وعـلاج مرضى طيف التوحد بقوله:

«ليس هدفنا ان تكون هذه الجامعات والمستشفيات مكانا للتكسب المـالي وغـيره من الاهـداف التي لا تتناسب ابدا مع الرسالة التي ارادهـا الانبياء والائمة (عليهم السلام) أنما إنشاء المستشفيات وتطوير الواقع الصحي والعلمي في العراق هو غاية للنهوض بواقعنا نحو الاحسن».

دور (العتبات المقدسة) في تنمية وتطوير الاقتصاد الوطني العراقي

فيما بحثت اطروحة دكتوراه في كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة (دور العتبات المقدسة في تنمية وتطوير الاقتصاد الوطني العراقي) للباحثة (شفاء شهيد ديوان)، بهدف تقييم دور العتبات المقدسة في نمو وتطوير السياحة الدينية في العراق، وتسليط الضوء على الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن استثماراتها المختلفة، فضلاً عن تشخيص المشاكل التي تمثل عقبات تعترض تنميتها الشاملة.

وخلصت الاطروحة الى ان هناك انعكاس واضح للتنمية السياحية التي قامت بها بعض العتبات المقدسة في دعـم الاقتصاد الوطني عن طريق الاستراتيجيات المتبعة في خططها التنموية، والتي ادت إلى تنوع وفـود السائحين من مختلف دول العالم، لاسيما من البلدان ذات الدخول المرتفعة.

وأوصت الباحثة بالاستمرار في رفع جودة المنتج السياحي الديني عن طريق تطويره بالشكل الذي يساعد على تلبية احتياجات الزيادات المستمرة في أعداد الزائرين، والتي يترتب عليها زيادة الواردات وحجم الانفاق، وضرورة زيـادة توجه العتبات المقدسة في ايجاد عناصر جذب سياحي جديدة لا سيما للوافدين من خارج البلاد كالسياحة الطبية وسياحة المؤتمرات والمعارض وغيرها.

مشاريع العتبتين المقدستين..

منافسةٌ لمؤسسات الدولة أم داعم لها؟

تقرير/ غسان العقابي

، إذ كان المريض العراقي يضطر أحيانا للسفر إلى خارج البلد كي يحصل على المعالجة المناسبة له، من هنا بزغت فكرة إنشاء مستشفيات تخصّصية تكون داعمة من العتبتين المقدّستين للقطاع الصحّي في العراق عمومًا، ومحافظة كربلاء المقدّسة خصوصًا، وللمساهمة في سدّ جزءٍ من النقص المذكور في المجال الصحّي الذي يعاني من تدهور ملحوظ.

«الوضع الطبّي في العراق

قد تأثّر نتيجة السياسات التي مرّت بالبلد، وانعكس هذا المقدار سلبًا على حاجة المواطنين، لكثرة المشاكل الطبية الكبيرة عندنا في العراق، ولأنّ البنى التحتية لم تعد تكفي لذلك، ارتأت العتبة العباسية المقدّسة أن تبدأ بهذا المشروع، وافتتاحه بعد أن استوفى جميع الشرائط التي لابد أن تحصل».

وفي حفل افتتاح مستشفى الكفيل كان قد أكد المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي بأنّ «الوضع الطبّي في العراق قد تأثّر نتيجة السياسات التي مرّت بالبلد، وانعكس هذا المقدار سلبًا على حاجة المواطنين، لكثرة المشاكل الطبية الكبيرة عندنا في العراق، ولأنّ البنى التحتية لم تعد تكفي لذلك، ارتأت العتبة العباسية المقدّسة أن تبدأ بهذا المشروع، وافتتاحه بعد أن استوفى جميع الشرائط التي لابد أن تحصل».

لافتًا إلى «أنّ الهدف من إنشاء المستشفى هو أنّ هناك الكثير من المرضى يسافرون إلى خارج العراق لافتقار مستشفياتنا الموجودة للعلاج النافع، خصوصًا مع تشعّب الأمراض وتعدّدها، ومن أجل التخفيف والتقليل عن كاهلهم أُنشئ هذا المستشفى».

وفي جلسة نقاشية في ملتقى طاقات لندن تحدث الدكتور حيدر العابدي رئيس هيأة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة عن رؤية العتبة الحسينية حيث كشف عن الرؤية على لسان المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة بقول سماحته: «لأنه نحن جزء من المنظمة في البلد لذا نحن مسؤولون عن دعم كل القطاعات في البلد التي تخدم المواطن العراقي سيما الصحة».

منوها عن نسب أعداد المستفيدين بقوله: «أن ١٢٪ من المستفيدين هم من ابناء كربلاء و٨٤٪ هم من ابناء باقي المحافظات العراقية بينها من اربيل والسليمانية، مشيرا الى أن التحديات لم تكن عائقا بل زادت من الاصرار على تقديم الافضل وتوفير موارد بشرية بشكل دقيق».

وقد قدّم مستشفيات العتبتين المقدستين كافة الخدمات الطبية والعلاجية والعمليات (بشكل مجاني) لمختلف محافظات العراق خلال خمسة أعوام عن طريق فرق طبية بلا أجور، كما دعمت بـ(مواد طبية ـ صيانة أجهزة) مستشفيات دوائر الصحة في فترات زمنية مختلفة، كذلك قدمت الخدمات الطبية

والعلاجية لزائري كربلاء المقدسة في الزيارات الدينية المليونية عبر المفارز الطبية الميدانية وسيارات الإسعاف، وكانت ساندة في الحالات الطارئة لدائرة صحة المحافظة، وقد تكفلت (مجانًا) بتقديم الخدمات الطبية العلاجية وإجراء العمليات للمرضى الفقراء والأيتام بالتنسيق مع عدد من المؤسسات الإنسانية، إضافة إلى تقديمها خدمات طبية وعلاجية وعمليات (بشكل مجاني ومخفض) لآلاف المرضى بين جريح من جرحى الحشد الشعبي والقوات الأمنية خلال أربعة أعوام، وعلى صعيد متصل فأن مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة ومراكزها الطبية قدمت عبر (٢٣) مبادرة مجانية لا حصر لأعداد المستفيدين منها كانت قد قدمت خدماتها المجانية في مناسبات دينية كبرى بين ولادة وشهادة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بمختلف التخصصات الطبية، في مستشفى وارث الدولية لعلاج مرضى الاورام ومستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) التخصصي ومستشفى السفير ومركز السيد زينب (عليها السلام) لطب العيون ومؤسسة الشيخ الوائلي الطبية التعليمية عبر مستشفى خديجة الكبرى المتخصص بعلاج للنساء ومستشفى الإمام المجتبى لعلاج أمراض الدم ونخاع العظم، وكذلك (١٩) مركز شفاء أنشأتها فترة جائحة كورونا ووضعتها تحت تصرف وزارة الصحة العراقية لخدمة المواطنين في مختلف المحافظات العراقية، إضافة الى تحويل مدن الزائرين العصرية الى أماكن لعلاج الملامسين والمصابين بالجائحة طيلة فترة انتشار الفيروس، أما المبادرات المجانية وعلى سبيل الذكر لا الحصر فقد تم انفاق (٣٩,٦٣٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي لتقديم خدمات طبية متنوعة لـ(٦٦٣,٦٩٢) مريضا من مختلف المحافظات العراقية كما حصل أكثر من (٦٠٠٠) مريض اجنبي على خدمات طبية مجانية من خلال المبادرات التي أطلقها ممثل المرجعية العليا مؤخرا.

خدمات طبية نوعية وتقنيات واجهزة متقدمة

من جهته يقول رئيس مجلس أعيان كربلاء يوسف آل ماجد، إنّ «المتوفّر في المستشفى من خدمات طبية وتقنيات وأجهزة متقدّمة، هو مدعاة للفخر والاعتزاز والسرور، وان الخبرات الطبية الموجودة في المستشفى هي بمستوى عالٍ، فهي قادرة على إجراء مختلف العمليات الجراحيةً، ولا سيّما الصعبة والمعقّدة منها، ويمكن للمريض المعالجة هنا بدلاً

الدكتور حيدر العابدي رئيس هيأة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية: «نحن جزء من منظمة الصحة في البلد لذا نحن مسؤولون عن دعم كل القطاعات في البلد التي تخدم المواطن العراقي».

من السفر للخارج وتحمل الأعباء والكلف المالية العالية».

وفي العودة الى اسناد العتبة العباسية المقدسة إسناد لـوزارة الصحة فهو لم يقتصر عبر المستشفى فقط؛ بل شرعت ببناء سبعِ ردهـات بعد انتشار فيروس كورونا في العراق، إذ أُنشِئت بنايتان في مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) الطبّية بمحافظة كربلاء المقدّسة، وبناية لصالح مستشفى أمير المؤمنين (عليه السلام) في محافظة النجف الأشرف، وبناية في محافظة بابل ضمن مساحة مستشفى مرجان الطبّية، وبناية في العاصمة بغداد ضمن مساحة مستشفى ابن القف التابع لدائرة صحّة الرصافة، وبناية في محافظة المثنى ضمن مساحة مستشفى الإمام الحسين (عليه السلام) التعليميّ.

نظرة على المشاريع الاقتصادية

في مجال الأمـن الغذائي رفـدت شركة نور الكفيل للمنتجات الحيوانية والغذائية التي تُعد من الشركات الرائدة في الإنتاج الحيواني والغذائي السوق العراقي بأنواع المنتجات الحيوانية والزراعية ومنتجات الألبان، إذ تعتبر منتجات الشركة ذات جودة عالية وأسعار مناسبة مما تعين المواطن البسيط، ساعية وبتوجيه السيد المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي للاعتماد على المنتج الوطني وتشجيع المشروعات الوطنية.

ومـا يميز منتجات الشركة هو ملاءمتها لذائقة المستهلك وتلبية رغبته فضلًا عن حليتها وأسعارها المقبولة، كما تخطّت شركة نور الكفيل عتبة الـ(٣٠٠) نوع من المنتجات، ما بين الحيوانية كاللحوم الحمراء

والبيضاء ومصنعاتها، إضافةً إلى المنتجات الغذائيّة والصناعية المتنوعة، بعد أن اتسعت رقعة عملها وذلك لعدّة ميزات تمتاز بها هذه المنتجات كقيمتها الغذائية وحليتها، وإخضاعها لـشروط صناعية مطابقة لمعايير الجودة والصحة العالمية، والخاضعة لجهاز التقييس والسيطرة النوعية العراقية.

ويقول مراقبون إنّ الشركة تحولت إلى خيارٍ للكثير من المستهلكين، كونها قدمت ما يحتاجونه بأسعار في متناول اليوم، فضلًا عن تشغيلها الآلاف من الشباب في أكثر من (٣٠٠) مركز تسويقي في عدد من المحافظات، ويتساءل الكاتب حسين فرحان: «أليس من الأنصاف أن نفتخر بكل هذه المنجزات لأنها عراقية، وننظر بتجرد عن كل ميول وانتماءات وشوائب ومنغصات تحجبنا عن شمس الحقيقة التي دأبت بعض القوى على أن تتصدى لنورها بغرابيل التعتيم والإساءة؟».

التربية والتعليم باب لبناء جيل واعد

إيمانًا منهما بأهمية التعليم عبر وجود نظام تربوي ضابط لسلوكيات المجتمع وتعاملاته، ومساهمةً منهما في نهضة الأمة وتواصلها مع التطورات الحاصلة في العالم، كانت باكورة مشروعات العتبتين المقدستين في هذا الشأن التربوي مجموعة العميد التعليمية الواقعة على مساحةٍ تقدّر بـ(٤٥,٠٠٠) متر مربع، وتتألف من خمس مـدارس مساحة المدرسة الواحدة منها (٦,٠٠٠) مترٍ مربع بواقع ثلاثة طوابق، وروضتي أطفال مؤلفتينً من ثلاثة طوابق مساحة الواحدة منها (٩٠٠) مترٍ مربع، وكذلك مجموعة مدارس الوارث النموذجيةً في كربلاء المقدسة التي تستوعب

(٣٠٠٠) طالب، بمساحة (٥٠,٠٠٠) متر مربع، تتألف من ثلاثة اقسام رئيسية هي القسم الاول ثلاث مدارس للبنين والقسم الثاني ثلاث مدارس للبنات والقسم الثالث البناية المركزية التي تتوسط هذه الاقسام متكاملة من حيث الخدمات وتجهيز المختبرات وقد اعتمدت الإدارة على معايير دقيقة في اختيار الكوادر التدريسية التي تركز على الكفاءة والخبرة، كما تبنت المعايير الصحيحة للارتقاء بواقع التعليم في العراق، فكانت محافظة كربلاء المقدّسة نقطة الشروع الأولى.

وكان قد نوه سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي عن «أهمية الشعور بالمسؤولية الوطنية والتضامنية تجاه مجمل النشاطات التي يحتاج إليها الفرد العراقي ولأهمية عملية التربية والتعليم معاً في بناء الفرد العراقي وكذلك انطلاقاً من شعورنا بأن إدارات العتبات المقدسة ليست هي إدارات من أجل توفير الخدمات للزائرين فقط وإن كان هذا من المهام الأساسية؛ بل هي إدارات عليها أن تضطلع بمجموعة من النشاطات والفعاليات والمشاريع التي تساهم في بناء الفرد والارتقاء به».

كما ألحقت العتبة الحسينية هذه المدارس النموذجية بجامعات تصنف اليوم عالميا هي: (جامعة الوارث وجامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات، وجامعة السبطين الطبية)، فيما ألحقت العتبة العباسية مجمعها التربوي بجامعتين، هما: (الكفيل في النجف الأشرف، والعميد في كربلاء المقدسة) لتكتمل الرؤية في إيجاد هيكل تربوي وتعليمي يستطيع بمخرجاته البناء والتطوير وهو الهدف المنشود، لتكون هذه المشروعات سانداً للمؤسسات الحكومية في استيعاب آلاف الطلبة في ظلّ نقص الأبنية المدرسية وزيادة عدد الخريجين من الدراسة الإعدادية، ما أبرز الحاجة إلى جامعات رصينة تستوعبهم، فضلًا عن استخدام مناهج علمية حديثة وطرائق تدريس متطورة.

مما تقدم تجدر الاشارة الى وجود وعي وإدراك من لدن العتبتين المقدستين بأن مشروع الإسلام والرسالة المحمدية ببناء الانسان هو المعيار الاهم للوجود جيل واعي خصوصا بعد تقهقر الوضع التعليمي والتربوي عقب سنة ٢٠٠٣ وتفشي ازمة القيم نتيجة الدمار الذي اخلفه النظام البائد، وهنا جاءت العتبتان المقدستان لتساهما بشكل او باخر في ارجاع العراق الى التصنيف الدولي من خلال افتتاح مشاريع تربوية نموذجية ذات طابع معماري وحضاري وتكنولوجي متطور والتي بدورها تعمل على تهيئة قادة من الطلبة الشباب وصناعتهم بالتالي تقع على عاتقهم قيادة البلد والوصل به الى برِّ الامام.

لمحات من جهاد أهالي كربلاء ضد الاحتلال العثماني

بقلم: الباحث التاريخي مرتضى الاوسي

تميزت مدينة كربلاء بمقارعة المحتلين على طول تاريخها الذي بدأ باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام), فقد كان سكانها على مرِّ التاريخ يستلهمون قصص التضحية والفداء من الإمام الشهيد الذي جاوروه واجتهدوا في خدمة قضيته ونهضته المباركة.

وفي عام 1534م، سقط العراق بيد العثمانيين بعد كر وفر مع الصفويين, كان قد زار السلطان سليمان القانوني ولاية بغداد ومنها الى مدينة كربلاء وأمر بإجراء بعض الاصلاحات فيها, وقد أمر بتنظيف وتوسيع ترعة الحسينية لكي تنساب فيها المياه بشكل جيد بهدف ري الأراضي الزراعية الواقعة على جانبيها.

وقام أهالي كربلاء في عهد والي بغداد يوسف باشا عام ١٦٠٤ بانتفاضة ضد سيطرة الحكومة العثمانية، حيث كانت مدينتا كربلاء المقدسة والنجف الاشرف في ذلك الوقت تقعان تحت النفوذ العشائري للشيخ ناصر المهنا أمير جشعم الذي كان يعترف ظاهرياً بولائه للعثمانيين وكان البعض من رجاله يتعاملون بقسوة مع الزوار عند مرورهم بالمناطق الخاضعة لنفوذه.

حادثة المناخور

في عام ١٨٢٤ كانت كربلاء تشع منها روح معادية للمماليك وللأتراك على وجه العموم، ووصف المدينة بأنها «بعيدة عن حكم الحكومة التركية تقريباً فقد ثارت كربلاء ثورة عنيفة في عام ١٨٢٠ ـ ١٨٢٣ وكان داود باشا قد عين فتح الله خان حاكماً لقصبة كربلاء ووضع في المدينة حامية مؤلفة من (٥٠٠) شخص، وتشير المصادر المحلية الى حدوث تمرد ضد الحاكم بسبب سوء سلوكه وعدم احترامه لقدسية المدينة واستخدامه القسوة في جباية الضرائب الامر الذي دفع الكربلائيين الى التآمر على الحاكم وقتله، وعين داود باشا بدلاً عنه علي أفندي لكنه لم يستطع اعادة النظام وتطبيق سياسة الشدة التي عزم داود باشا على تطبيقها، فأبدل بسليمان أغا الذي أدت سياسته الى حدوث الخلاف بينه وبين السيد حسين نقيب كربلاء، فعزل أيضاً وعين بدله السيد عبد الوهاب محمد علي آل طعمة، ولكن الامور لم تستقر في المدينة، فقرر داود باشا ارسال قوة عسكرية لإعادة النظام واستحصال أموال الخزينة وحل التشكيلات العسكرية المحلية فحاصر المدينة عام ١٨٢٤ حتى اضطرت الى الاستسلام وتعهد أهلها بدفع الاموال وسميت هذه العملية العسكرية بـ«واقعة المناخور» نسبة الى قائد الجيش المملوكي سليمان ميراخور، وقد بالغت المصادر المحلية كثيراً في ذكر وقائع هذه العملية العسكرية وقوة أهل المدينة، بحيث قالت «كان الكربلائيون يملكون أربعة آلاف بندقية جيدة صالحة للاستعمال وثلاثين ألف بندقية رديئة غير صالحة للاستعمال.. وكان لديهم خمسة عشر طوب (مدفع)».

حادثة غدير دم

رفض أهالي ووجهاء وعلماء مدينة كربلاء الإجراءات التعسفية القاسية للسياسة العثمانية في فرض الضرائب الباهظة والإهمال المتعمد من قبلهم لشؤون المدينة، وجاءت شرارة العصيان والانتفاضة حينما أصدر نجيب باشا والي بغداد العثماني أمراً واجب التنفيذ يفرض بموجبه على سكان المدينة بتموين الحامية العسكرية الحكومية في المسيب بالأرزاق التي كان أهل مدينة كربلاء في أمس الحاجة إليها فأعلنت المدينة رفضها للسياسة العثمانية بإعلانها الانتفاضة عام ١٨٤٢، ونتيجة ذلك رد نجيب باشا بحصار مدينة كربلاء حصاراً قاسياً لمدة ثلاثة وعشرين يوماً وأرسل تقريراً الى الحكومة العثمانية طلب منها أرسال العمال الذين لديهم خبرة في عمل البارود واستخدام المدافع وغيرها من عمل المتفجرات وفتح الثغرات في الأسوار تمهيداً لدك المدينة واقتحامها.

وكان أول تحرك عسكري من قبل العثمانيين كان بقيادة سعد الله باشا في أواخر تشرين الثاني

شرارة العصيان الكربلائي
والانتفاضة على العثماني
جاءت من الاجراءات
التعسفية القهرية
للسياسة العثمانية
بفرض الضرائب الباهظة
والإهمال المتعمد
لشؤون المدينة

عام ١٨٤٢ لكنه لم يسفر عن شيء ما جعل نجيب باشا يقود الهجوم بنفسه حتى يقضي على حالة اليأس التي بدأت تحل بالجنود لصعوبة اقتحام المدينة التي حصنت جيداً وكان يقود الثوار في المدينة السيد ابراهيم الزعفراني الذي يحمل الطاق الان اسمه (طاق الزعفراني) الذي يبعد تقريباً مائة متر عن ضريح الامام الحسين (عليه السلام) والى جانبه السيد عبد الوهاب الطعمة حاكم المدينة وسادن الروضتين والسيد صالح الداماد والسادة آل نصر الله والسيد حسين النقيب وعلي كشمش وطعمة العيد.

وقام الجيش العثماني المدجج بالسلاح والمدفعية بقصف المدينة العنيف وتهديم الأسوار ودخلوها بعد قتال عنيف بينهم وبين أهاليها واستبيحت المدينة وهرب أهلها الى قبري الامام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) وهرب آخرون الى منزل السيد كاظم الرشتي الذي جعل نجيب باشا بيته مأمناً من القصف والقتال فيه وازداد عدد اللاجئين فيه، بعد قتال أهالي كربلاء قتالاً منقطع النظير وقفوا على السور يرمون الغزاة من فوقه بما تقع عليه أيديهم واستخدموا في المعركة السلاح الأبيض وقد خسر نجيب باشا الكثير من جنوده.

وأظهر الثوار شجاعة نادرة لكن القوات العثمانية سيطرت على الوضع فتراجع الثوار وبدأت القوات الغازية بالسلب والنهب وسفك الدماء خصوصاً من أحتمى منهم في صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام) حيث تم قتل أغلب اللائذين بالصحن المشرف بينما قام الحاج مهدي كمونة بطلب الأمان من قائد الحملة لمن تواجدوا في داخل الصحن الحسيني وتم له ذلك، وبعدها أستقر الموقف لصالح الجيش العثماني وتم البحث والقبض على السيد ابراهيم الزعفراني وأرسل مخفوراً الى بغداد وأودع السجن وقيل أنه مات مسموماً هناك.

وقد أثارت هذه الحادثة الرأي العام الدولي وتشكلت مباحثات بين الدولة العثمانية وكل من ايران وروسيا وبريطانيا للوقوف بشكل صحيح على أسباب

الحادثة وكان الجانب العثماني يقدم معلومات مغلوطة وسببت أزمة سياسية بين الدولة العثمانية والايرانية استمرت اربع سنوات انتهت بمعاهدة أرضروم.

حركة علي هدله

شهدت كربلاء عام ١٨٧٦ حركة مناهضة للحكم العثماني تزعمها أحد أبناء المدينة المدعو (علي هدله) وكان سبب الحركة اعلان الحكومة العثمانية النفير العام في المدينة وذلك في أوائل عام ١٢٩٣هـ الموافق ١٨٧٦م فاخذ بعض الشباب المكلفين بالخدمة العسكرية يفرون من الالتحاق بالقوات العثمانية وعلى اثر ذلك كلفت الحكومة بعض الاشخاص للوشاية بالفارين ثم قامت الحكومة المحلية بالقبض على المتهمين ففر جماعة منهم وتجمعوا في بستان بالقرب من المدينة وأعلنوا عصيانهم وحرضوا الاهالي المتذمرين من سياستها على الخروج عن سيطرتها والتظاهر ضدها لذلك وجدت دعوتهم قبولاً من أبناء المدينة وقام هؤلاء الشباب بتكوين قوة قتالية بزعامة (هدله) كانت تلك القوة تتكون من حوالي (١٥٠) مقاتل، وحدثت بعض المواجهات بينهم وبين القوات العثمانية في مواقع متعددة وقد تمكنوا في بعضها من إلحاق الخسائر بتلك القوات كما أنهم لاقوا تشجيع ودعم من قبل بعض الشخصيات المعروفة في المدينة مثل الحاج محسن كمونة والحاج حسن شهيب الذين ساعدوهم في الحصول على المؤن والذخيرة.

وعندما علمت الحكومة العثمانية في اسطنبول أصدرت أوامرها الى والي بغداد (عاكف باشا) والى المشير حسين فوزي بقيادة حملة عسكرية على كربلاء وتم تنفيذ الأمر وتوجهت الحملة الى كربلاء الا أنها لم تعثر على الثوار ولم تجد أية مظاهر للعصيان في المدينة وأبلغ الوالي العثماني الحكومة العثمانية في اسطنبول بذلك فأصدرت له الأوامر بالعودة مع قواته الى بغداد وقبل خروج قوات الحملة من المدينة قامت بإلقاء القبض على حوالي (٧٠) شخصاً من الأهالي بتهمة مناوئة الحكومة بضمنهم (علي هدله) وبعض الوجهاء ونقلتهم الى بغداد وسجنوا لمدة عام تقريباً ثم تم إطلاق

سراحهم.

ومن خلال دراستنا لتلك الأحداث نجد أن حركة علي هدله وأنصاره هي حركة وطنية شعبية انطلقت لمواجهة القوات العثمانية، وقد أعترض من شارك فيها على السياسة التي كانت تمارسها الحكومة العثمانية تجاه أهالي المدينة.

الكربلائيون وانتفاضة حزيران عام ١٩١٥

كانت انتكاسة حملات الجهاد في المناطق الشعيبة بسبب استعلاء العثمانيين على العرب وفشل الضباط العثمانيين في إدارة المعركة ضد الإنكليز - بعد الحصول على تأييد بعض المراجع واستنفار الادباء والمثقفين للدعوة الى مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤ - الأثر في اضطرار المجاهدين لمنازلة البريطانيين لمدة يومين ١٢-١٤ نيسان ١٩١٥، ومن جانب آخر فقدت الحكومة العثمانية قدرتها الإدارية على مدينة كربلاء، وبخاصة إذا ما أدركنا ابتعاد هذه المدينة عن ساحات المعارك وخطوط القتال والسلطة المركزية في بغداد، كل هذه المعطيات السياسية أثمرت عن ولادة انتفاضة شعبية في الأول من حزيران عام ١٩١٥ وفيها هجم الأهالي على دوائر الحكومة وثكنة الجند وثكنة الخيالة وأحرقوا بلدية كربلاء واقتحموا السجن وأخرجوا كل من فيه .

وقام الكربلائيون بمناوشات قتالية في أزقة المدينة فكبدوا القوات العثمانية خسائر في الأرواح وحرروا الجزء الغربي من المدينة، وأصبح العثمانيون بموقف الدفاع عن أنفسهم في محلة العباسية الشرقية، والتي حصنوها بالأكياس الرملية بغية صد هجمات الأهالي، فقام الكربلائيون بفتح الماء على مواقع القوات العثمانية التي لاذت بالفرار تحت نيران الأهالي، وبعد هجمات الكربلائيين المتكررة على القوات العثمانية، اضطرت تلك القوات الى الانسحاب من أزقة المدينة حتى جاءت أوامر قائد الجيش السادس في العراق (خليل باشا) بالانسحاب الكلي من مدينة كربلاء والالتحاق بالضابط (أحمد بك أوراق) في منطقة الفلوجة ومساندة الجيش المرابط هناك، وهكذا تحررت كربلاء من السلطة العثمانية التي امتدت نحو أربعمائة عام.

سعياً منها لتوفير خدمات جديدة..

جهود حثيثة للعتبة الكاظمية المقدسة في مواصلة أعمال التوسعة

تحقيق: قاسم عبد الهادي

بهمة وعزيمة عاليتين يرافقهما الإخلاص والتفاني ضمن حملة التطوير التي تجريها العتبة الكاظمية المقدسة وينفذها قسم الشؤون الهندسية التابع للعتبة المقدسة حيث أنهى تأهيل وتطوير مداخل وابواب الصحن الكاظمي المقدس من عدة جهات, سعياً منه لتوفير خدمات جديدة تفسح المجال أمام الزائرين الكرام وتسهم بانسيابية عالية في الدخول والخروج.. خاصة أثناء الزيارات المليونية والمناسبات الدينية الحاشدة التي تشهدها العتبة المقدسة.

فيما شملت هذه المشاريع (إعادة تاهيل وتنظيم منطقة باب المراد، وانشاء معارض خدمات في الصحن الخارجي للباب، واعادة تأهيل وتنظيم «الاعمال الميكانيكية والكهربائية» في منطقة باب المراد، وإعادة تأهيل باب القبلة، والمحطة الكهربائية في باب فاطمة (عليها السلام)).. ولمعرفة تفاصيل اكثر تحدث مهندس الاشراف والتنفيذ التابع لقسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة المهندس علي عباس الشمري قائلا:

اعادة تاهيل وتنظيم منطقة باب المراد

تقع منطقة باب المراد في الجهة الشرقية من العتبة الكاظمية المقدسة، وتبلغ مساحة المشروع اكثر من (٧٥٠٠) متر مربع، حيث ان اعادة تاهيل هذه المنطقة ضمن المخطط الاستراتيجي لتطوير العتبة المقدسة، وان مدة تنفيذ المشروع تصل الى (١٥) شهرا، وبمرحلتين رئيستين هما: المرحلة الاولى وهي مرحلة الدراسة والتصميم، والمرحلة الثانية وهي مرحلة التنفيذ التي مرت بأربع مراحل رئيسية على النحو التالي:

المرحلة الاولى التي تشمل مرحلة انشاء البنايات الرئيسة في منطقة باب المراد، حيث تبلغ مساحة الابنية فيها (١٣٠٠) متر مربع، مقسمة على (٣) ابنية رئيسة اضافة الى تغليف الواجهات بالمرمر، وان البناية الاولى هي بناية المعارض وتبلغ مساحتها (٣٦٠) متر مربع، والبناية الثانية والثالثة تبلغ مساحتها (٩٤٠) متر مربع مقسمة الى فضاء التفاتيش والامانات والكيشوانيات والتشريفات والجنائز ومخازن واستراحات للمنتسبين اضافة الى غرفة كهرباء.

المرحلة الثانية وتتضمن البنى التحتية التي شملت (انشاء نفقين للخدمات الاول بطول (٣٣) مترا يربط منطقة باب المراد بمنطقة باب القبلة، والنفق الثاني بطول (٧٥) مترا يربط منطقة باب المراد بمنطقة صحن الامام علي (عليه السلام)، كما تضمنت هذه المرحلة انشاء شبكة من التمديدات الكهربائية والميكانيكية التي تشمل خطوط مياه الشرب والمياه الخاصة بالغسل ومنظومة اطفاء الحريق ومنظومة تصريف مياه الامطار والغسل.

وكان العمل المرحلة الثالثة متضمنا انشاء مظلات بمساحة (١٢٠٠) متر مربع اضافة الى انشاء مشربيات منتشرة حول الصحن الشريف اضافة الى اكمال اعمال البنى التحتية في المنطقة.

أما المرحلة الاخيرة فتضمنت إكساء الارضيات بالمرمر بسُمك (٣) سنتمر وبمساحة اكثر من (٥٥٠٠) متر مربع.

انشاء معارض الخدمات في الصحن الخارجي لباب المراد

بتوجيه مباشر من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبأشراف قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة تم انشاء مجمع المعارض (معرض بركات الاماميين (عليهما السلام)، ومكتبة لبيع الكتب والقرطاسية، ومعرض لبيع المصوغات الفضية، ومعرض لبيع اللوحات الخشبية الخاصة بوحدة النقش والزخرفة على الخشب)، وكذلك إلحاقها ببعض الفضاءات لخدمات العتبة المقدسة مثل (مكتب الاستفتاءات الشرعية، ومكتب مناداة المفقودين، ومكتب المفقودات، وغرفة للخدم العاملين في قسم حفظ النظام، وغرفة للبوردات الكهربائية)، وقد تم اختيار هذا الموقع بسبب تميز

صحن باب المراد الخارجي والذي يعدُّ من أهم محاور الحركة لدخول الزائرين الكرام حيث ان حركة الزائرين هناك كثيفة وتقديم الخدمات لهم دون عناء للتزود ببركات الاماميين (عليهما السلام)، وكانت بمساحة كلية للمعارض والخدمات تصل لـ(٤٠٠) متر مربع وبواجهات زجاجية.

اعادة تاهيل وتنظيم منطقة باب المراد (الاعمال الميكانيكية)

وتضمنت هذه المرحلة اعمال الخدمات داخل المداخل (الكشوانيات والامانات والتفاتيش)، وكذلك يشمل اعمال الخدمات داخل الفضاءات المذكورة وحسب ما مبين ادناه.

أولا الاعمال الصحية وشملت هذه الاعمال انشاء شبكة تصريف جديدة داخل الفضاءات وتم استحداث وحدات صحية نوع شرقي وغربي داخل الفضاءات إضافة الى تصاريف الأرضية لغرض غسل المواقع، وتم ربط تصريف خاص بوحدات التبريد بتلك الشبكة بالإضافة الى شبكة تصريف مياه الامطار.

وثانيا تغذية الفضاءات وشملت توفير مناهل مياه الشرب ومياه الغسل حيث تم انشاء شبكة انابيب معززة بسخنات ماء لفضاءات الوحدات الصحية وتم إضافة منافذ للمياه الصالحة للشرب في فضاءات استراحة الخدم.

ثالثا اعمال التكييف والتهوية التي شملت ساحبات هواء تعمل بنظام (Duct) لغرض توفير تهوية مناسبة للفضاءات بالإضافة الى ذلك تم تزويد الفضاءات بمراوح سقفية ووحدات تبريد منفصلة (Split unit).

وثمة أعمال اخرى شملت الخدمات الخاصة بصحن باب المراد الخارجي وهي (انشاء نفق لمرور الخدمات الذي يربط محطة (SS٤) مع نفق باب القبلة وتم استثمار هذا الربط الحاصل لغرض توصيل خدمات منظومة (RO) وكذلك مياه التغذية ومنظومة إطفاء الحريق المائية، استحداث شبكة انابيب مع نصب (Firehose Role) لمنظومة الإطفاء المائية وربطها مع المصدر الخاص بها وهي اعلى صحن عبد الله (عليه السلام)، استحداث شبكة لتغذية

مياه الشرب وتوفير منافذ تجهيز الماء لهذا الغرض وكذلك لمبردات الهواء داخل الصحن وتم تغذية المداخل الرئيسة من تلك الشبكة، استحداث شبكة مياه الشربRO)) داخل الصحن وكذلك تم انشاء مشربيات وبواقع (٢١) منفذا للماء قرب باب الفرهادية وكذلك مشربيات وبواقع (١٨) منفذا ماء بالقرب من باب فاطمة (عليها السلام) بالإضافة الى تجهيز فضاءات المداخل بمياه الشرب (RO)، شبكة الصرف الصحي وصرف مياه الامطار حيث تم استحداث مخارج لتصريف المياه الخاصة بمياه الامطار بعدد (٢) حيث كان في السابق منفذ تصريف واحد فقط حيث تم تفعيل تلك المخارج وربطها بقنوات الصرف الصحي الممتدة في محيط الصحن وكذلك استحداث شبكة الصرف الخاص بالمظلات الجديدة بالإضافة الى استحداث شبكة صرف صحي خاصة بالمياه الثقيلة وأيضا تم استحداث منفذ تصريف خارجي لربط تلك الشبكة عطفا على المنافذ الخاصة بمحطات الرفع الخاصة بالعتبة المقدسة والبالغ عددها (محطتين)، فضلا عن إعادة ترتيب منافذ تغذية المياه الى العتبة المقدسة من جهة صحن باب المراد وصولا لمحطات تجهيز المياه المركزية، واستحداث نفق للخدمات يربط محطات التغذية سواء كانت كهربائية او ميكانيكية مع النفق الذي يتم انشاءه حاليا في الصحن القديم لغرض مرور الخدمات من خلاله الى الصحن القديم وتشمل تلك الخدمات (خدمات كهربائية متفرقة، خدمات مياه الشرب، خدمات مياه الغسل، خدمات منظومة إطفاء الحرائق المائية)، واستحداث خط تصريف مياه الامطار رقم (١) من جهة باب المراد الخاص بصرف مياه الامطار بالصحن القديم وربطه بمحطة الرفع الخاصة بمياه الامطار).

اعادة تاهيل وتنظيم منطقة باب المراد (الاعمال الكهربائية)

وتضمن هذا المشروع اعمال الخدمات داخل مداخل التفتيش والامانات والكشوانيات، وكذلك اعمال البنى التحتية للخدمات الكهربائية والمنظومات الأخرى للمشروع وهي (انشاء نفق للخدمات بالقرب من باب فاطمة (عليها السلام) وتتصل به شبكة من الانابيب الممتدة من المنشأ وخارجه

والتي تستخدم للتمديدات الكهربائية والمنظومات الأخرى التي تخدم المنشأ، انشاء منظومة التأريض للمبنى وكذلك للوحات الكهربائية، انشاء منظومة انارة للفضاء الخارجي وكذلك للواجهة الامامية للمبنى، تأسيس وربط مأخذ قدرة ومنظومة انارة داخلية ومأخذ الهاتف المرتبط بالبدالة الداخلية للعتبة وكذلك شبكة من منظومة المراقبة الأمنية الداخلية والخارجية للمبنى).

إعادة تأهيل باب القبلة

قطعت ملاكات قسم الشؤون الهندسية أشواطاً كبيرة في أعمال مشروع باب القبلة الذي من شأنه توفير خدمات جديدة للزائرين الكرام، وقد تمت المباشرة بتنفيذ خدمات المنطقة الوسطية من تفتيش وأمانات ومداخل ومخارج بعد استكمال جميع المخططات التنفيذية الخاصة بالمشروع الذي تبلغ مساحته بما يقارب الـ (٣٣٠) متر مربع، ويشمل منطقتي تفتيش خاصة بالرجال، وأخرى للنساء مع ملحقاتها، حيث يتوسطها مخرج مركزي على محور باب القبلة، فضلاً عن توفير مساحة لخدمات الأمانات والكيشوانيات بوحدات بنائية ثابتة موزعة بشكل منتظم ذات طراز معماري يتناسق مع معالم العتبة المقدسة، وأن جميع الوحدات تتوافر فيها مجموعة من المنظومات الخدمية اللازمة فضلاً عن توفير الإنارة الحديثة ووسائل التهوية والتدفئة والتبريد.

المحطات الكهربائية

لقد باشر قسم الشؤون الهندسية بالتعاون مع شعبة الهندسة الكهربائية في العتبة الكاظمية المقدسة بأنشاء المحطة الكهربائية في باب السيدة فاطمة (عليها السلام)، حيث جرت الاعمال في بداية الامر بتهيئة الموقع من حدل الأرض وصب الأسس الخاصة بالمحطة وعمل انفاق للمسارات الكهربائية وربطها مع نفق الخدمة للصحن القديم، وكذلك محطة التحويل الثانوية (١١/ ٤ , ٠ kv) في باب فاطمة (عليها السلام)، كما يعد مشروع انشاء محطة التحويل الثانوية من المشاريع الاستراتيجية المهمة للعتبة الكاظمية المقدسة والتي هي جزء من التصاميم الكهربائية للمنظومة الكهربائية الخاصة بالعتبة المقدسة والتي تهدف لإيصال الطاقة الكهربائية الى جميع المرافق الخدمية داخل العتبة من جهة باب المراد وجزء من باب القبلة والتي كانت سابقا تغذى من محطة واحدة، وبسبب ازدياد الاحمال الكهربائية نتيجة التوسع العمراني للعتبة المقدسة تم انشاء هذه المحطة والتي كانت على عدة مراحل.

كانت المرحلة الأولى تتضمن العمل في هذه المرحلة

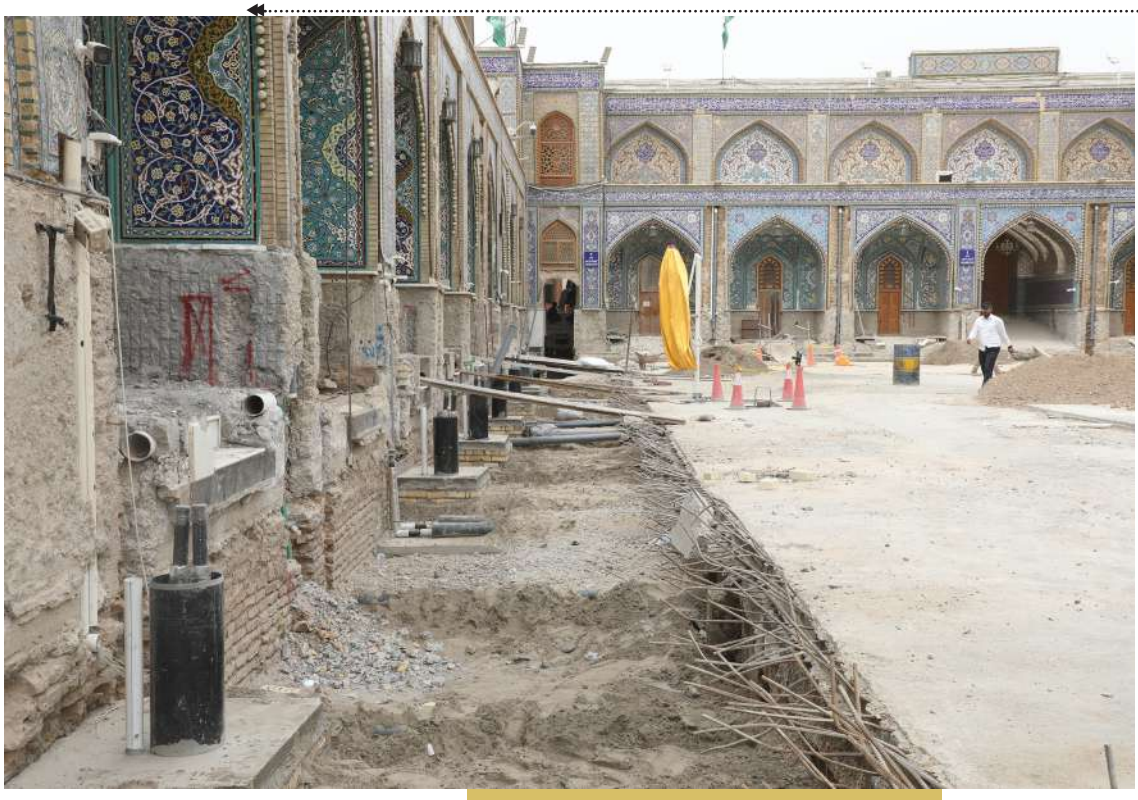

انشاء نفق للخدمات في باب المراد يحتوي على جملة من الاعمال الكهربائية منها (انشاء منظومة تأريض متكاملة للنفق وللمنطقة المحيطة به وفق المواصفات الفنية القياسية، تنصيب حامل قابلوات داخل النفق لتمديدات الكهرباء والمنظومات الأخرى....

(انشاء خندق للقابلوات بأبعاد (٨٠×١٠٠) داخل المحطة وحسب مواصفات المدونة العراقية، انشاء قاعدة كونكريتية للمحولات الكهربائية تتناسب مع ابعاد المحولة ووزن المحولة، انشاء قاعدة للوحات التوزيع الكهربائية ولوحدات الربط الحلقي (RMU)، تسليح وصب الأرضية وطلائها بمادة الايبوكسي، ربط المحطة الكهربائية بنفق الخدمات الممتد في جهة باب القبلة).

أما المرحلة الثانية فكانت تتضمن (تنفيذ منظومة ارضي خاصة بالمحطة، منظومة تأريض لكل محولة ومنظومة مستقلة للأجزاء المعدنية الموجودة في المحولة، وتأريض جميع الأجزاء المعدنية الخاصة بالمحطة وكذلك حديد التسليح الى قضبان التأريض المتصلة بمنظومة التأريض، وربط المحطة بخندق متصل بنفق الصحن القديم لإيصال الطاقة الكهربائية الى غرف الصحن لجهة باب المراد وجزء من باب القبلة، ونصب المحولات الكهربائية ولوحات الربط الحلقي، وربط المحولات الكهربائية الى لوحات الربط الحلقي، ومدِّ خط الضغط المتوسط من محطة الصافي الى محطة باب فاطمة)؛ فيما يزال العمل في المرحلة الثالثة قيد التنفيذ.

مشاركة العتبات المقدسة

في معرض بغداد الدولي للكتاب بدورته الـ (24)

تقرير: نمير شاكر ـ تصوير: محمد القرعاوي

يزداد التطور الفكري والمعرفي لدى العتبات المقدسة من خلال دور كبير يبذلونه في نشر ثقافة وعلوم اهل البيت (عليهم السلام) التي لا تنحصر في مجال معين من خلال وضع بصمة مهمة للبحوث والإصدارات المهمة والمختلفة التي تعرض في المعارض الدولية التي تقام داخل العراق وخارجه منها: (علمية، وثقافية، وفكرية، وقانونية، ودينية، وغيرها)، سعيا منها للنهوض بواقع الكتاب، ولنوعية مشاركتها يبرز دورها الفكري والعلمي ويبدو جليا الجهد الكبير الذي بذلوه خلال السنين الماضية لطباعة ونشر كل ما كتب عن علماء اهل البيت (عليهم السلام) من اجل النهوض بواقع الكتاب والكلمة، والحقيقة ان عتباتنا المقدسة لا يقتصر جهدها على الطباعة والنشر، بل توسع في التعليم والطب والزراعة والصناعة وغيرها...

وقد شاركت العتبات المقدسة في معرض بغداد الدولي للكتاب بدورته الـ(٢٤) بمطبوعاتها وبكافة التخصصات، كذلك ديوان الوقف الشيعي الذي تحدث عن مشاركته الاستاذ علاء عبد الحسين القسام مدير البحوث والدراسات في الديوان حيث قال: «في دورة معرض الكتاب الدولي الرابعة والعشرين لعام ٢٠٢٣م شارك ديوان الوقف الشيعي بكافة مؤسساته من دائرة البحوث والدراسات والعتبات المقدسة العتبة الحسينية والعباسية والعسكرية وامانة مسجد الكوفة وبصراحة هذه المشاركة هي تجسيد لنشر مذهب اهل البيت (عليهم السلام) لان هذا الفكر هو فكر الانسانية جمعاء ولا يخص فئة معينة فهُم اهل العلم وورثة النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) ونوه عن مشاركة العتبات في المعارض الدولية بقوله: «ما دور العتبات الا لنشر علم وفكر أهل البيت (عليهم السلام) وما جهودهم الكبيرة التي بذلوها خلال السنين الماضية في طبع ونشر كل ما كتب في نهج وفكر وعلم اهل البيت (عليهم السلام) وعلمائنا الاعلام وكذلك ما بذله الديوان متمثلا بدوائره العامة وعتباته المقدسة ما هو إلا للنهوض بواقع الكتاب والحرف».

ونوه القسام عن تميز دوور العتبات المقدسة قائلا: «للعتبات جهود كبيرة تنصب في تأسيس دوور الطباعة ساعية بجد في النهوض بواقع الطباعة في البلد وكذلك لنشر المعرفة حيث أسست العتبة الحسينية دار الوارث للطباعة والنشر وكذلك العتبة العباسية أسست دار الكفيل أما العتبة العلوية المقدسة فأسست دار ابي طالب اضافة الى تأسيس دوور ومجمعات علمية ومؤسسات متخصصة بنشر الفكر المحمدي الاصيل ونهج البلاغة فضلا عن المؤتمرات العلمية والمهرجانات المحلية والدولية والعالمية.. التي لا حصر لها في العراق، بل انطلقت مبادرتها الثقافية الى عالم الدول الاسلامية ودول العالم.

وعن مشاركة العتبة الحسينية في معرض بغداد الدولي تحدث مسؤول شعبة المعارض في قسم اعلام العتبة المقدسة الاستاذ علي ماميثة

قائلا: «نحرص على المشاركة في المعارض الدولية معرض بغداد الدولي، ومعرض اربيل والسليمانية الدوليين وباقي المعارض الدولية التي تقام داخل العراق، وهدف المشاركة هو عرض ثقافة وعلوم اهل البيت (عليهم السلام)»، مضيفا «ان اصدارات العتبة الحسينية مختلفة ومنوعة ومتخصصة فمنها ما تخاطب كافة الجهات ومنها ما تخاطب شريحة

الاطفال ومنها ما تخاطب الاسرة ومنها ذات طابع ديني وتاريخي وادبي وغيرها، وهناك اصدارات معروضة تروي قصص الشهداء واصدارات تخص فتوى الجهاد الكفائي، وقد جمعنا اكثر من (٥٠٠) عنوان بعد التنسيق مع (١٩) قسم في العتبة الحسينية المقدسة لتزويدنا بالإصدارات الخاصة بهم وعرضها في جناح العتبة الحسينية المقدسة»، مشيرا «ان الاصدارات المعروضة تباع بأسعار مدعومة وقسم منها يباع بسعر التكلفة وقسم اخر يباع بأقل من سعر التكلفة، اما بعضها مجاني حسب توجيهات ادارة العتبة الحسينية المقدسة، ونحن نعمل على مساعدة ودعم الناس التي تحتاج اصدارات العتبة الحسينية من طلبة الحوزات العلمية والدراسات بتقديم عدد من الاصدارات بالمجان».

لم تكن بالمشاركة الاعتيادية وقليل أن قيل عنها متميزة، تلك مشاركة العتبة العباسية التي حدثنا عنها السيد محمد الاعرجي عن مركز الفكر

والابداع التابع للعتبة العباسية المقدسة، فقال: «شاركت العتبة العباسية المقدسة في معرض بغداد الدولي للكتاب بعدد (٦٧٠) عنوان ضمن جناحها ما بين موسوعات ومجلات محكمة وكتب دينية وعقائدية وتراثية جميع الاصدارات الموجودة في هذا الجناح هي من تحقيق وطباعة العتبة العباسية المقدسة»..

مبينا «ان مشاركة العتبة العباسية ليست لغاية ربحية وانما لنشر ثقافة اهل البيت (عليهم السلام) وتعريف الزائر الكريم بإصدارات العتبة المقدسة وما حققته مطبعة الكفيل».

وعن جناح العتبة الكاظمية في معرض بغداد الدولي حدثنا

الاستاذ ضرغام محمد علي من قسم الشؤون الفكرية في العتبة المقدسة قائلا: «جاءت مشاركتنا لتسليط الضوء على تراث اهل البيت (عليهم السلام) ونشر تعاليم الدين الاسلامي القويم من خلال جملة من الاصدارات الخاصة بقسم الشؤون الفكرية..»، منوها عن الهدف الاساس من المشاركة بقوله: «هو لنشر علوم اهل البيت (عليهم السلام) وبالنسبة الى الاسعار التي تباع بها الكتب فهي أسعار زهيدة كما نقوم بتوزيع الكتيبات والمجلات مجانا»، مشيرا الى ما يميز جناحهم بأنه «يضم معرضا للوحات تراثية بمناسبات خاصة بأهل البيت (عليهم السلام) يتم صناعتها في وحدة الزخرفة والنقش».

ضمن مشاركة العتبات نجد العتبة العسكرية تنفرد بجناح خاص بإصداراتها، وقد حدثنا عنه الاستاذ عبد الحميد السهلاني مسؤول شعبة العلاقات الخارجية في العتبة المقدسة فقال: «ايمانا منها بضرورة رفد الساحة المعرفية والثقافية تشارك العتبة العسكرية في معرض بغداد الدولي بدورته الرابعة والعشرين بباقة من اصدارات مركز تراث سامراء التابع للعتبة المقدسة حيث ان معظم الاصدارات اهتمت بإرث سامراء التاريخي الاثري الحوزوي؛ وكذلك ما كتب في سامراء وعن سامراء»، مشيرا الى الهدف من المشاركة «لرفد الساحة المعرفية والثقافية بعلوم اهل البيت (عليهم السلام) بالدرجة الاساس وكذلك نشر اثار ائمة اهل البيت (عليهم السلام) في سامراء»، ونوه السهلاني عن «وصول عنوانات اصدارات العتبة العسكرية الى (٨٠) عنوانا بعد انشاء المراكز البحثية في العتبة العسكرية».

والى جنب اجنحة العتبات جناح خاص بأمانة مسجد الكوفة، عنه تحدث السيد ضياء الحكيم

مدير شعبة العلاقات الخارجية في المسجد، قائلا: «نشارك بكتبنا بعدة اصدارات عن هاني والمختار الثقفي (رضوان الله عليهما) ومسلم بن عقيل (عليه السلام) كذلك بأعداد إصدار (الحولية) وهي مجلة سنوية تتضمن دراسات وبحوثا عن الكوفة ومسلم وهاني وكذلك مجلة (السفير) وهي شهرية متنوعة وفيها البحوث الاجتماعية والتاريخية والاسلامية والدينية وايضا يتم عرض الكتب الفائزة بمهرجان السفير الذي يقام على اروقة مسجد الكوفة في الخامس من شوال».

بوصلة تكشف سرا من اسرار بئر زمزم

تقرير/ هيأة التحرير

زمزم تستجمع العالم لمائها وتحيّر الدنيا بسرها، وهي لاتزال «البئر» التي استجمعت الكل حول مائها وحيرّت الجميع بسرها.. ويسعى إليها العالم ولا تسعى إلى أحد، فضائلها لا تعد حتى وصفوها بالطبيب الذي يداوي بلا مشرط ولا عقار.. حكايتها حكاية لا تملّها المسامع.. ولها أسرار كشف أحدها غواص أنزل معه بوصلة داخل بئرها؛ وحدث امر عجيب أمامه ووجد اشياءً مدهشة في القاع، أما الغواص الذي قام بالمهمة فقد دخل التاريخ بعد ان اكتشف منبع بئر زمزم؛ فماذا وجد الغواص المصري داخل بئر زمزم؟، وماذا حدث له بعد ان خرج؟..

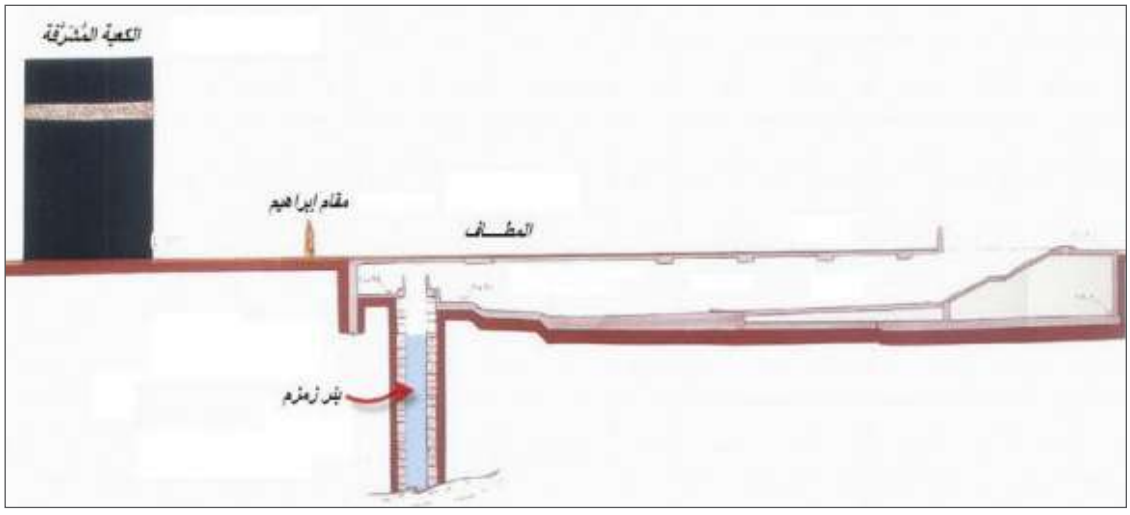

قصة البئر

{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ(ابراهيم / ٣٧}، بئر زمزم أو زمزم، بئر ماءٍ في الحرم المكي بمدينة مكة المكرمة، يقع على بعد ٢١ مترًا شرقي الكعبة المشرفة، وله تاريخ قديم، ويرجعه المؤرخين إلى ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد كحد أقصى؛ مياهه مباركة وفيها شفاء من الامراض كونها مفيدة لجهاز المناعة الذي يحارب كل الامراض فماء زمزم في عدة احاديث من سيرة النبي محمد (صلى الله عليه واله) تقول: ان البئر نبع من الارض ووجد بعد ان نبشه جبريل (عليه السلام) بجناحه لنبي الله اسماعيل وامه هاجر (عليهما السلام)، فكان سيدنا اسماعيل حينها رضيعا يبكي وحدث هذا عندما امر الله (عز وجل) نبيه ابراهيم (عليه السلام) بترك هاجر واسماعيل (عليهما السلام) في صحراء وادي قفر التي لا زرع بها ولا ماء لمشيئته ولما اشتد العطش والجوع على سيدنا اسماعيل ضرب سيدنا جبريل (عليه السلام) الارض فظهر الماء وتفجر بئر زمزم، اما هاجر (عليه السلام) فهرولت نحو الماء لتجميعه بالرمال وكانت تقول وهي تجمع الرمل حول الماء: «زمزم» ومعناه باللغة السريانية (اجتمع).

البوصلة وسر بئر زمزم

في سنة ١٩٧٨م قررت حكومة الحجاز توسعتها للحرم المكي؛ وبالفعل بدأوا الحفر وفجأة انفجر الماء من تحت الارض وقرر المهندس (يحيى كشك) القائم على أعمال الحفر وقف الحفر حتى يعرفوا سبب خروج الماء من هذا المكان لان الامر كان محرجا ومقلقا في نفس الوقت للمهندس الذي خاف ان يذكره التاريخ بالرجل الذي افسد بئر زمزم فاتضح لكشك ان هذه ماء زمزم فاستغل الفرصة لمعرفة مصدر الماء واستعان بالغواصين من ميناء جدة وكان احدهم مصري اسمه (محمد يونس) والثاني باكستاني وهما من كلفهما بالمهمة التاريخية؛ ولكن حدث ما لم يتخيله عقل؛ فثمة ظاهرة غريبة لاحظها الغواص المصري محمد يونس عندما جهز الطاقم المرافق لهما عدتهما ونزلا البئر ومعهما بوصلة التي توجهه ناحية منبع الماء، فالبئر كان عميقا وقتها ونزلوا تسعة عشر مترا وعرضه مترا ونصف، والغريب ان البوصلة فقدت اتجاهاتها وكانت تتحرك بشكل عشوائي وهي حالة غريبة كأنك واقف في مثلث برمودة هنا اعتقد الغواصان ان البوصلة

> اكتشاف العمق الحقيقي للبئر انه ثلاثون مترا والبئر في النهاية يأخذ ميلا باتجاه الكعبة الشريفة وهذا الجزء كله عبارة عن نقر في الصخر اصبح على هذا العمق الصخري كخزان ماء يتجمع فيه ماء زمزم

تعطلت فقررا استبدالها بأخرى وعندما استبدلاها ببوصلة جديدة حدث نفس الشيء؛ لكنهما نزلا الى القاع ووجدا اواني فخارية وعملات عثمانية وبريطانية قديمة وحبال ومسبحة واحجار صغيرة منقوش عليها اسماء اشخاص وقرون حيوانات كان يستخدمها السحرة والدجالون في أعمال السحر وزجاجات وعلب مشروبات غازية..

واكتشف الغواصان ان عمق البئر الحقيقي هو ثلاثون متر وان فرق مخلفات تم تنظيفها كليا من البئر بواسطة الغواصين المصري والباكستاني اللذين تعرضا للموت بسبب جرعة اوكسجين ملوثة

ويقول احد المشرفين على عملية التنقيب داخل البئر ان كل (٥٠) سنتمترا كانت ترجعهم (٥٠) سنة الى الوراء ولكنّهم في الاخير وجدوا البئر عموديا وفي النهاية يأخذ ميلا في اتجاه الكعبة وهذا الجزء كله عبارة عن نقر في الصخر واصبح هذا العمق الصخري كخزان ماء يتجمع فيه ماء زمزم.

والشيء الغريب هو انه بعد نزول الغطاسين الى البئر واخذ عينات من ماء زمزم من داخل المصادر التي تأتي من داخل الكعبة للتحليل تبين ان هذه العينة لا يوجد فيها اي نوع من الميكروبات الموجودة في المياه العادية.

المكانة التاريخية لزمزم

أشارت بعض الروايات التاريخية إلى فضل ماء زمزم ومكانته، ليس على مستوى الجزيرة العربية فحسب بل شمل الأقوام الأخرى، فقد ذكر الفاكهي في كتابه: أخبار مكة عن مجاهد أنه قال: «كنا نسير في أرض الروم، فأوانا الليل إلى راهب، فقال: هل فيكم من أهل مكة أحد؟ قلت: نعم، قال: كم بين زمزم والحجر؟ قلت: لا أدري إلا أن أحرزه، قال: لكني أنا أدري إنها تجري من تحت الحجر، ولأن يكون عندي منها ملء طست أحب إلىّ من أن يكون عندي ملأه ذهب»

عن ابن عباس قال: «إنّ اللّه يرفع المياه العذاب قبل يوم القيامة غير زمزم، وأنّ ماءها يذهب بالحمى والصّداع والاطّلاع فيها يجلو البصر، ومن شربه للشّفاء شفاه اللّه، ومن شربه للجوع أشبعه اللّه».

زمزم في عصر الجاهلية

اندثر البئر في زمن ما قبل ولادة الرسول (صلى الله عليه وآله) ولم يعرف له مكان وقبل دخول الإسلام حلم عبد المطلب وهو جد الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) آنذاك بمن يدله على مكان البئر

ويطلب منه فتح البئر وقد استيقظ وركض مهرولا إلى جانب الكعبة وحفر في المكان الذي رآه في منامه حتى تحققت الرؤيا. حيث أنه قد رأى أن أحدهم قال له احفر طيبة، لأنها للطيبين والطيبات من ولد إبراهيم وإسماعيل، وقيل له: احفر برة، وقيل: احفر المضنونة، ودل عليها بعلامات ثلاث: بنقرة الغراب الأعصم، وأنها بين الفرث والدم، وعند قرية النمل.

وروي أنه لما قام ليحفرها رأى ما رسم له من قرية النمل ونقرة الغراب، ولم ير الفرث والدم، فبينما هو كذلك ندت بقرة لجازرها، فلم يدركها حتى دخلت المسجد الحرام، فنحرها في الموضع الذي رسم له، فسال هناك الفرث والدم، فحفرها عبد المطلب حيث رسم له، وقيل لعبد المطلب في صفتها أنها لا تنزف أبدًا، وهذا برهان عظيم لأنها لم تنزف من ذلك الحين إلى اليوم قط، وقد وقع فيها حبشي فنزحت من أجله، فوجدوا ماءها يثور من ثلاث أعين أقواها وأكثرها ماء عين من ناحية الحجر الأسود.

زمزم في روايات الشيعة

في المصادر الشيعية يوجد العديد من الأحاديث الشريفة عن ماء زمزم منها: «خير ماء ينبع على وجه الأرض، وماء زمزم شفاء من كل داء وسقم، وثواب استهداء ماء زمزم».

ويرد العلامة المجلسي في بحاره (ج/ ٩٦ – ص/ ٢٤٤) رواية كما يذكرها بزيادة الشيخ الصدوق في الخصال (ج/ ١ ص/ ٢٢١)، وهي:

سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الاسلام: (حرم نساء الاباء على الأبناء فأنزل الله (عز وجل): {ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء}، ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به، فأنزل الله (عز وجل): {واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه}، ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فأنزل الله (عز وجل): {أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر}، وسن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله (عز وجل) ذلك في الاسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله ذلك في الاسلام.

عمارة البئر

وظلت زمزم فترة طويلة عبارة عن حوضين الأول بينها وبين الركن يشرب منه الماء، والثاني من الخلف للوضوء، له سرب يذهب فيه الماء ولم يكن عليها شباك حينئذ، وكانت مجرد بئر محاطة بسور من الحجارة بسيط البناء، وظل الحال كذلك لعصر ابي جعفر المنصور العباسي الذي شيّد قبة فوق زمزم في سنة ١٤٥ هـ، كما عمل الرخام على زمزم وعلى الشباك وفرش أرضها، ثم سقّفَ محمد المهدي العباسي حجرة زمزم بالساج، كما كُسِيت القبة الصغيرة بالفسيفساء وجددت عمارة زمزم، وأقيم فوق حجرة الشراب قبة كبيرة من الساج بدلاً من القبة الصغيرة التي تعلو البئر، وكان ذلك في سنة ١٦٠هـ، كما جددت بئر زمزم وكسيت بالرخام، وجددت قبتها في عهد المعتصم العباسي سنة ٢٢٠ هـ.

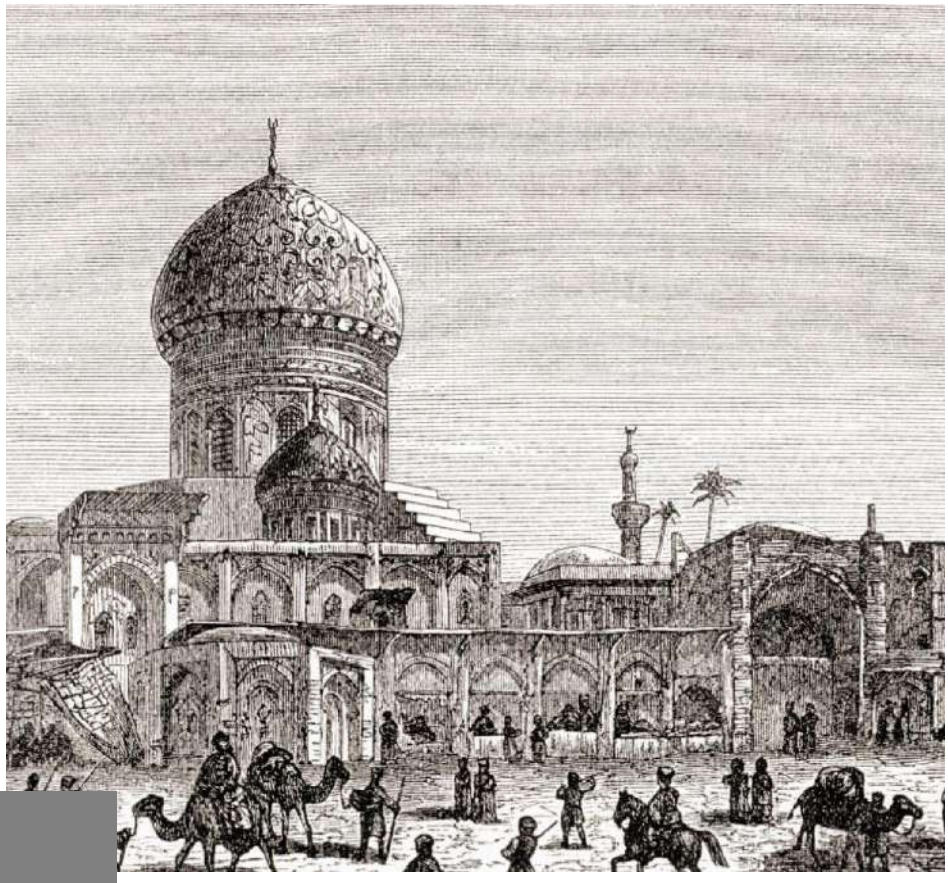

سامراء

من غابر الزمان الى نهاية العصر العباسي

بقلم/ هيأة التحرير

تقع مدينة سامراء على الضفة الشرقية لنهر دجلة وتبعد نحو (١١٨) كم إلى الشمال من العاصمة بغداد، وتقع على خط طول (٤٣) درجة و(٤٥) دقيقة، وعلى خط عرض (٣٤) درجة و(٣٥) دقيقة، وقد كانت مدينة سامراء قضاءً تابعاً إلى لواء (محافظة) بغداد عند تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢٠م، إثر ثورة العشرين العراقية الكبرى، وكانت تتبع لها نواحي (تكريت، بلد، الدجيل)، وقد قام النظام البائد باستحداث محافظة صلاح الدين أوائل السبعينيات، لتضم كل المدن التابعة لقضاء سامراء ومدن أخرى وقرى من محافظتي كركوك ونينوى، وبدلاً من جعل سامراء مركزاً للمحافظة الجديدة، وسّع ناحية تكريت وجعلها قضاءً ثم مركزاً للمحافظة الجديدة والتي تبعت لها مدينة سامراء، وأصبحت المحافظة الجديدة تضم سامراء كقضاء تابع لتكريت مركز المحافظة الجديدة التي أصبحتَ مجاورة للمحافظات التالية: (السليمانية وكركوك وأربيل ونينوى وصلاح الدين) من الشمال والشمال الغربيأ ومحافظة بغداد من الجنوبأ محافظة ديالى من الشرقأ محافظة الأنبار من الغرب.

سامراء في عصر ما قبل التأريخ

وسامراء في عصر ما قبل التأريخ كانت مدينة «أربيل» الحالية (المعروفة في التاريخ الإسلامي بإربل وفي التاريخ الآشوري بأربيلا) تُعدّ أقدم بلدة مسكونة في عصرنا هذا سواء في العراق أو في العالم، لاستمرار السكن فيها من العصر الآشوري إلى اليوم وبعده، ثمّ ظهر أن سامرا هي الأقدم منها، فقد أثبتت التنقيبات الأثرية في أطلالها أن موضعها كان آهلاً منذ أدوار ما قبل التاريخ، وقد كشف الأستاذ الآثاري الألماني «هرزفيلد» فيها عن مقبرة من تلك الأدوار، بين السنّ الصخري وآثار العصر العباسي على نحو من ميل واحد من جنوب دار (الخليفة)، أي دار العامة القائمة الأواوين الثلاثة، وعثر على نوع من الفخار المصبوغ أطلق عليها اسم (فخار سامرا) وهو يمثل دوراً من أدوار ما قبل التاريخ المشار إليه آنفاً، وقد سمي (دور ثقافة سامرا) إضافة له إلى الموضع الأثري الذي كشف فيه عن هذا الفخار أول مرة، ثمّ عثرت مديرية الآثار العراقية على موضعين آخرين في سامراء، ويرتقي عصورهما إلى ذلك الزمن، أحدهما في شمالي المقبرة المتقدم ذكرها، والآخر في جنوبي سامرا على ضفة دجلة فوق صدر القائم ويسمّى تل صوان، وقد جاء اسم هذا الموضع في الكتابات الآشورية بصورة (سُرمارتا) – (Su- Ur – Mar – Ta)، وكان لهذا الموضع في أيّام الاحتلال الفارسي للعراق شأن كبير في محاربتهم الرومان خاصّة، ولقربهِ من النهر المعروف بالقاطول الكسروي أي القناة الكسروية.

سامراء في عصر ما بعد التأريخ

كان يطلق في فترة ما على سامراء اسم «الطَّيرهان»، وقد ذكر (ماري بن سليمان) مؤرخ كرسي البطاركة ما يفيد أن هذا الاسم كان معروفاً لسامراء قبل ٣٩٣ سنة من تاريخ الأسكندر المقدوني فالتسمية قديمة قد ترتقي إلى العصر الآرامي وعصر الاحتلال اليوناني للعراق، واستمرت إلى أواخر القرن السابع للهجرة ولعلها بقيت إلى أكثر منه، إلاَّ أنَّ اسمها

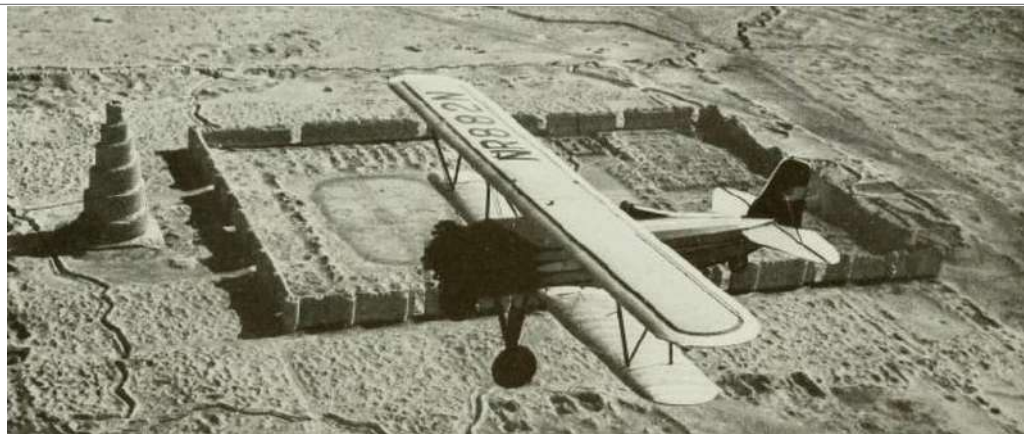

مذكور في الكتب النصرانية أكثر مما في الكتب الإسلاميّة، كما سنبين، و(طّيرهان) في صورته اللفظية أقرب إلى اللغة الفارسية منه إلى اللغات الساميّة، بالضد من سامرا التي تنتمي للغات العراقية القديمة، وهي اسم المنطقة السابق على (طيرهان)، فكانت منطقة سامراء تعرف في أيام الاحتلال الساساني للعراق باسم «الطَّيرهان»، وقال (أحمد بن أبي يعقوب) في ذلك:

«كانت سُرّ مَن رأى في متقدم الأيام، صحراء من أرض الطَّيرهان لا عمارة بها (وحقيقة الأمر أن كلمة صحراء مخالفة للواقع لأن أرضها زراعية خصبة تقع على دجلة ويحيطها الماء من ثلاث جهات فيما يشبه شبه جزيرة)، وكان بها دَير للنصارى بالموضع الذي صارت فيه دار للسلطان المعروفة بدار العامة، وصار الدير بيت المال».

أما أبو الحسن المسعودي فقال في ذكر موضع سامرا: «وهو في بلاد كورة الطَّيرهان» وقال أيضاً: «فانتهى المعتصم إلى موضع سامرا وكان هناك للنصارى دير عاديّ، فسأل بعض أهل الدير عن اسم الموضع، فقال: يعرف بسامرا، قال له المعتصم: وما معنى سامرا؟ قال: نجدها في الكتب السالفة والأمم الماضية أنّها مدينة سام بن نوح، فقال له المعتصم: ومن أي البلاد هي وإلامَ تُضاف؟ قال: من بلاد طّيرهان، إليها تضاف»، ويستفاد من وصف ابن سراخيون للنهر الإسحاقي، أن الطَّيرهان كانت تشمل الجانب الغربي من هذه البقعة، فقد ذكر أن الإسحاقي كان يمر بطيرهان حتّى يجيء إلى قصر المعتصم، وذكرها (ابن خُرداذبه) فقال: «تكريت... والطَّيرهان والسنّ والحديثة..»، وبقي هذا الاسم مستعملاً بعد ذلك بدلالة أن الجاثليق النسطوري سرجيس رتب قيّوماً تلميذه أسقفاً بالطَّيرهان وفي أيامه قُتل المتوكل العباسي.

تأسيس سامراء العاصمة وشراء الذمم

كما هو معلوم فإن الديار تُقام على ضفاف الأنهار لتسهيل أسباب العيش من جهة بالنسبة للمجتمعات الزراعية قديماً، ولإمكانية استغلال الأنهار لتجارة نقل البضائع من مدينة لأخرى من جهة ثانية، فقد شيدت المدينة على مكان كان مستوطنا عراقياً منذ قديم الزمان، وكان لسكانه نصيب من الحضارة تمتد إلى عصور سحيقة، بل يعتقد بعض المؤرخين أن سامراء هي المنطقة التي جاء منه السومريون الذين أسسوا أول حضارة

بشرية في جنوب العراق كانت الأساس لما بعدها من الحضارات العراقية وحضارات بلدان العالم القديم الأخرى، وقد أعيد بناء هذه المدينة بشكلٍ جديد وأطلق عليها اسم (سر من رأى) اشتقاقاً من اسمها القديم كما يبدو في تحليل اسمها، أو لأن بانيها أرادها أن تكون كذلك، بسبب جمال

حيث إنه وبعد وفاة المأمون بن هارون تولى أمر الحكم الامبراطوري العباسي أخوه أبو أسحاق محمد الملقب بالمعتصم سنة (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) وكان الأخير قد فقد الثقة بأبناء العراق ليوالوه بسبب ظلمه وميل أغلبهم أصلاً للخلفاء الشرعيين لآل البيت (عليهم السلام)، فأكثر من

ووسع بنائها الذي أراده ان يسر الناظرين، فجُعل لها الاسم حين بُنيت من جديد، وعلى أي الفرضين فإن اسمها القديم قد رجع إليها والذي بقي حتى اليوم، وهذا خلاف من يقول بأن اسمها هذا مشتق من (سر من رأى)، وبنيت سامراء لتكون عاصمة الإمبراطورية العباسية وذلك بعهد الحاكم المعتصم بن هارون العباسي سنة (٢٢١هـ/ ٨٣٦م) وهو ثامن (خلفاء) بني العباس ليجعلها عاصمة جديدة، ثمّ وسعها ابنه الواثق، وأوصلها إلى أقصى اتساعها المتوكل،

شراء الأتراك ليشكلوا جيشه خوفاً من انقلاب العراقيين وباقي العرب ضده لو كانوا يشكلون جيشه، حتى وصل عدد جنوده من الأتراك زهاء (٧٠) ألف مملوك، وكان هؤلاء الجنود الأتراك إذا امتطوا الدواب ركضوا بها فيصدمون الناس بصورة عشوائية حتى سأمهم العراقيون الذين شجعوا الغوغاء على قتل بعضهم فتذهب دمائهم هدراً، فثقل ذلك على نفسية الحاكم المعتصم، وقرر نقل عاصمته وجنوده الأتراك لعدة أماكن خارج بغداد. فراح المعتصم يفتش عن موضع

لبناء عاصمته الجديدة، فلما كان يتحرى المواضع، وصل إلى موضع يبعد عن بغداد (١١٨)كم، وجد فيه ديرا للمسيحيين، فأقام فيه ثلاثة أيام ليتأكد له ملاءمة المحل، فاستحسنه واستطاب هواءه، واشترى أرض الدير بأربعة آلاف دينار، وأخذ في سنة (٢٢١هـ) بتخطيط مدينته التي سماها (سر من رأى) في ذلك الموضع، وذكر مصدر تأريخي أن المعتصم لما استقرت به الرغبة لاختيار موقع مدينة سامراء التي لم يكن فيها سوى ذلك الدير للنصارى، سأل الرهبان فيها عن اسم الموضع الذي هم فيه، فقالوا له: «نجد في كتبنا القديمة أن هذا الموضع يسمى (سُرَّ من رأى) وأنه كان في مدينة سام بن نوح وأنه سيعمر بعد دهور على يد ملك..». فقال: «أنا والله أبنيها وأنزلها وينزلها ولدي»، وهكذا أمر المعتصم ببناء القصور والدور وجلب للمدينة الجديدة أصناف الشجر المثمر من جميع البلدان فغرست البساتين في كل مكان، وأشارت بعض المصادر التاريخية بأن المعتصم بعدما وقع اختياره برغبة شديدة على موقع سامراء وبناها، أمَر بأن يستقر الأتراك من مماليكه (عسكره وقادتهم) في أماكن خاصة من المدينة، وأمر أن لا يختلطوا بعناصر من مواطني دولته الآخرين فيها كي لا تفسد طاعتهم له، ولم تمضي زهاء ثلاث سنوات حتى قصدها الناس وشيدوا فيها مباني شاهقة وسميت بـ(العسكر) والنسبة اليها عسكري، فأصبحت سامراء من المدن المهمة في عهد بني العباس وكان من ضمن العمران فيها أن المعتصم شيد ثكنات عسكرية لسكن (٢٥٠٠٠٠) جندي واصطبلات تستوعب (١٦٠٠٠٠) حصان، ولا تُعرف مدينة اتسع عمرانها في بضع سنوات كما اتسع عمران مدينة سامراء، حتّى امتد العمران إلى مسافة (٣٥) كيلومتراً على ضفتي نهر دجلة.

أفول نجم (سامراء العاصمة)

لما توفى مؤسس مدينة سامراء – العاصمة العباسية آنذاك – المعتصم سنة ٢٢٧هـ، تولى الحكم ولده هارون الواثق الذي توفى سنة ٢٣٢هـ، فارتقى

الحكم المتوكل بن المعتصم الذي كان من أشد حكام سامراء العباسيين ظلما على المسلمين من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) حيث أمر سنة ٢٣٦هـ بهدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، وهدم ما يحيطه من منازل وأبنية، ومنع الناس من زيارته كي لا يستلهموا من مرقده قيم الثورة التي طالما زرعها في نفوس الثائرين على الظلم في كل زمان ومكان، وكان ظلمه سبباً رئيسياً في قتله من قبل ابنه الذي تولى الحكم من بعده، وهكذا تولى المنتصر ومن بعده تولى المستعين، والمعتزّ الذي كثرت في عصره الاضطرابات في سامراء سنة ٢٥٣هـ ووافق أن استشهد الإمام علي الهادي (عليه السلام) على أيدي حكام بني العباس بسامراء وكان ذلك في (٢٧) جمادي الآخرة سنة (٢٥٤هـ)، ولامتصاص نقمة الناس بعث المعتز بابن أخيه أحمد المتوكل فصلى عليه في الشارع المعروف باسم شارع أبي أحمد، وهو من شوارع سامراء الرئيسية آنـذاك، ولما كثر عدد الناس المشاركين في تشييع الإمام الهادي (عليه السلام) وكثر بكاؤهم الشديد على مفارقته، ولتجنب انقلاب الناس على الحكم العباسي الغاشم، أصدر المعتز أمراً برد النعش إلى دار الإمام، فدفن فيها (عليه السلام)، وهو حالياً موقع مبنى العتبة العسكرية المقدسة التي تضم مرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما والسلام) وباقي أرحامهما من أهل البيت (عليهم السلام) ثم ملك بعد المعتزّ، المهتدي، وبعده المعتمد، الذي أعاد مقر الحكم الإمبراطوري العباسي (المتسمي ظاهراً وزوراً وبهتاناً بالخلافة) إلى بغداد في عهده، ولم يكن قد مرّ على سامراء إلاّ أربع وخمسون سنة مَلَك خلالها ثمانية من أباطرة بني العباس وهم: (المعتصم، والواثق، والمتوكّل، والمنتصر، المستعين، والمعتزّ، والمهتدي، والمعتمد).

وأن أفل النجم فنجم أباطرة أنما تاريخ سامراء يبقى مشرقا حاكيا القيمة الحضارية التي تميزت بها المدينة ومعالمها الإسلامية الخالدة، متمثلةً بالعتبة العسكرية المقدسة التي تضم مرقد الإماميين العسكريين (عليهما السلام) وموضع ولادة الامام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فضلاً عن القيمة الأثرية والتراثية لتاريخ مدينة سامراء المشرفة.

تاريخ الدراسات الدينية في كربلاء

بقلم / صالح الخاقاني

كنّا قد نشرنا في العدد التجريبي من مجلتنا (العتبات) تقريرا عن اهم المدارس العلمية في كربلاء، لكن لم يكن مستوفيا للحركة العلمية في مدينة كربلاء ولاهتمامنا بالتراث العلمي والفكري للمدن المقدسة سقنا تقريرنا هذا أملا بالوقوف على اهم المحطات الفكرية والعلمية في كربلاء المقدسة.. حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن بدء الحركة العلمية في كربلاء قد تمّ في عهد المختار الثقفي حين توافد العلماء ورواة الحديث لزيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام), فعقدوا حلقات الذكر والرواية عنده، إسوة بالمزارات المقدسة مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة التي كانت تعدّ محفلا لتلك الحلقات. وقد حظي ذلك النشاط العلمي بدعم واهتمام من قبل الائمة المعصومين ع كالإمام السجاد والباقر (عليهما السلام) والامام الصادق (عليه السلام) على وجه خصوص الذي زارها سنة 144 إليها وأقام فيها مدة من الزمن يلقي على طلاب العلم دروسه الشريفة، كما كان الامام الكاظم (عليه السلام) يدأب على زيارة كربلاء في فترة اطلاق سراحه والتقاء العلماء والمحدثين فيها.

مدرسة الصادق (عليه السلام) العلمية في كربلاء المقدسة

انتقل الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) إلى مدينة كربلاء المقدسة في مطلع القرن الثاني الهجري أيام الحاكم العباسي أبي العباس السفاح ثم عاد إلى المدينة المنورة أيام المنصور، وأكدت المصادر القديمة على سفر الإمام الصادق (عليه السلام) إلى العراق، ولكن أيام إقامته في العراق؛ كما لم تؤرخ من قبل الباحثين بصورة واضحة.

نقل الشيخ محمد حسين الاعلمي الحائري نقلاً عن البحار عام نزوح الإمام الصادق (عليه السلام) إلى كربلاء المقدسة سنة ١٤٤هجرية، وقال: وفي سنة ١٤٤هجرية قدم الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) لزيارة جده أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما أدى مراسم الزيارة خرج وسكن شمال كربلاء)، وتسمى تلك الأراضي التي حلّ بها الإمام الصادق (عليه السلام) بالجعفريات.

وقد حلَّ مع الإمام الصادق (عليه السلام) في كربلاء المقدسة جماعة من أصحابه وأهل الحجاز، فازدلفت إليه الشيعة ورواد العلم من كل حدب وصوب وارتشفوا من نمير علمه العذب، وتروى عنه الأحاديث في مختلف العلوم، فقد ازدهرت جامعة كربلاء المقدسة في عهد الإمام الصادق (عليه السلام)، بطابع خاص انفردت به عن بقية المدارس والمؤسسات العلمية الإسلامية في العراق حيث مدرسته العملاقة كانت امتداداً لمدرسة أبيه وجده (صلوات الله عليهما)، وأصبحت كربلاء المقدسة من اكبر العواصم الإسلامية بتأثير من الحركة العلمية القوية التي أوجدها الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا الوسط الفكري واستمرت هذه المدرسة

التي أنشاها (عليه السلام) في الصدارة بين الحوزات والمدارس الشيعية الإمامية في العراق، وظلت البعثات العلمية ورواد العلم تقصد كربلاء المقدسة بالذات، ويتعاقب فيها مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في التدريس وقيادة المرجعية العامة.

وواجهت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) في كربلاء المقدسة إقبالاً من الفقهاء والمحدثين والعلماء وفتن بها الناس بجميع طبقاتهم، وعلى الرغم من ان مدرسته لم تكن في كربلاء بسعة مدرسته في المدينة، وذلك لقرب كربلاء المقدسة من مركز الخلافة العباسية (بغداد)، بل كان في حيطة حتى لا يأخذ الجهاز العباسي حذره، وقد خاف المنصور الدوانيقي ان يُفتن به الناس من إقبال العلماء واحتفائهم وإكرامهم به، فبعث إلى أبي حنيفة يطلب منه مساعدته.. ويقول الذهبي: «لما أقدمه المنصور للحيرة، بعث إلي فقال: يا ابا حنيفة، ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ له من مسائلك الصعاب، فهيأت له أربعين مسالة، ثم أتيت أبا جعفر (المنصور) وجعفر (عليه السلام) جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر، فسلمت وأذن لي فجلست؛ ثم التفت إلى جعفر الصادق وقال: «يا ابا عبد الله، أتعرف من هذا؟»، فقال: «نعم هذا أبو حنيفة»، ثم اتبعها: قد أتانا ثم قال يا ابا حنيفة، هات من مسائلك تسال ابا عبد الله فبدأت أسأله فكان يقول في المسألة: انتم تقولون كذا وكذا وأهل المدينة يقول كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا فربما تابعنا وربما تابعنا أهل المدينة، وربما خالفنا جميعه حتى أتيت على أربعين مسالة ما اخرمُ منها مسالة، ثم قال ابو حنيفة: أليس روينا ان اعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس»، وان أحكام فقه الشيعة الأمامية المعروف بالفقه الجعفري أو المذهب الجعفري منسوب إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

> لم تشهد الحركة العلمية في كربلاء طوال مراحلها المختلفة ما هو أسوء من الفترة الممتدة بين (1963- 2003م) التي تصدى فيها حزب البعث لحكم العراق، من قمع تام للحراك العلمي وحروب إبادة لكل المشتغلين في الحوزات الدينية من علماء وطلبة, وتم اعتقال الكثيرين منهم.

الحركة العلمية في كربلاء بين القرن الثالث والسابع الهجري

عن كتاب مدينة الحسين لمحمد حسن الكليدار جاء فيه إن كربلاء كانت خلال القرن الثالث مزدحمة بالزائرين الذين يفدونها من كل حدب وصوب لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وكانت أسواق كربلاء عامرة تسودها الطمأنينة فتؤمها القوافل ومنهم من يؤثر السكنى ومنهم من يعود إلى بلاده وهنا كثرت فيها القبائل العلوية وغير العلوية وأخذت تتمصر شيئا فشيئا وكذلك زارها كبار رجال الحديث والسير من رجال الإمامية وأخذوا في تدريس مسائل الدين والفقه لسكانها المجاورين والزائرين فاتسعت الحركة العلمية فيها وصار الطلبة يقصدونها من مختلف الأمصار.

و في سنة ٢٤٧ سكن السيد إبراهيم المجاب وأبنه محمد الحائري وقامت السلطات بدعم الحركة العلمية فزارها كبار رجال الحديث والسير وأخذوا في تدريس مسائل الدين والفقه، فيما يمثل القرن السابع الهجري واحدا من العصور الذهبية التي شهدتها حاضرة كربلاء العلمية فقد ازدهرت مدارس العلم

فيها لوفود الطلاب اليها من حواضر شتى لاتباع اهل البيت (عليه السلام)، وقد أشار ابن بطوطة في رحلته إلى كربلاء المقدسة سنة ٧٣٧ إلى وجود مدرسة كبيرة إلى جانب الضريح المقدس للإمام الحسين (عليه السلام).

وكانت الحاضرة العلمية في ظل الحكم العثماني تعيش حالة من الانقباض والانبساط تبعا لما يكون عليه الحاكم العثماني من سياسة إعتناء ودعم تارة او إهمال وعدم اهتمام تارة أخرى او عداء وتعسف.. كما تأثر النشاط العلمي في كربلاء بالعوارض الطبيعية كالطاعون الذي أجتاح المدينة في القرن الثاني عشر الهجري، وأدى الى القضاء على النهضة العلمية آنذاك.

وتعدُّ المدرسة العضدية اول مدرسة علمية شيدت في كربلاء من قبل عضد الدولة البويهي عند زيارته المدينة وتجديده لبناء مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) سنة ٣٦٩هـ، وكان موقعها بجانب مسجد رأس الحسين بالقرب من باب السدرة، وقد ظلت عامرة الى فترة الحكم الصفوي، كما حظيت برعاية الحكام الصفويين وعنايتهم حتى آلت للخراب بعد أفول دولتهم.

أشهر المدارس التي عرفتها كربلاء خلال تاريخها العلمي

مدرسة السردار حسن خان

وتعد هذه المدرسة من المدارس المهمة في كربلاء شُيّدت عام (١١٨٠هـ ـ ١٧٦٧م) من قبل السردار حسن خان القزويني وكانت في وقتها أكبر مؤسسة علمية في كربلاء قل نظيرها في المدن المقدسة وتقع في الزاوية الشمالية الشرقية لصحن الإمام الحسين (عليه السلام) وقد تخرج منها كبار العلماء والمفكرين والمصلحين المسلمين أبرزهم المصلح الكبير جمال الدين الأفغاني والعالم الكبير الشيخ شريف العلماء المازندراني. كما درّس فيها كبار العلماء والمراجع خلال القرنين الأخيرين وكانت تحتوي على سبعين غرفة وعدة قاعات للدروس وكُسيت جدرانها بالزخارف الهندسية تعلوها آيات قرآنية منقوشة بدقة متناهية وقد انفق السردار أموالاً كبيرة في إنشائها.

وقد تعاقب على تولية إداراتها علماء أجلاء كان آخرهم السيد عباس الطباطبائي، وهُدّم قسم من هذه المدرسة عام ١٩٤٨م وفي عام ١٩٩١م لم يبق لها أثر.

مدرسة السيد المجاهد

تقع هذه المدرسة في سوق التجار الكبير بالقرب من مرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي وهناك وثيقة بالوقف الخاص بها تشير إلى أنها بُنيت عام (١٢٧٠هـ) وقد تخرج منها علماء كبار أمثال السيد محمد باقر الطباطبائي والسيد محمد علي الطباطبائي والسيد مرتضى الطباطبائي الذين ينتسبون لبيت السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض) ومن أشهر أساتذة هذه المدرسة الشيخ محمد علي سيبويه والشيخ عباس الحائري وقد هُدّمت هذه المدرسة سنة (١٩٨٠م) بسبب فتح شارع بين الحرمين.

مدرسة الصدر الأعظم النوري

أنشأ هذه المدرسة المرجع الديني الكبير الشيخ عبد الحسين الطهراني المتوفى سنة (١٢٨٦هـ) والذي سكن كربلاء عام (١٢٨٠هـ) حيث أوكل إليه الملك القاجاري في إيران مهمة تعمير وترميم العتبات المقدسة في كربلاء والكاظمية وسامراء فأنفق الطهراني على بناء هذه المدرسة من ثُلث الإرث المتبقي من الأمير الإيراني الميرزا تقي خان (الصدر الأعظم) المقتول سنة ١٢٦٨..

وقد تولى إدارة المدرسة العالم المجاهد الشيخ محمد تقي الشيرازي سنة ١٣٣٨هـ وانتقلت من بعد وفاته إلى نجله الشيخ عبد الحسين الشيرازي وكانت هذه المدرسة تقع قريباً من الروضة الحسينية الشريفة وأبرز

أساتذتها الشيخ أبو القاسم الخوئي وقد أزيلت هذه المدرسة بسبب فتح شارع الحائر المحيط بالروضة الحسينية

المدرسة الزينبية

سميت هذه المدرسة بهذا الاسم لوقوعها بجانب باب الزينبية وكان أبرز من تولى مهمة التدريس فيها الشيخ جعفر الهر والفقيه الكبير الشيخ محمد الخطيب وهي من المدارس التي تولاها الشيخ محمد تقي الشيرازي وبعده نجله الشيخ عبد الحسين الشيرازي وقد طالها الهدم أثناء فتح الشارع المحيط بالروضة الحسينية عام (١٣٦٨هـ - ١٩٤٨)م.

المدرسة الهندية الكبرى

تشير وثيقة الوقف الخاصة بهذه المدرسة إلى أنها أنشئت في أواخر القرن الثالث الهجري وتقع بالقرب من الروضة الحسينية الشريفة في زقاق الزعفراني وتتألف من طابقين يضمّان (٢٢) غرفة واحتوت أيضاً على مكتبة عامة عُرفت باسم (المكتبة الجعفرية) تقوم بنشاطات دينية منها إصدار نشرات وكراسات اسبوعية ودورية تعنى بـ (أجوبة المسائل الدينية).

كما تأسس في هذه المكتبة (مكتب رابطة النشر الإسلامي) لغرض طبع ونشر الكتب والكراسات الدينية التوعوية وتوزيعها مجاناً على المسلمين في الدول الإسلامية البعيدة ومن انجازات هذا المكتب أيضاً طبع أكثر من ثلاثة آلاف نسخة من الكتب المهمة وتوزيعها في دول إندونيسيا والمغرب العربي وليبيا وبعض الدول العربية الأخرى ودول الخليج، وكان يشرف على شؤون هذا المكتب السيد محمد كاظم القزويني ومن أبرز خريجي هذه المدرسة الشيخ كاظم الرشتي والسيد محمد صادق القزويني والسيد المرجع الكبير محمد الشيرازي والسيد عبد الرضا الشهرستاني والسيد مصطفى الاعتماد البهبهاني والشيخ محمد تقي الأصفهاني والشيخ مهدي الرشتي شقيق متولي المدرسة الشيخ جعفر الرشتي.

مدرسة البادكوبة (الترك)

تأسست عام (١٢٧٠هـ) وفقاً لوثيقة الوقف الخاصة بها وتحتوي على ثلاثين غرفة ومكتبة زاخرة بالكتب والمخطوطات القيمة كما كانت تصدر منشورات إسلامية ثقافية منها (منابع الثقافة الإسلامية) وكان يتولى مهمة التدريس فيها العالم المحقق الشيخ محمد الشاهرودي والشيخ محمد الكلباسي وقد أزيلت هذه المدرسة عام (١٩٨٠)م.

مدرسة البقعة

تقع هذه المدرسة في شارع الإمام علي (عليه السلام) وتتألف من طابقين يضمّان عشرين غرفة وأبرز من تخرجوا منها من العلماء الأعلام السيد محسن الكشميري والشيخ عبد الرحيم القمي والسيد مرتضى الطباطبائي وكانت تصدر عنها مجلة (صوت المبلغين) وهي مجلة فكرية إسلامية هُدمت هذه المدرسة عام (١٩٨٠) م.

المدرسة السليمية

أسسها الحاج محمد سليم خان الشيرازي عام (١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م) وخصص على نفقته الخاصة رواتب شهرية للطلاب الذين يواصلون فيها الدراسة بانتظام. وكانت هذه الأموال تنفق وتصرف تحت إشراف العالم الفقيه السيد أغا مير القزويني صاحب كتاب (الإمامة الكبرى) وقد جدد هذه المدرسة المرجع الديني السيد مهدي الشيرازي سنة (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م). وتقع هذه المدرسة في زقاق جامع الميرزا علي نقي الطباطبائي وأبرز أساتذة هذه المدرسة العالم الفقيه المحقق الشيخ يوسف الخراساني والعالم محمد طاهر البحراني والمفكر الإسلامي الكبير الشهيد السيد حسن الشيرازي. ومن نشاطات هذه المدرسة إصدار

مجلة إسلامية فكرية باسم (الأخلاق والآداب) ومجلة (ذكريات المعصومين)

مدرسة الميرزا كريم الشيرازي

أنشئت عام (١٢٨٧هـ -١٨٧٠م) وتنص لوحة تذكارية في مصلى هذه المدرسة على أنه أعيد بناؤه وتجديده من قبل السيد علي محمد الموسوي الشيرازي عام (١٣٠٨هـ -١٨٩١م) وتقع هذه المدرسة في محلة العباسية الشرقية وهي مدرسة كبيرة تولى إدارتها والتدريس فيها الخطيب الحسيني الشيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ محمد علي الخليق.

المدرسة المهدية

شيدها الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب كتاب (كشف الغطاء) سنة (١٢٨٤هـ ـــ ١٨٦٧م) على غرار مدرسة مماثلة لها شيدها في النجف الأشرف. وتتألف هذه المدرسة من طابقين ويسكنها طلبة العلوم فيها بينهم من الدول الإسلامية ومن أبرز أساتذتها الشيخ حسين البيضاني والشيخ محمد شمس الدين والشيخ علي العيثان البحراني والشيخ عبد الحميد الساعدي.

المدرسة الهندية الصغرى

شيدت هذه المدرسة امرأة هندية صالحة تدعى (تاج محل) عام (١٣٠٠هـ -١٨٨٣م) وأوقفتها على السيد علي نقي الطباطبائي كما تنص على ذلك وثيقة الوقف الخاصة بها. وكان يسكنها طلبة العلوم الدينية من الأفغان والهنود وتقع في أحد الأزقة المتفرعة من سوق التجار القديم الذي يؤدي إلى شارع الإمام علي (عليه السلام) ومن أبرز أساتذة هذه المدرسة السيد محمد حسين الكشميري والسيد مرتضى الطباطبائي والسيد مرتضى الواجدي.

مدرسة شريف العلماء المازندراني

وتأسست بمبادرة من المرجع الديني السيد محسن الحكيم وجعلها وقفاً على طلبة العلوم الدينية في كربلاء والنجف عام (١٣٨٤هـ). وتقع هذه المدرسة في زُقاق (كدا علي) المتفرع من شارع الإمام الحسين (عليه السلام) الرئيسي بجانب مرقد الشيخ شريف العلماء المازندراني وهي ذات طابقين وتحتوي على (٢٢) غرفة يسكنها طلبة العلوم من الدول الإسلامية، وسنتناول في اخر تقريرنا هذا ما آلت عليت اليوم.

مدرسة ابن فهد الحلي

وتقع في شارع باب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) بجانب مرقد ومزار العالم الشيخ أحمد بن فهد الحلي الأسدي وتحتوي على مكتبة عامة باسم (مكتبة الرسول الأعظم) وهي ذات طابقين ضمت أربعين غرفة يسكنها طلبة العلوم الدينية وجددت هذه المدرسة بأمر السيد المرجع محسن الحكيم عام ١٣٨٣هـ.

مدرسة البروجردي

أسسها المرجع الديني الكبير السيد حسين البروجردي المتوفى عام (١٣٨٠هـ) وكانت آية من آيات الفن المعماري والطراز الهندسي البديع وتحتوي على عشرين غرفة وكانت ذات نشاط علمي ديني واسع.

مدرسة الإمام الباقر (عليه السلام)

شيدها السيد عماد الدين محمد طاهر البحراني عام (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م) وتقع في محلة باب الخان وقد جعل مشيدها فيها مكتبة عامة وكانت تصدر عنها الكتب والكراسات ذات الطابع الديني التثقيفي.

مدرسة الخطيب

أنشئت عام (١٣٥٧ه ـــ ١٩٣٧م) على يد العالم الفقيه الشيخ محمد الخطيب وتقع في محلة المخيم وكان يدرّس فيها مبادئ اللغة العربية والعلوم الدينية. ١٧ـــ المدرسة الحسنية: مساحتها (٤٠٠) متر وتضم (٢٨) غرفة أسسها الشيخ حسن النائيني سنة (١٣٨٨ه ـــ ١٩٦٨م) وعُرفت هذه المدرسة بنشاطها الواسع في دراسة الفقه والأصول وعلم المنطق والأخلاق وتفسير القرآن وقواعد اللغة العربية من نحو وصرف. كما

عرفت هذه المدرسة بإقامة المراسيم والشعائر الدينية في شهر محرم الحرام وغيرها من مناسبات وفيات الأئمة وولاداتهم.

مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام)

وتقع في محلة العباسية الغربية وقد تولى عمادتها السيد مرتضى القزويني ثم السيد مرتضى الطباطبائي.

فيما شهدت كربلاء بعد عام ٢٠٠٣ حركة علمية كبيرة على وجه الخصوص في العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين حيث جعلا من المدارس الدينية مراكز اشعاع للعلم والمعرفة ومنها مدرسة الامام الحسين (عليه السلام) داخل الصحن الحسيني الشريف بإدارة الشيخ أحمد الشيخ رضا الصافي وخرجت آلاف المبلغين والمبلغات، أما ابرز المدارس التي تم تعميرها وتشييدها من جديد فهي المدرسة المازندرانية للعلوم الدينية التابعة لممثلية المرجعية الدينية العليا في مدينة كربلاء المقدسة.. التي افتتحت في (٢١ / ١١ / ٢٠٢٠) بعد أن تعرضت للتهديم من قبل النظام الصدامي البائد وقت كانت صرحا حوزويا علميا يقدم الخدمات لطلاب العلم في مدينة كربلاء المقدسة حيث استولى ازلام البعث عليها وعاثوا بها فسادا، ومحو المكتبة الضخمة بمخطوطاتها العظيمة والمقتنيات القيمة التي كانت في الحسينية ولم يُعرف مصيرها بعد تدميرها، وفيما أعاد مدرسة وحسينية الخطيب الشيخ محمد مهدي المازندراني الواقعة بالقرب من المخيم الحسيني الشريف الى عصر عطائها ممثلية المرجعية الدينية العليا متمثلة بالشيخ عبد المهدي الكربلائي لتكون اليوم بعد تشييدها منارة للعلم والعلماء فهي في بناية مؤلفة من أربعة طوابق تشتمل على قاعات دراسية وغرف لمنام الطلبة مع احتفاظها بالطراز المعماري الاسلامي.

ما قصة تشييد
مرقد احد شهداء معركة الجمل على طريق الفاو الحدودي؟

تقرير: قاسم الحلفي - تصوير: عمار الخالدي

وانت تمرّ في الطريق المؤدي الى مدينة الفاو الحدودية مع جمهورية إيران الاسلامية وتحديدا في منطقة السيبة ترى مرقدا فخما يضمُّ جسد احد شهداء معركة الجمل، الذي كان مرقده ملاذا للجنود خلال الحرب العراقية ـ الايرانية ولم يلحق بهم ضرر جراء القصف!!.

«صادق يعقوب عبد السيد» هو أحد خدمة المرقد تحدث لمجلة (العتبات)، ان «هذا المرقد كان عبارة عن غرفة صغيرة يزوره اهالي البصرة لكن دون معرفة مناقبه، اما في الثمانينات من القرن المنصرم حيث وقوع الحرب العراقية الايرانية بات مزاره داخل ساحة المعركة».

وفي حديث لعدد من زواره (ممن شاركوا في الحرب بهذه المنطقة) قالوا: «انهم كانوا يلوذون بمزاره الذي كان عبارة عن غرفة حينها رغم أنها لم تصلها اية مخاطر من القصف».

ويضيف عبد السيد ان «الامانة العامة للمزارات الشيعية تحققت من نسب الصحابي الشهيد وخاطبت الحكومة المحلية في البصرة فأعدت دراسات وجاءت لجان للكشف

ووضعت تصاميم للبناء وحصلت على جميع الموافقات الاصولية وبوشر بالعمل عام ٢٠١٣، وتضمن بناء المرقد بمساحة ستة دونمات وضمَّ (٨٧) إيوانا»، مبينا أن «للمزار اربعة أبواب هي باب القبلة وباب الامام علي (عليه السلام) وباب الامام الرضا (عليه السلام) وباب الامام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وكذلك بناء منارتين بارتفاع (٢٤) مترا وقبة كبيرة بارتفاع (١٤) أمتار وبنيت مجموعة مرفقات منها قاعتان للمناسبات ومبانٍ للإدارة وحمامات».

مشيرا الى «كثرة الزيارات في أيام الجمع والعطل وفي شهر رمضان الفضيل، والمناسبات الدينية لكن أبرزها في شهري محرم وصفر، حيث تقام مجالس حسينية كما تقيم مجموعة من المواكب الشعائر الحسينية».

اهـم ما يحتاجه المرقد حسب قـول (عبد السيد) هو: «تعبيد الطريق الترابي الرابط بين الشارع العام الذاهب الى قضاء الفاو والمرقد والبالغ طوله بحدود (١٧٠٠) متر لتسهيل عملية وصول الزائرين الذين يأتون واغلبهم من العائلات الى الزيارة، كما اشـار الى عـدم وجـود المياه الصالحة للشرب والوضوء والغسل حيث وفرت ادارة المرقد صهريج ماء يـزود به المرقد بالمياه ولكنّه لا يسدُّ الحاجة وخاصة في فصل الصيف».

ويذكر ان الصحابي زيد بن صوحان بن حجر بـن الحـارث اسلم في عهد النبي الاكرم ولا يعلم له عن النبي (صلى الله عليه وآله) رواية وانّما يروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) قوله:

«لما صرع زيـد بن صوحان يـوم الجمل جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى جلس عند رأسه فقال: «رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤونة، عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه» وقال: «وأنت جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين، فوالله ما علِمتك إلا بالله عليما، وفي أم الكتاب عليا حكيما، والله في صدرك عظيما».

واستشهد (رضوان الله عليه) مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الأولى من سنة ٣٦هـ في معركة الجمل التي وقعت في البصرة.

مدرسة العلوم الدينية الشرعية في الحلة

إن رُقِي الأمم ما هو إلا نتيجة جهود أبنائها ومساعيهم العظيمة، ولاشك أن أحوج ما يحتاجه وطننا العزيز هو القيام بنهضة علمية، فالعلم هو سراج الإنسانية ولولاه لأنحل عقد المجتمع، وهذا ما حدا بالسيد هادي بن حمد آل كمال الدين (١٩٠٥- ١٩٨٦) إلى استحصال موافقة الجهات المختصة لفتح صرح ديني علمي، سماه ((مدرسة العلوم الشرعية)).

تُعَدّ مدرسة العلوم الشرعية أول مدرسة دينية أهلية تأسست في مدينة الحلّة على يدِّ السيد هادي كمال الدين عام (١٩٤٤م)، وكانت تُدَرّس فيها: ((مناهج العلوم الدينية، والعلوم الفقهية، ومبادئ علوم القرآن الكريم وتفسيره، والأحكام الشرعية، وأصول العبادات، واللغة العربية، والاجتماع، والحساب))، وقد افتتحت المدرسة في مقرها الأول في عكد الجيايل بمحلّة جبران، في أحد البيوت الصغيرة المستأجرة، ثم انتقلت بعدها إلى أحد البيوت مقابل إعدادية الحلّة للبنات المجاورة للحسينية الكبيرة، وبعدها انتقل مقرّها جوار حُسينية ابن طاووس، ثم تحول مقرها إلى وسط المدينة بالقرب من دور الأساتذة.

وقد تأسست المدرسة باعتراف من قبل وزارة المعارف بحسب كتابها المرقم (١٥١٧١٧) بتاريخ (٣١ آب ١٩٤٤)، وبموافقة وزارة الدفاع بكتابها المرقم (٣٨٨١٥) بتاريخ (٧ تشرين الأول ١٩٤٤) و(١٧٨١) بتاريخ (١٣ تشرين الثاني ١٩٤٤)، وبموافقة وزارة الداخلية بحسب كتابها المرقم (٢٩٢٤) بتاريخ (١٦ كانون الأول ١٩٤٤)، وباسم (مدرسة العلوم الشرعية)، ثم غير اسمها أخيًرا إلى (مدرسة العلوم الكمالية).

وهي أول مدرسة أهلية في الحلّة كانت تُعّنى بتعليم أمور وأحكام الدين الإسلامي الحنيف، ونشر الثقافة الحديثة بين صفوف الشباب، فمنهجها الدراسي عبارة عن مزيج ما تفرضه وزارة المعارف من مواد دراسية على المدارس ومن مواد دراسية حوزوية، وكان طلابها يُعّفون من الخدمة العسكرية الإلزامية عن طريق حصولهم على شهادة أعفاء من ذلك.

(شهيد باخمرى)
السيد ابراهيم أحمر العينيين

هو السيد ابراهيم بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام علي بن ابي طالب، (عليهم السلام), يكنّى «أبا الحسن»، وامه هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود ابن عبد المطلب( )، وانما سُمي أبوه عبد الله، بالمحض لان أباه الحسن المثنى وأمه فاطمة بنت الامام الحسين (عليه السلام)، وهو بذلك أول رجل تجتمع فيه العصمتان الحسينية والحسنية, وكان السيد ابراهيم (رضوان الله عليه) من اهل العلم والورع والصلاح وقد تعارف اهل التاريخ على تسميته قتيل باخمرى، وكان كأخيه محمد من الرأي, رأي الاعتزال, فيما نص علي الجمال( ), وكان قويا, شديدا, شجاعا, مقداما.

بقلم/ محمد عباس الحلي - تصوير/ مرتضى الاسدي

ثورته..

ظهر أمر نهضته على أبي جعفر المنصور في أوائل شهر رمضان سنة ١٤٥هـ وتغلب على البصرة وفتحها وقوى امره فيها حيث صار لديه مائة الف محارب من البصريين كما جاء في (مقاتل الطالبيين) وأرسل ابراهيم جيشا الى الاهواز وفارس وما والاهما ليفتحها ولما وصل خبر نهضته الى المنصور خشي منه على ملكه وسلطانه فجهز اليه الجيوش لملاقاته.

هذا وقد طمع في فتح الكوفة أيضا لوجود انصار له فيها وقد بايعه جملة من التابعين والعلماء فقد كتب إليه أبو حنيفة النعمان: «أما بعد فاني قد جهزت إليك أربعة آلاف درهم ولم يكن عندي غيرها ولولا أمانات للناس عندي للحقت بك فإذا لقيت القوم وظفرت بهم فافعل كما فعل أبوك في أهل صفين اقتل مدبرهم وأجهز على جريحهم ولا تفعل كما فعل أبوك في أهل الجمل فان القوم لهم فئة ويقال: ان هذا الكتاب وقع بيد الدوانيقي وكان سبب تغييره على أبي حنيفة( ) وسار اليها بجيش كبير حتى وصل باخمرى وأقام فيها للقاء جيش المنصور البالغ عدده خمسة عشر ألفا بقيادة عيسى بن موسى بن علي بن عبيد الله بن العباس الذي رجع ظافرا بقتل أخيه محمد ذي النفس الزكية المقتول بأحجار الزيت وهو موضع بالمدينة ولما أتاه نعي اخيه محمد قبل عيد الفطر بثلاثة ايام، فكان لهذا النبأ الاثر السيء عليه فبكى أخاه ورثاه على منبر يوم عيد الفطر..

والتقى الجيشان فلم يقف جيش عيسى بوجه جيش ابراهيم وصار ينهزم ويفر حتى وصل الكوفة بهزيمته وعندئذ خشى المنصور على نفسه وكان يومئذ في الكوفة واستعد للهروب الى الهاشمية وهو يقول: «اين قول صادقهم؟»، (مشيرا الى قول الامام الصادق (عليه السلام) لآل الحسن «أن الخلافة تصير الى السفاح واخوته وابنائهم...» لولا ان عادت جيوش المنصور للقاء البصريين وقد أرسل المنصور جيشا آخر بقيادة جعفر وابراهيم ابني سليمان بن علي من وراء ظهور جيش ابراهيم واحاطوا بهم من الجانبين وأصابت ابراهيم نشابة في قلبه وأردته قتيلا حيث كان ابراهيم يقاتل امام جيشه ولم يكن كالمنصور لا تحميه بيوت الكوفة من الذعر والخوف وتفرق اصحابه بقتله، ولما صار الليل جاء احد موالي عيسى وقد عرف موضعه حين صرع وأحتز رأسه وجيء به للمنصور فوضعه في طشت بين يديه والحسن بن زيد بن الحسن بن علي (رضوان الله عليه) واقف على رأسه وعليه السواد فخنقته العبرة والتفت اليه المنصور وقال: «اتعرف رأس من هذا؟ قال: نعم وأنشأ يقول :

فتى كان يحميه من الضيم سيفه وينجيه من دار الهوان اجتنابها

فقال: له المنصور صدقت ولكن اراد رأسي فكان رأسه اهون علي( ).

قرية «باخمرى»

ذكرها الشاعر دعبل الخزاعي بتائيته المشهورة:

وقبر بأرض الجوزجان محله
وقبر بباخمرى لدى الغربات

أصل تسمية «باخمرى»، تعود الى «الفخار»، حيث اشتهرت هذه القرية بصناعة الفخار، وكانت تقع على الحافة العوجاء لنهر الفرات، الا ان نهر الفرات انحرف الى الغرب بمسافة اكثر من خمسة كيلو مترات من القرية الحالية، وكان انتاجها من الفخار يصدر الى الكوفة وبغداد والبصرة، عن طريق السفن، وتبلغ مساحة القرية اكثر من (١٠٠) دونم ولا تزال آثارها مطمورة.

مرقده قرب الرميثة

مرقده (في باخمرى) جاء في كتاب منتقلة الطالبيين: «قتيل (باخمرى) موضع بناحية الكوفة، ذكر من ورد باخمرى من أولاد الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ثم ولد الحسن بن الحسن، منهم من ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن أمه هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بأبو الحسن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قتل باخمرى من ارض البصرة، وفي موضع آخر منه باخمرى موضع بناحية الكوفة» وقال الشيخ حرز الدين (قدس سره): «ويظهر من هذين الحدين أن باخمرى واقعة بين حدود البصرة والكوفة، ولذا تارة تلحق بالكوفة وأخرى بالبصرة»( ) كما ان استاذنا الشيخ ثامر عبد الحسن العامري ذكره قائلا: «يقع مزاره الاخر على بعد (١٠) كم من مدينة الرميثة، منطقة بني عارض وانت تتجه من محافظة المثنى صوب قضاء الحمزة باتجاه محافظة النجف او القادسية وتوجد قطعة دلالة تشير الى مرقد السيد ابراهيم بن عبد الله المحض وعند تتبع القطعة ومساراتها

تصل الى المرقد من الشارع العام بعد اجتيازك كيلومترين، والمرقد واسع المساحة يرتفع عن الشارع العام، وقد ضم أواوين غير مسقفة، ثم تصل الى الرواق البالغ مساحته عشرين مترا ومنه تدخل الى المرقد المربع الشكل طول ضلعه ستة امتار وعليه كغيره من المراقد قبة ترتفع زهاء خمسة عشر متراً اما الشباك الموضوع على القبر فهو مصنوع من البرونز وقد زينته الزخارف الاسلامية وابعاده (٥ , ٢×٢) مترا، وارتفاعه (٥ , ٢) متر، واللافت للنظر كثرة الأعلام المبثوثة على جانبي الطريق المؤدي الى المرقد وقد غرسها طالبوا الحاجات ويقوم على خدمة المرقد جماعة من ال فتلة»( ).

قبر السيد احمر العينين في الهاشمية

يؤثر قبر لإبراهيم احمر العينين في (الهاشمية) بجنب (تل الميل) على نهر الجربوعية العتيق قرب القنطرة الجديدة ويبعد ثلاثة أميال عن مرقد القاسم بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وعلى قبره قبة متوسطة الحجم جنب اثار الهاشمية مدينة أبي جعفر العباسي والراجح لدينا ان قبر السيد ابراهيم قريب من بلدة الرميثة والهاشمية عاصمة سلطان المنصور وملكه فلم يقرب منها القتال بتاتا وقال الشيخ حرز الدين: «ولا يبعد بل الراجح تحقيقا وتوثيقا ان القبر المنسوب الى السيد ابراهيم قرب تل الميل في الهاشمية هو موضع رأسه بعد ان ارسل إليه من ارض المعركة ليتشفى منه المنصور وبعد ان هدئت نفسه الشريرة وطِيف به بعض الامصار أرجع الى الهاشمية وأقبر فيها كما قيل بهذا ايضا وهي عادت القائد المنتصر انه يرسل راس ضحيته»، وقال: صاحب كتاب (تحفة الأحباب وبُغية الطُلاّب) في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات لـ«السخاوي» وهو بهامش الجزء الرابع من كتاب (نفح الطيب): «أنَّ رأس إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط قد دُفن بمصر في مسجد (تبر) وانما سمي المسجد بـ(تبر) حيث هو الباني لهذا المسجد وكان من أكابر الأمراء في أيام (كافور الاخشيدي) وقال: وكان المنصور قد أرسل الرأس إلى مصر فنُصبتْ في المسجد الجامع العتيق في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة».

ونحن نؤيد ما جاء به الشيخ حرز الدين في مراقد المعارف من ان مقام رأسه في الهاشمية ولا نعتمد على كتاب السخاوي (فأهل مكة أدرى بشعابها) فما هو المبرر لأرسال رأسه خصمه الى مصر وهو يقيم في الهاشمية ولا يعد كونه خلط في بعض انساب وحوادث بعض السادات.

ويقع المقام الشريف في (مقاطعة الهبنه،

المزار في المسيب

المزار في الهاشمية

رقم/ ٣٨ قطعة/ ١١٦) بتسوية حقوق الاراضي في سلف بني منصور، ويبعد حدود ثلاثة كيلومترات عن (قضاء الهاشمية) بمحافظة بابل في الجانب الغربي وقال عنه الشيخ حرز الدين عند زيارته سنة ١٣٨٧هـ الموافق ١٧ تموز ١٩٦٧م: «...لم يبق منه سوى نصف جدرانه القائمة محاطة بالأنقاض والحجارة وفي وسط الحجرة دكة القبر المغطاة ببردة خضراء وعليها قرآن كريم وسراج نفطي وكانت ابواب القبر وأخشابه العتيقة مبعثرة الى جنب القبر وكان يبعد القبر عن نهر الجربوعية الحالي حدود ٢٥٠ متراً وكان قوام قبره من قبيلة الجوازرية».

وأقول: «وقفت عليه في صيف سنة ٢٠١٩م عند زيارتي لمرقد السيد محمد الميل ويقع قبره في الحد الشرقي للإثار والاطلال القديمة المعروفة عندهم بأثار الهاشمية القديمة البالغ مساحتها اليوم (١٠٠) دونماً والقبر المنسوب لإبراهيم هذا عليه قبة شامخة ويتوسط المرقد شباك من الالمنيوم وباحة خضراء ومسقف من الحديد وفيه الماء والكهرباء».

مرقده في المسيب

بعد ان تبين ان السيد ابراهيم احمر العينيين قد استشهد بين البصرة والكوفة ومرقده قريبا من الرميثة وان رأسه الشريف قد دفن في عاصمة بني العباس مدينة الهاشمية قرب تل الميل يبقى مرقد السيد ابراهيم احمر العينيين في المسيب مجهول وذلك بعد بيان الحقيقة من خلال البحث الدقيق في احداث التاريخ ونسبة هذا المرقد احتمال انه قبر احد السادة العلويين الذي ائتلف معه في اللقب واختلف بالنسب ومن المرجح انه قبر السيد (ابراهيم احمر العينين) جد السادة الاعرجية وهو اقرب للواقع وهو السيد ابراهيم احمر

العينيين بن كبش بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الاعرج بن الحسين شهاب الدين بن مهنا الاكبر ابو عمارة بن داود بن ابو هاشم بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن الامام علي السجاد بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)( )، ويقع ضمن أراضٍ زراعية تسمى (الناصرية) وهي ليست ناصريّة المنتفق، في منتصف الطريق بين قضاء المسيب وناحية سدّة الهندية، وكان لنا شرف الزيارة، واستطلاع مكان المرقد الشريف، ومعرفة ان المشهور عن عمارة المرقد الشريف عند الخدّام الاصليين وهم: (عائلة كاظم علي النصراوي، وعائلة حسين علي النصراوي)، بأن البناء الاول كان من الطين وجذوع النخيل والشجر، ثم ان المرحوم الحاج حسين النصراوي، قام ببناء غرفة من الطابوق على المرقد، عليها قبة، ثم جُدد البناء من قبل المرحوم عباس الصابوني، عام ١٢٠٠هـ ـ١٨٨١م).

وأن العلامة الشيخ علي القسام (رحمه الله) ذكر في كتابه (السفر المطيب)( ) عن ان الفترة التاريخية لاكتشاف القبر كانت قديمة ولا يعرف المؤسس الاول لها، وفي سنة ١٣٠٠هـ، اتفق بعض رجال الخير من اهالي المسيب وقصدوا قبر السيد ابراهيم (عليه السلام) ودعوا الله في قضاء حاجتهم فقضيت بأسرع وقت فجددوا له قبته بنفس التاريخ المتقدم وبتاريخ ١٢٨٣هـ ١٩٦٣م وقام الشيخ على القسام وكيل المرجعية آنذاك بزيارة القبر الشريف وتأليف لجنة أعمار لبناء صحن حول القبة الشريفة، وتم تشكيل لجنة بهذا الخصوص، وفي سنة ١٩٧٧م، قامت نفس اللجنة، بإعادة بناء القبة الشريفة وتوسيعها، كما كانت عليه سابقاً كما تم تشييد إيوان حول القبة داخل الصحن وفي نهاية العام ٢٠٠٥م، تمت عملية هدم المرقد الشريف بالكامل الى الارض بعد ان اصبح آيلاً للسقوط.

وتمت اعادة البناء بجهود أبناء مدينة المسيب وسدة الهندية، ومن تبرعات أهل الخير، كما شارك العشرات من البنائين والعمال بدون أجر، وتم بناء الهيكل بشكل كامل، ونصب قوس القبة الشريفة مع الشبابيك، وعندها قام مجلس محافظة بابل بتخصيص أموال لإكمال البناء، وتم بناء القبة الشريفة وتغليفها بالكاشي الكربلائي، وبناء صحيّات للنساء والرجال وغرفة للإدارة، وتم انجاز أعمال البناء في عام ٢٠٠٨م، أي بعد ثلاث سنوات من المرحلة الاولى وهي مرحلة الهدم وتبلغ مساحة الحرم الداخلي (٤٠٩) متراً مربعاً، ومساحة الإيوان (٨٨) متراً مربعاً، أما مساحة الحرم بشكل كامل، فتبلغ اكثر من (٣٠٠٠) متر مربع كما تم بناء سرداب للقبر الشريف عام ٢٠٠٧م وتغليفه بالمرمر، وتبلغ مساحته تقريباً (٣٠) متراً مربع وهو بحاجة الى اضافة بعض المرافق المهمة لراحة الزائرين وبات يتوافد على المرقد الشريف زائرون من مختلف مدن العراق لغرض الزيارة والتبرك وايضا لكونه يقع في منطقة زراعية جميلة وجذابة بأشجارها وسواقيها المتفرعة من نهر الفرات( ) والله العالم بحقيقة الامور.

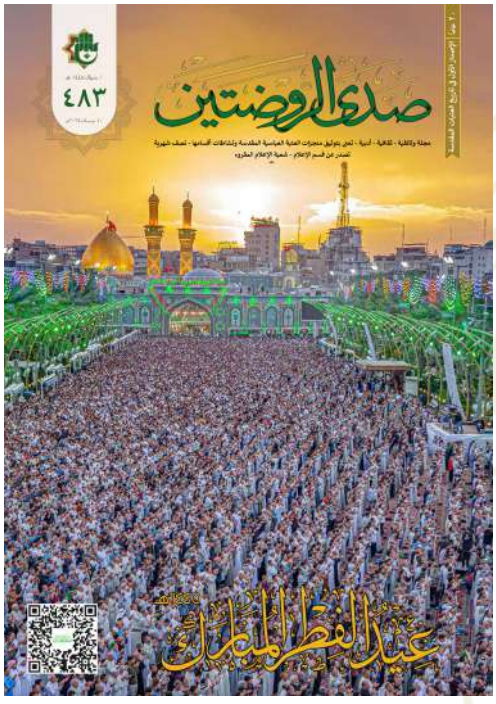

صدى الروضتين

مجلة نصف شهرية تصدر عن قسم إعلام العتبة العباسية المقدّسة تعنى بتوثيق منجزات العتبة المقدّسة ونشاطات أقسامها، ومحتواه الثر منوع في أبواب ثقافية وفكرية ودينية، وقد صدر العدد (٤٨١) منها بتاريخ ١٢ مارس ٢٠٢٤م.

وتتصدّر موضوعات العدد الجديد أحكام الصوم ضمن نافذة الاستفتاءات الشرعية للمرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)، تزامنًا مع حلول شهر رمضان المبارك، فضلاً عن موضوعات أُخر تُعنى بنشاطات أقسام العتبة المقدّسة.

وتناولت صفحات العدد البالغة (١٠٠) صفحة أبرز الفعاليات والأحداث في العتبة المقدّسة، وتغطية شاملة لأبرز المؤتمرات والمهرجانات الدينية والفكرية والثقافية، التي نظّمتها.

وتحتوي المجلّة على مقالات وتحقيقات متنوّعة من مؤلّفين ومحلّلين مشاركين في مناقشة مختلف القضايا والتحدّيات الثقافية والفكرية، التي تواجه المجتمع الإسلامي والعراقي على وجه الخصوص.

فيما تُعنى مجلّة صدى الروضتين، بتوثيق

منجزات العتبة العبّاسية المقدسة ونشاطات أقسامها، فهي الإصـدار الأوّل في تاريخ العتبات المقدّسة -نصف شهري- وتصدر عن شعبة الإعلام المطبوع في قسم الإعلام.

وتأتي المجلّة بنظرةٍ عصرية تتجسّد في صفحاتها المتعدّدة، متناولةً القضايا الراهنة وتسلّط الضوء على الفعّاليات والأحداث المهمة التي تعكس حيوية أقسام العتبة العباسية المقدّسة وأبرز منجزاتها.

جدير بالذكر أن المجلة معتمدة لـدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم (٧٢٢) وموثقة في دار الكتب والوثائق العراقية لدى وزارة الثقافة العراقية برقم الايداع (١١٦٣)، وهي بعد أن كانت تصدر كجريدة في بداية الأمر قبل (١٧) عاما تتناول أعمال الأدباء وتهتمّ بتغطية أنشطة وفعاليات العتبة العباسية المقدّسة، أصبحت تصدر كمجلة تعطي للمواضيع مساحة أكثر شمولية.

مجلة اليقين

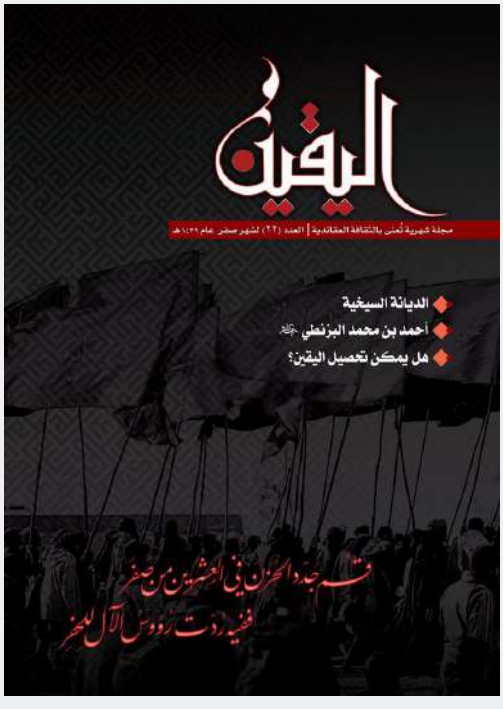

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية تصدر عن شعبة التبليغ الديني التابعة إلى قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة، صدر منها (٧٠) عددا بمحتوى يتناول الثقافة العقائدية وقضايا التاريخ - دراسـة وبحثاً - تناولاً واقعياً وحياديا، لا تؤثر على معطيات بحوثهم الإفرازات النفسية أو العقدية أو المذهبية ذلك لأن الحقيقة واحدة ال تقبل التعدّد والتجزؤ.

وتجدر الاشارة الى أن شعبة التبليغ الديني تنجز شهرياً ثلاث إصدارات تعنى بالقضايا الأسرية والأخـلاقيـة والإرشـاديـة والآداب وهمـوم الشباب ومن ضمنها (مجلة اليقين) التي تتناول قضايا دينية وعقائدية مهمةً والتي تتناول عدد من الـدراسـات ومنها دراسـة في المعتقدات المانويةً والمهدي من ولد الحسين (عليه السلام) وغيرها من المواضيع الأخرى..

مجلة تراث سامراء

مجلة محكمة تحمل الرقم الدولي (٢٦١٧-٢١٦x) تصدر عن مركز تراث سامراء التابع للعتبة العسكرية المقدسة، وهي تترجم الأهداف التي سعى المركز الى تحقيقها في إبراز الوجه الحضاري لمدينة سامراء المشرفة والتركيز على تراث أئمتها (عليهم السلام) منذ وصولهم الى المدينة وحتى يومنا هذا، فكانت فكرة إصدار مجلة علمية تخصصية تحمل اسم «تراث سامراء» تهتم بتراث الإمامين العسكريين (عليهما السلام) الديني والتاريخي والفكري، كذلك تراث أعلام سامراء قديماً وحديثاً، فضلاً عن الاهتمام بالمؤلفات التي كتبت في سامراء وعنها.

وقد صدر منها سبعة اعداد، فيما تستقبل المجلة البحوث والدراسات الرصينة وفق قواعد البحث العلمي، وأن يكون البحث مرتبطاً بمحاور المجلة الرئيسة الآتي ذكرها:

أ- الإمامان العسكريان (عليهما السلام) وتراثهما التاريخي، والعقائدي، والفقهي، والروائي، والتفسيري، والأدبي، ودورهما في التمهيد لغيبة الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه).

ب- تاريخ العتبة العسكرية المقدسة ومميزاتها المعمارية، والإدارات التي تعاقبت عليها، والأوقاف التابعة لها، والمعالم التي تضمنتها، والراقدون فيها.

ج- أعلام سامراء وشخصيات زارت المدينة.

د- تاريخ مدينة سامراء وجغرافيتها عبر العصور وتنوعها السكاني ومعالمها الأثرية والدينية.

هـ- الحوزة العلمية في سامراء: علماؤها ومدارسها وآثارها الفكرية.

و- المجدد السيد الشيرازي (قدس)، آثاره، ومدرسته في سامراء.

٣. تقديم ملخّص للبحث باللغتين العربية والإنجليزية، في حدود صفحة واحدة، على

أن تتضمن عنوان البحث كاملاً.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، جهة العمل، العنوان الوظيفي(إن وجد)، رقم الهاتف، البريد الإلكتروني.

كذلك أن تكون الهوامش في متن كل صفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث، أما طريقة كتابة المصادر والمراجع تكتب وفق الصيغة العالمية المعروفة بـ (chicago) وهي كالآتي: اللقب، اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الترجمة، المجلد أو الجزء، مكان الطبع، اسم المطبعة، سنة الطبع.

وأن يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعى في إعدادهما الترتيب الألف بائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

وأن تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

كذلك إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة علمية، كما يلزم أن يشار إلى اسم الجهة العلمية، أو غير العلمية، التي قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده، وأن لا يكون البحث منشوراً في وسيلة نشر أخرى، وبخلافه يتحمل الباحث كل التبعات القانونية المترتبة على ذلك.

ويفضل أن يقدم البحث مطبوعاً على ورق (A٤)، مع قرص مدمج (CD) وبما لا يقل عن (٢٥) صفحة بخط «simplified Arabic» حجم (١٦) للمتن، و(١٤) للهامش، على أن تُرقّم الصفحات ترقيماً متسلسلاً، مراعيا ايضا أن البحوث تخضع لتقويم سرّي؛ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، ووفق الآلية الآتية:

أ- يبلّغ الباحث باستلام المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوع من تاريخ التسلّم.

ب- يُبَلَّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج- البحوث التي يرى المقوّمون الحاجة إلى إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر في موعد أقصاه أسبوع واحد.

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها بالرفض من دون ضرورة لإبداء أسباب الرفض.

هـ- يُمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية، ويعتمد ذلك على درجة تقييم البحث وأصالته.

زائر من هذا؟

يردُ السيد حسن الكشميري في كتاب (قصص ذات انياب ص/ 84-85)، حادثة يشير خلالها الى نكران الذات والتواضع لدى العالم، ويسرد قائلا: لم تكن في النجف الاشرف قديما فنادق ولا مطاعم وكان الزائر اذا أراد المبيت ينام في الصحن أو في إحدى الغرف أو عند بعض الخدم أو ينزل ضيفا عند أحد من معارفه أو في بيوت المؤمنين.

وأحد هؤلاء الزوار الغرباء بقي في النجف الأشرف أياما واحتاج إلى غسل ملابسه وهو غريب ولا يعرف كيف يغسلها، فشاهد رجلا وقورا يمشي بهدوء فسلم عليه وسأله: «هل تعرف هنا من يغسل الملابس؟».

فعلم الرجل أن صاحب الملابس هذا زائر غريب فقال: «نعم، ولكن يصعب عليك معرفة منزله، لكن أعطني الملابس وأنا غدا آتيك بها بهذا المكان إن شاء الله وبنفس هذا الوقت» فشكره الزائر وسلمه الملابس، لما كان الغد وبنفس الموعد جاء الزائر ووجد هذا الرجل ينتظره ومعه الملابس وقد غسلها وجاء بها اليه فاستأنس وشكره وأخرج له مالا فرفض الرجل المال وقال: «ألست زائرا لمولاي أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقال له: نعم.

فقال الرجل: «إنا أجوري آأخذها ممن جئته زائرا»، فكرر الزائر شكره للرجل: لكنه بعد يوم تفاجأ حينما شاهد هذا الرجل صباحا يدرس الطلبة وقد غص بهم الصحن الشريف فبقي متحيرا!، هل هذا هو الرجل أو يشبهه وبقي ينتظر حتى انتهى الدرس فشق صفوف الطلبة وجاء إليه وإذا هو بنفسه فسلم عليه وهو في دهشة من أمره ثم جلس وسأل الطلبة:

من هذا؟

فقالوا له: أما عرفته أما سمعت به إنه العلامة المقدس الأردبيلي زعيم الحوزة العلمية في النجف الاشرف، فغرق الرجل في خجله وأقبل يعتذر إليه والمقدس الأردبيلي يؤكد على سروره بهذا العمل.

زعماء زاروا كربلاء

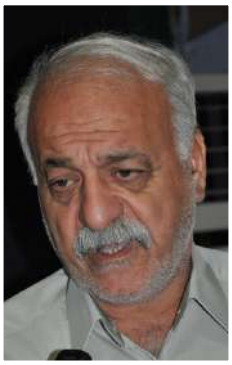

المؤرخ: سعيد رشيد زميزم

مراد الرابع هو مراد بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان بن عثمان بن أرطغرل وقد حكم 17 عاما منذ عام 1032هـ / 1623م وكان عمره آنذاك 11عاما، وكان يجيد اللغة العربية والفارسية بالإضافة إلى التركية.

ينقل الباحث التاريخي «سعيد رشيد زميزم» في كتابه (زعماء زاروا كربلاء) عن (اربعة قرون من تاريخ العراق، ص/ ٥٤) أن الحاكم العثماني مراد الرابع وهو السلطان السابع عشر من السلاطين العثمانيين، بعد أن تولى الحكم بعد اخيه عثمان الثاني، وزار مدينة كربلاء المقدسة عام ١٠٤٨هـ، امر بتعمير المرقد المطهر، عند زيارته مرقد الامام الحسين (عليه السلام) وكذلك امر بتعمير القبة المباركة للمرقد الحسيني ومن ثم تجصيصها، وبعدها قام بالتجول في مدينة كربلاء وأمر بإصلاح شوارعها وكري انهارها ومساعدة فقراءها وتوزيع المواد الغذائية على المحتاجين من ابناء المدينة، ونقلا عن مرتضى نظمي زاده، كلشن خلفاء، (ص/ ٢٣٤٩)؛ وعبد الحميد الخياط، تاريخ الروضة الحسينية، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، (ص/ ١)، فقد امر السلطان مراد الرابع بالتعمير وتجصيص وتبيض للقبة الشريفة من الخارج لحرم الإمام الحسين (عليه السلام).

الصحن العلوي المطهر بين الماضي والحاضر

الصورة نشرها مركز الحر العالمي ومدون عليها بالالمانية هذه العبارة أقدم صورة لمسجد الكوفة وقبة مسلم بن عقيل عليه السلام

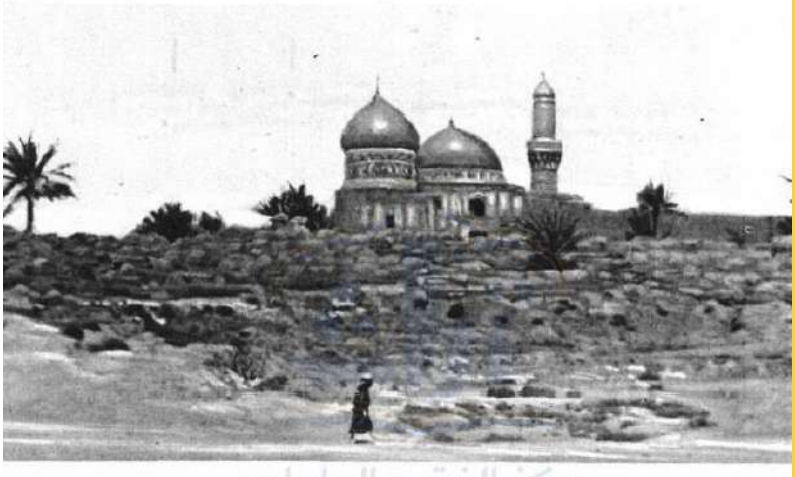

ضريح الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام) في بغداد - والتاريخ قُدِّر قبل عام 1900

منظر عام لمدينة كربلاء ومرقد ابي الفضل العباس عليه السلام وبحسب المؤرخين فأن هذه الصورة تعود الى العشرينات من القرن الماضي

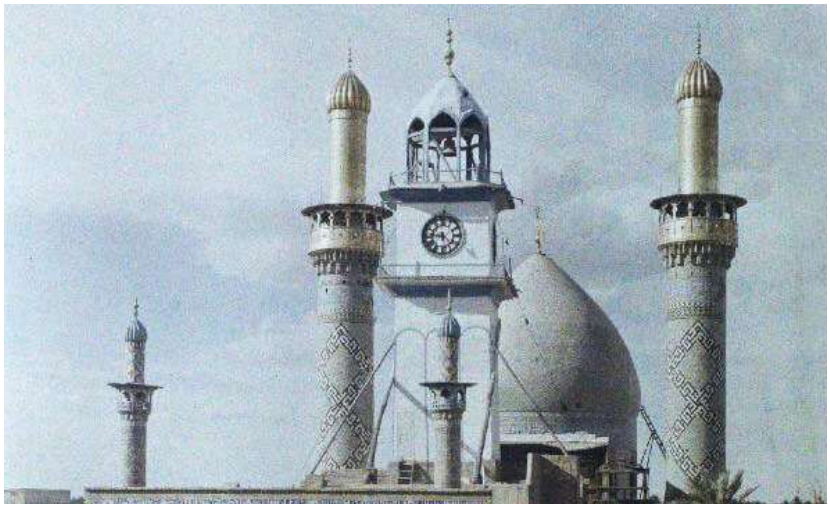

مرقد المولى أبي الفضل العباس (صلوات الله عليه) ملتقطة في عام 1927م، أي قبل تذهيب القبة المطهرة بـ(28) سنة

ضريح النبي يونس بن متي(عليهما السلام) في الموصل

ثقافية تراثية فصلية تصدر عن إعلام العتبة الحسينية

للتواصل معنا..

alatbat2022@gmail.com